

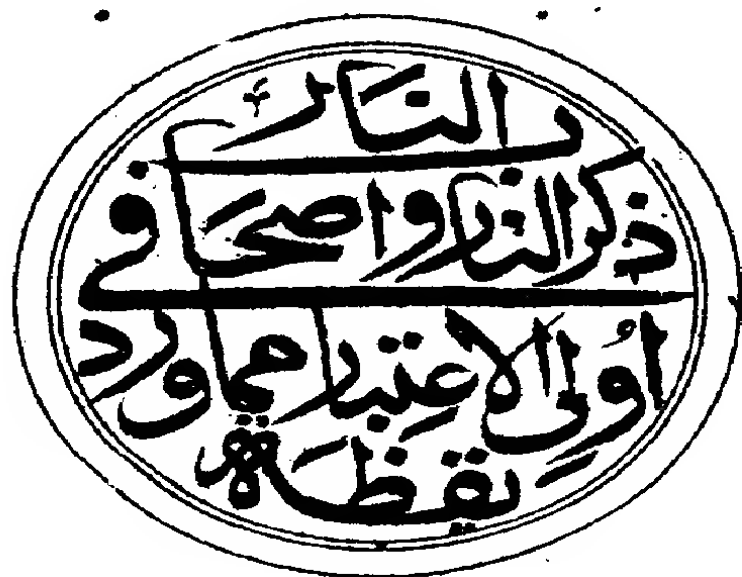
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
قَالَ خِفْتُ بِالْجَنَّةِ بِالنَّارِ الشَّهْوِ

لِلْإِجْمَاعِ وَالْهَمُّ عَلَى مَا لَمْ يَنْتَهِ طَبِيعُ هَذَا الْكِتَابِ لِلْبَيِّنَاتِ لِلْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ



طَبِيعُ هَذَا الْقَوْمِ بِهِ عَمِلَ عَبْدُ الْمَجِيدِ خَانَ بَحْدَرٍ دَوْلَةِ الرَّيْسَةِ قَوْمِ الشَّاهِزَانِ بَكِيمِ

الطَّبِيعِ الشَّاهِزَانِ الْوَالِي بَلَدِ الْمَجْمَعَةِ  
الطَّبِيعِ الشَّاهِزَانِ الْوَالِي بَلَدِ الْمَجْمَعَةِ





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله على ما منح من الهدى وجعل السنة الطاهرة قدوة لمن يقتدى الذي خلق  
 قاجي وحكم على خلقه بالموت والفناء والبعث الى دار الجزاء والفصل القضاء ليجري  
 كل نفس بما تسعى كما قال في كتابه جل وعلا انه من يات به مجرما فان له بهيمة لا يؤمن بها  
 ولا يحيى ومن يات به مؤمنا قد عمل الصالحات فاولئك لهم الدجاء العلى جنات عدن تجري  
 من تحتها الانهار خالدون فيها وذلك جزاء من تركي والصلاة والسلام على خير من افيضت  
 عليه بحار الكارم والندى ولاحت عليه لوايح الصدق والبصفا واهتدى بما اترل عليه  
 من ربه واليه امته هدى وانقذها من شرك الردى وامر بتركها سدا محض اطاعه وواهة فقد  
 رشد نجا ومن عصى وناواه فقد ضل وغوى وعلى الله وصحبه وحزبه صلوة وسلاما  
 دائما على طول المدى ولعل هذا كتاب في احوال النار واصحابها واهوال الجحيم  
 وادبائها فحتمه على منوال كتابي في احوال الجنة واهاليها وحقائق نعمها ومواليها وآدابها على  
 جملة ان الحافظ الامام ناصر الحنة والاسلام محمد بن ابي بكر بن القيم رحمه الله في دار السلام  
 الف كتابا جامعاً لم يسبق اليه في ما جاء في تقيم الجنان ومدايح الرضوان والعقربان وهو

باب من ابواب الترغيب قد سبقتم رحمة الله سبحانه وتعالى على غضبه كما ورد ذلك في  
صحيح الأحاديث ولما افقت له ولا يفرح على كتاب يستقل في ذكر النار واهوال الجحيم وما  
يقابل الراحة والعيش الآخري دار النعيم وهذا باب من ابواب الترهيب وحاجة المسلم  
إلى أشد من الحاجة إلى الأول لأن الأمان بين الخوف والرجاء والمريد الشدة والرخا  
وأن خوف يفعل في الخائف ما لا يفعل الرجاء في الرابحي والخشية تميز بين الدنيا والآخرة  
لما لك والناجي وإن دين الإسلام ورد بالمهلكات كالجاء بالمنجيات وإن النبي صلى  
الله عليه وسلم وبشر أنذر فهو الخير الصادق بكلا الأمرين لخبر الألف على ذي حنين ولكن  
الشيطان الرحيم غرهم بالغفران والإحسان وكادهم النفس الأمارة بالسوء ووعدهم بالرضوان  
وأبجنان ودخل عليهم إبليس من باب الرجوى حتى أضلهم عن طريق الهدى فقالوا سيغفر لنا  
كما قال من قبلهم من الأمم ولم يعلموا أن بطش ربه لشديد الألام وإن الدار الآخرة منقسمة  
إلى قسمين رياض الجنة وحفر النار والعبد بين عواقبين إما أن يصير إلى النعيم بفضل سجا  
ولما أن يصاربه عدل الله إلى دار البوار وكل من قنع بالرجاء ولم يلم بالخوف لم يعلم بعاقبة  
أمره ولم يعرف نفعه من ضربه وأما المؤمن الناجي من أمن بالله ورسوله واليوم الآخر وعمل  
صالحا وأقلع نفسه في هذه الدار عن ما يوقه ويهلكه عن كان أو ما كان في حديث شداد  
بن أوس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكيس من دأب نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع  
نفسه هواها ومضى على الله قال في مجالس الأبرار هذا الحديث من حسان التصانيع التي تتروا  
أحسن ما قال بعض العارفين

عجبت من شغبي ومن زهده . . . وذكره النار واهوالها

يكره أن يشرب في قضة . . . ويسرق الفضة إن ناله

وعد المغفرة في كتاب الله منوط بالآيمان والعمل الصالح جميعا فمن أقبل على نيران الآخرة خير و  
أبقى من ترك العمل واشتغل بالمعاصي فهو من المغررين بالآخرة والسعديين بها والعجابين لها والكاهنين  
للمشيمة فوات لذاتها لا حيلة فوات لذات الآخرة وحصول عقابها فهو لا هم الذين غرهم  
الحياة الدنيا وهم من الآخرة هم غافلون وأما الذين غرهم بالله الغرهم الذين يعلمون الأعمال و

يشتغلون بالمنكرات ويقولون ان الله رحيم رجو رحمة وكريم نتمنى مغفرته وهذا التقوى  
هو الغرر الذي غير الشيطان اسمه وسماه رجاء حتى يخلع به كثير من الناس قد شرح  
الله الرجاء بقوله الذين آمنوا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله  
وقيل للحسن قوم يقولون رجوا الله ويضيعون للعمل فقال هيئات هيئات هلكت اما نية  
يتردون فيعلم رجاء شياطينهم رجاء وشياهم وشبه وكما لا يثبت في الدنيا رجع الا بالحرث كذلك لا يحصل  
في الآخرة اجر وثواب الا بالايان الخالص والعمل الصالح والنية الصادقة وان الله تعالى  
كما كان غافرا لذنوب وقابل التوبة فهو شديد العقاب ايضا وانه مع كونه كريما رحيفا غل الكفا  
في النار ابد الاباد مع ان كفرهم لا يضره بل سلط العذاب والمحن بالامراض والعلل والفقر والنجس  
على عباده في الدنيا مع كونه كريما قادرا على اذنتها فمن كان سنته في عبادة كذا كيف  
يعتريه العبد لا يخافه وقد خوف عباده ورجاء اكثر الخلق في هذا الزمان هو سبب فقرهم  
عن العمل واقبالهم على الدنيا واعراضهم عن طاعة الله تعالى واهملهم للسعي للآخرة وهم لا يعلمون  
انه غرر وليس رجاء وقد لب الغرر على اخر هذه الامة كما عذب الطاعة على اولها قال الغزالي  
قد كان الناس في الزمان الاول يواظبون على الطاعات والعبادات ويميلون في الاحترار  
عن الشهوات والشهوات ومع ذلك كانوا ينافون على انفسهم ويكونون في الخلوات والاماكن  
فترى الخلق امنين فحين غير ثقلين مع اصرارهم على المعاصي وانهم في الدنيا واعراضهم  
طاعة الله ويؤمنون انهم واثقون بكرم الله تعالى وفضله وراجون لعفوه ومغفرته ويقولون  
ان نعمته واسعة ورحمته شاملة واي شئ معاصي العباد في جوار مغفرته وليسون تنبيه  
اغترابهم رجاء ويقولون ان الرجاء مقام محو في الدين فكما فهم يزعمون انهم من كرم الله  
ونضله ما لم يعرفه الانبياء والعصاة والسلف الصالح اتهم هذا وكان يحظر في منزله قد يما  
منذ الفت كتاب مشايخ ما كن الغرام الى دروسات حاد السلام ان اولف كتابا في اهل النار  
واهلها وصفة التحير جزها واهلها مقتصر في ذلك على ما ورد في آيات الكتاب العزيز وادلة  
السنة المطهرة البيضاء فلم يتفق لي هذا المراد لعوائق حاققتي وصاقت به على الغرر الى ان  
حصل لان فرصة نادرة فانتدبت لغير هذا المرام فلما مني انه لم يسبق الي مثل هذا التأليف



قبل احد من الاعلام ولو كنت وقفت على مثل هذا الجمع لاحد منهم لم اكلت نفسي لجمع  
 هذا الكتاب بالوعود والبركات التي فيها في هذه العقبة البكوة ولكن الله يوفق بما شاء من شاء من عباده  
 وله في ايام دهرهم نجات لا يلقونها في بلادهم وسميت **هذه** **بقطة اول الاعتبار**  
**عاجز في ذكر النار واصحاب النار** ورتبته على مقدمة وابواب وخاتمة اجاز  
 الله تعالى عن النار الحاطة المقدسة في بيان ان الشرائع متفقة على اثبات الدمار  
 الاخيرة التي فيها الجنة والنار **اعلم** ان الله سبحانه صرح باسم الجنة في اول التوراة عند  
 الكلام على ابتداء خلق العالم ولفظها قفرس جنات في عيد اشرفيا وابقاء ادم الذي خلق الله  
 ثم ذكر ان منها خرج النيل وجحون والدجلة والفرات فهذه هي الجنة التي ورد ذكرها في  
 القرآن الكريم وصح عن النبي صلى الله عليه وآله ان هذه الاربعة الانهار خارجة منها كما في دواوير الاساطير  
 وغيرها وانتزعت بها داس زنادقة اليهود موسى بن ميمون القرطبي الاندلسي في تاليفه المسماة الميسرة  
 في الفقه وفي كتاب اللغات في حرف العين قال ومعنى هذا الاسم اي عيد اهو التلذذ والتمتع  
 قال ان تلك هي جنات النعيم وفردوس السعادة والصالحون باقون فيها ليستلذوا من نور الله  
 قال النبي شعيا في حقيقة ذلك التلذذ هو ما لا عين تقدر رآه الله والتوراة ايضا صرحت باسم  
 النار ولفظها سول واش قال علماء اليهود ومعنى اللفظين جهنم وفيها غير ذلك من الاكابر ككثير  
 كما في الفصل الثامن عشر من السفر الثالث ولفظه واحفظوا رسومي واحكامي فان جزاء  
 من عمل بها ان يحيى الحياة الدائمة الله ولا حياة دائمة في الدنيا بل في الآخرة وفي الفصل الخامس  
 من وصايا سليمان عليه السلام ويجعلهم بعد الموت الى الجحيم انتى وفي الفصل السادس  
 والعشرين من نبوة اشعيا باللفظه يقوم الموات ويستيقظ الذي في القبور انتى وفي كتاب  
 دانيال ما لفظه وكثير من الهاجرين في تواب الارض يستيقظون هو لا حياة ابدية وهو لا  
 لتغيير وخزي ابدية الله واما النور ففيها نصوص كثيرة فمنها في التصريح بذكر النار قال  
 في الزمر الثامن في الاربعة ما لفظه جعلوا في الجحيم احيا مثل الغلغلة الموت يرعاهم  
 الى قوله ان الله ينقد نفسي من يد الجحيم اذ اخذني الله وفي الزمر الرابع والخمسين  
 لئلا يلبس الموت عليهم وينجل والى الجحيم احيا لان الشرور في مساكنهم وفي وسطهم انتى

وفي الزمور السادس ما لفظه انت يا رب قال متى توعد يا رب ويح تنسي خلدني من اجل  
 رحمتك لانه ليس في الموت من يذكرك ولا في الجحيم من يعترف لك انتي وفي الزمور التاسع  
 الخاطي يعمل يديه يوحذ ويرجع بخطاه الى جهنم وفي الزمور الخامس عشر جسد يسيكن  
 لحم الرجل انك لا تترك نفسك في الجحيم ولا تدع ضعفا يري فساد او في الانجيل  
 ذكر الجنة والنار في مواضع كثيرة ففي الفصل التاسع من الاصحاح الاول ومن قال لاخيه  
 يا احمق وجبت عليه نار جهنم الى قوله ولا تلقى جسدك كله في جهنم وفي الفصل الثامن  
 والعشرين ولكن خافوا من يقدح ان يهلك النفس والجسد جميعا في جهنم انتي وفي ذلك  
 تصرح بحشر الاجساد وفي الفصل الثالث عشر ان الملائكة يجمعون كل اهل الشوك وفاء  
 على الاخر فيلقوهم في اقون النار حيث البكا وصرير الاسنان وفي الفصل التاسع ما لفظه  
 تذهب الى جهنم في النار حيث دودهم لا تموت ونارهم لا تطفى وفي الفصل السادس عشر  
 ثمرات ايضا ذلك الغني وقد رفع عينيه وهو يعذب في الجحيم وفي الفصل الخامس عشر  
 صرح بذلك دخول النار الموقدة وبذلك دخول جهنم وفي الفصل الثالث والسبعين لفظه  
 ان الزنادقة الذين يقولون ليست قيامة انتي فانظر الى هذا النص الصريح بالقيامة والى  
 التصريح بان الذين يقولون لا قيامة هم الزنادقة وكفى بهذا دافعا في وجه من زعم ان اثبات  
 القيامة انما جاءت به شريعة الاسلام ولم يكن مذكورا في الشرائع المتقدم عليها فيقال له  
 بل الشرائع كلها متفقة على اثبات القيامة ولكن انكر ذلك زنادقة في الشريعة اللاحقة كما  
 انكره زنادقة في هذه الشريعة المحمدية وفي الفصل الثالث والثمانين من الانجيل ما لفظه ان الرب  
 يقول لاهل المسيرة يوم القيامة اذهبوا يا ملاعين الى النار الموقدة للعداة لا بل يس وملائكة انتي  
 وفي هذا الصريح بما لا يحتاج الى زيادة وهذا القول من الانجيل الذي جمعه متى ونحوه  
 ايضا في الانجيل الاخرى التي جمعها يوحنا والقدس وغيرهما وفي الانجيل لوقا في الفصل  
 العشرين منه فاما ان الموتى يقومون فقد انبأ بذلك موسى وفي الفصل الثالث والعشرين  
 لفظه ان المسيح قال للصلوب الذي امن به انك تكون معي في الفردوس انتي وفي الانجيل  
 الذي جمعه يوحنا في الفصل الخامس ما لفظه فانه ستاتي ساعة يسمع فيها جميع من في القبور

صوته فيخرج الذين عملوا الحسنات الى قيامة الحياة والذين عملوا السيئات الى قيامة الذنوبية  
المؤبدة وانا اقيمهم في اليوم الآخر وفي الفصل السابع عشر من كتابي اقول ان من  
يؤمن له حياة دائمة الله واذا عرفت هذا المصريح به في الانجيل هكذا اصبح المحاريون من  
اصحاب المسيح عليه السلام في زمانهم المعروفة وهذه النصوص ترد على ابن ابي الحديد  
المعتزلي شارح الحج البلاغة قوله وهو ان كل ما في التوراة من الوعد والوعيد فهو منافع الدنيا  
ومضاهها ولم يأت فيها ما يتعلق بما بعد الموت واما المسيح فانه صرح بالقيامة وبعدم الابدان  
ولكن جعل العقاب في حانيا وكذا لك الثواب انتهى وكذا لك ترد على رئيس الملاحدة ابن سينا  
حيث قال ان النصارى اثبتوا بعث الابدان وخلوها عن الطعام والملبس والمشيئة والمنكح انتهى  
قال شيخنا العلامة المجتهد المطلق محمد بن علي الشوكاني في المقالة الفاخرة في اتفاق الشرائع  
على اثبات الدار الآخرة ان اصل هذه المقالة الملغونة والرواية عن التوراة والانجيل المكذوبة  
مقالته قالها جماعة من متزينة اليهود والنصارى كابن ميمون واضربه واظهره اليهود  
كفروا ولعنوه بسبب هذه المقالة وقد وقع من هذا الملغون الخريف ما في التوراة وتلقى ذلك  
عنهم زنادقة الملة الاسلامية استروا ما منهم ما يتضمن من القبح في شرائع الله سبحانه  
انتم ثم نقل ما في التوراة والزبور والانجيل نحو ما ذكرنا وزاد في النقل في رسالته التي سماها  
ارشاد الثقات الى اتفاق الشرائع على التوحيد والمعاد والنبوات وهذه الكتب الثلاثة الالهية  
موجودة عند نايب اللسان العربي فاستفاد من ذلك ان الامر خلاف ما قاله زنادقة الملة اليهودية  
والملة النصرانية ثم تعقب الشوكاني رح كلام ابن ميمون وابن ابي الحديد واوضح فسادة ثم  
قال واما نصوص القرآن فهو من فائقته الى خاتمة مصحفة بالجنة والنار وبعثة الاجسام وتنميتها  
او تغذيتها بها اشتمل عليه القرآن من انواع ذلك ومن تلعب ما في كتاب الله سبحانه من حكاية  
نعيم اهل الجنة وعذاب اهل النار عن الملل السالفة وعن كتب المنزلة عليها ووجد كثير جدا  
لا يتسع المقام لمبسطه وقد بعث النبي صلوات الله عليه وسلم اهل الملة اليهودية والملة النصرانية في اكثر بقاع  
الارض ولم يسمع عن احد منهم انه انكر ذلك او قال هو خلاف ما في التوراة والانجيل قد يمكن  
النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة الشريفة ونزل عليه اكثر القرآن بها وكان اليهود متوافرين فيها



وفيما حولها من القرى المتصلة بها وكانوا يسمعون ما ينزل الله على رسولهم من القرآن  
وينكرون ما ورد في القرآن في التوراة ويجادلون ابلغ مجادلته كما حكى ذلك القرآن الكريم  
وضمنته كتب السير التاريخ ولم يسمع ان قاتلا قال انك تحكي عن التوراة ما لم يكن فيها البعث  
ونعيم الجنة وعذاب النار وقد كانوا يتهاونون على ذلك ويبالغون في تتبعه بل كانوا  
في بعض الحالات ينكرون وجود ما هو موجود في التوراة كالجم فكيف يسكتون عن هذا  
الامر العظيم مع سماعهم بحكاية القرآن له عنهم وعن التوراة وهل كانوا يجزؤون عند ان  
يسمعوا ما حكاها الله عنهم من قولهم وقالوا انفسنا النار الايام معدودة ان يقولوا ما قلنا  
هنا ولا نتقده ولا جاءت به شريعة موسى وهكذا عند سماعهم قوله تعالى ان هذا الفی  
الصحيح الاولي صحف ابراهيم وموسى وبهذا تبين ان هذه المقالة لم يسمع بها اليهود ولا  
انصارى الا في عصر راس الزنادقة ابن ميمون عليه لعان الله تعالى لتلك كلامه وكلام  
ابن ميمون هذا كما هو مخالف للملة اليهودية ولم جاءت به التوراة ولما قاله علماء اليهود هو  
ايضا مخالف للملة النصرانية ولم جاء به الانجيل وقاله علماء النصارى ومخالف ايضا لما  
جاءت به الشريعة الداودية وما صرح به الزبور ومخالف ايضا لما جاءت به الملة الاسلامية  
وما صرح به القرآن الكريم واجمع عليه علماء الاسلام بل مخالف لشرائع الانبياء جميعا كما  
حكى ذلك عنهم القرآن فحق وان لم نقف على غير التوراة والزبور والانجيل من شرائع الانبياء  
السابقة فوجدنا حكاها لنا القرآن في غير موضع كقوله تعالى قالوا لمن يدخل الجنة الا من كان  
هوذا انصارى وقوله يا بني اسرائيل اعبدوا الله ديني وركبوا نه من يشرك بالله فقد حرم  
عليه الجنة وماواه النار وقله حاكيا عن آل فريون يا قوم اني اخاف عليكم يوم التناد التي  
وان الآخرة هي دار القرار الى قوله فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب وقوله  
اذ قال ابيهم يا عيسى اني متوفيك ورافعتك الي الى قوله وجعل الذين اتبعوك قودا الذي كلفنا  
الي يوم القيامة الى اخر الايات بطولها وانما حاصل ان هذا ما رافقت عليه الشرائع ونطق  
به كتبهم عز وجل سابقها ولا يحقها ونطق به عليه الرسل اولهم واخرم ولم يخالف فيه احد  
وهكذا القرءان في ذلك اتباع جميع الانبياء من اهل الملاح النحل ولم يسمع عن احد منهم من انكر

اهل زمانه لم يزل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله والتابعون وتابعيهم واهل السنة والجماعة قاطبة  
 ونفعا بالاسلام واهل التصوف والزهد على اعتقاد ذلك واشباهه مستندين في ذلك  
 الى نصوص الكتاب العزيز والسنة المطهرة وما علم بالضرورة من اخبار الرسل كالعلم من اهل  
 الى اخرهم كما تقدم في المقدمة فاهم وهو الامم اليها واخبارها بها الى ان نبغت نابغة من اهل  
 البيع والاهواء فانكرت ان تكون الا ان مخلوقة موجودة وقالت بل الله ينشئ قوم المعاد  
 وان خلق النار قبل الجنة عبت فانها تصير عطلة مدة امتطاوله ليس فيها سكانها فودا  
 من النصوص الاصول والفرع وضلوا وكل من خالف بدعهم هذا لا يسمي ولا ينبغي  
 جوع ولهذا اصاب السلف الصالح ومن غافهم يذكرون في عقائدهم ان الجنة والنار مخلوقتان  
 الا ان موجودتان في الحال ويدكر من صنف في المقالات ان هذه مقالة اهل السنة والجماعة  
 كافة لا يختلفون فيها منهم ابو الحسن الاشعري امام الاشاعرة في كتابه مقالات الاسلاميين  
 واختلاف المذاهب وقد ذكر الله تعالى الباري في كتابه في مواضع كثيرة يتعجبون بها ويفوت  
 عدلو وصفها واخبارها على لسان نبيه صلى الله عليه وآله ونعتها فقال عز من قبل ان تقول لنا التي وقودها النار الحارة  
 احد الكافرين قال تقول النار التي اعتد الكافرين وقالنا اعتد الظالمين نار الحاطمهم رديها وقال  
 انما اعتدنا جهنم الكافرين لا ولا اعتدنا النار كذا بالساعة سيرا وقال تعالى اعزها فادخلوا نارها وقالوا اعتد  
 جهنم فسادت مصر او قال فانما اعتدنا الكافرين سيرا وقال اعتد الله عز وجل النار ليرضون

عليه عهدا وعشيا الى غير ذلك من الادلة القطعية التي كلها تصيغ موضوعه الحمضي حقيقة  
 فلا وجه للعدول عنها الى الجاذب الا بصريح اية او صريح دلالة وان في لم ذلك في الصحيحين من حديث  
 ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اسن كراذ امانات عرض عليه مقعدا بالانعام  
 والتميل كان من اهل الجنة وان كان من اهل النار يقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله  
 يوم القيامة وفيها ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم راى في صلاة الكسوف النار فلم ير منظر الاظلم من ذلك  
 وفي البخاري عن عمر بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم اطلعت النار فرايت اكرامها للنساء وكنية  
 دلالة على وجودها حال اطلالها وردوا الى الجحيم والنبي صلى الله عليه وسلم ايضا وفي الصحيحين باصفة النار  
 وانها مخلوقة الان وعن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم اريدوا بالصلاة فان شدة الحر من فيج جهنم  
 وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتكت النار الى ربها فلهذا يب  
 اكل بعضي بعضا فاذا نزل بها بنفسين نفس في الشدة ونفس في الصيف فاشد ما تجد من الجحيم  
 واشد ما تجد من الزمهرير رواه البخاري في ذلك النفس وعن ابن عباس وروى  
 رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فيج جهنم فابردوها بالماء رواه البخاري في  
 رواية من فيج جهنم رواه عن ابي بن حنبل وكل ذلك يغيد وجود النار الان وفي مسند  
 وسنن ابي داود والسنن من حديث ابن عمر رضي الله عنهما اولئك الذين النار مني حتى جعلت  
 اتقيها خشية ان تغشاكم الحديث وفي صحيح مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله  
 قال لو رايتكم لضعفكم قليلا لا ليكن لكم كثيرا قالوا وما رايت يا رسول الله قال رايت الجنة والنار  
 وفي مسند احمد ومسلم والسنن من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال لما خلق الله الجنة والنار رسل جبريل الى الجنة فقال اذهب فانظر اليها والى ما احدثت  
 لا علم فيها من فيج جهنم والى ما احدثت لا علم فيها من فيج جهنم والى ما احدثت لا علم فيها من فيج جهنم  
 بالكاره فقال اذهب فانظر اليها والى ما احدثت لا علم فيها من فيج جهنم والى ما احدثت لا علم فيها من فيج جهنم  
 ان لا ينظر اليها من النار قال اذهب فانظر اليها والى ما احدثت لا علم فيها من فيج جهنم والى ما احدثت لا علم فيها من فيج جهنم  
 اليها فاذا هي يركب بعضها بعضا ثم رجع فقال وعزتك لا يد علمها من فيج جهنم والى ما احدثت لا علم فيها من فيج جهنم  
 بالشهوات ثم قال اذهب فانظر اليها والى ما احدثت لا علم فيها من فيج جهنم والى ما احدثت لا علم فيها من فيج جهنم

ابن لا يفر منها أحد الا دخلها قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح وفي الصحيحين من حديثه  
ايضا ورفعه حجت الجنة بالكلية وحجت النار بالشهوات وفي الباب حديث كثيرة  
قال الشيخ احمد ولي الله الحديث الذي صلاحي في عقائد الجنة والنار حتى وهما مخلوقتان اليوم باقيا  
الى يوم القيامة انتهى ونحوه او مثله في الكتب الاخرى المؤلفة في اصول الدين

## باب في أن النار لا تقنى ولا يقنى ما فيها

قال تعالى اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وهذه الآية في موضع من القرآن الكريم  
وقال تعالى يدخله نار خالد فيها وقال تعالى تجزأه جهنم خالد فيها وقال  
تعالى اولئك حبسوا في النار هم فيها خالدون وقال تعالى فان له ناصرا  
بجالد فيها وقال فادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها وهذه في غير موضع من القرآن وقال  
لو كان هؤلاء الهة ما وردوها وكل فيها خالدون وقال في جهنم خالدون تلجج وجوههم  
النار وقال ان الجحيمين في عذاب جهنم خالدون وقال فكان عاقبتهما العاقبة النارية  
خالدتين فيها وقال في نار جهنم خالدين فيها ابدان وقال وما هم بخارجين من النار وعن  
ابن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار ثم يقي  
مؤذن بينهم يا اهل الجنة لا موت ويا اهل النار لا موت كل خالد فيما هو فيه اخبر الشيخان  
وفي رواية عنه عندهما يزيد اهل الجنة فرحالي ورحمهم ويزداد اهل النار حزنا الى جحيمهم  
وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال جاء بال موت في نحو كيش  
امع فيوقف بين الجنة والنار ثم يقال يا اهل الجنة فيطلعون مشفقين ويقال يا اهل النار  
فيطلعون فحين فيقال هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت فيخرج من الجنة والنار  
ويقال يا اهل الجنة خلود ولا موت فيها ويا اهل النار خلود ولا موت فيها اخرجهم الى جحيمهم  
وفي هذا عدة احاديث عن ابي هريرة عن الترمذي وصححه والحاكم وابن ماجه وعن انس  
بن مالك عن ابي بصير عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يخرج من النار احد  
فقطت بنا ذكر من الآيات الصريحة والاحاديث الصحيحة في خلود اهل النار واما ما ذكره

فيه من نعيم وعذاب اليمز وكل هذا الجاهل اهل السنة والجماعة فاجمعوا على ان حذاب  
الكفار لا ينقطع كما ان نعيم اهل الجنة لا ينقطع ودليل ذلك الكتاب السنة وزعمت الجمعية  
ان الجنة والنار تفنيان قال هذا جمهور صفوان امام المعطالة وايسر في ذلك سلف قط  
لامن الصحابة ولا من التابعين ولا احد من ائمة الدين ولا قال به احد من اهل السنة  
نعم حتى بعض العلماء في ابدية النار قولين وحاصل ذلك كله سبعة اقوال **احد** ما  
قول الخوارج والمعتزلة ان من دخل النار لا يخرج منها ابدا بل كل من دخلها يخلد فيها  
ابدا **الاباد الثاني** قول من يقول ان اهل النار يعذبون فيها مدة ثم تنقلب عليهم وتبقى  
طبائهم حنارية يتلذذون بالنار ولو افقتها لطبائهم وهذا قول عبي الدين بن عز الدين الطائفة  
في كتابه فصوص الحكم وغيره من كتبه **الثالث** قول من يقول ان اهل النار يعذبون  
فيها الى وقت محدّد ثم يخرجون منها ويخلطهم فيها قوم اخرون وهذا القول حكاه اليهوج  
للنبي صلواته فكذبهم فيه وقد كذبهم الله تعالى ايضا في قوله وقالوا لن نؤمن النار الا بايام معدودة  
قل اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهدا ام تقولون على الله ما لا تعلمون بل من كسب  
سيئة واحاطت به خطيئته فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون فهذا القول اما هو قول  
اعداء الاسلام فهو شيخ ادبائه والاثنا عشرين به وقد دل القرآن والسنة واجماع الصحابة والتابعين  
وائمة الدين على فساد **الرابع** قول من يقول يخرجون منها وتبقى نار الجحيم ليس فيها  
احد يعذب ذكره شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى عن بعض اهل الحق قال والقرآن  
والسنة يردان هذا القول **الخامس** قول من يقول تغنى النار بنفسها لانها حادثة  
كانت بعد ان لم تكن وما ثبت حدوته استحالة بقاءه وايديتها وهذا قول جمهور صفوان وشيعة  
ولا فرق عندهم بين الجنة والنار **السادس** قول من يقول تغنى حياهم وحرورهم ويصيرون  
جماحا لا يفركون ولا يحسون بالمر وهذا قول ابن المذيل العلاف احد ائمة المعتزلة طردا  
لامتناع ما حدث لانهاية لها والجنة والنار عند سواء في هذا الحكم **السابع** قول من يقول  
ان الله تعالى يفنيها لانه فيها خالقها لانه تعالى على زعم ارباب هذا القول جعل لها اهل الجنة  
اليه ثم تغنى ويغزل حذابها قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله وقد نقل هذا عن طائفة الصالحين

وبالنبيين ولسيخ الاسلام وتليد الامام المحقق الكاظمين القدير رحمهما الله تعالى وكون  
 الى هذا القول وذكر على تائيد بضاعتين وجها ثم قال وما ذكرناه في هذه المسئلة من  
 فمن الله وهو الثاني به وما كان من خطا فني ومن الشيطان والله ورسوله يبين الله  
 عندنا كل قائل وقضه والله اعلم انتهى وقد الف العلامة الشيخ مرعي الكرمي الحنبلي  
 رسالة سماها توفيق الفريقين على خلود اهل الدارين وفي الباب رسالة للسيد الامام محمد بن  
 اسمعيل الامير رسالة تلافى العلامة الجليل محمد بن علي الشوكاني حاصلا بقا الجنة والنار  
 وخالدهما فيهما وهو الحق الذي دلت عليه ادلة الكتاب والسنة واجماع الامة والامة  
 والله اعلم قال القرطبي اجمع علماء اهل السنة على ان اهل النار مخلدون فيها غير خارجين  
 منها كالبليس وفعور وهامان وقارون وكل من كفر وتكبر وطمع وتجبر فان له نار جهنم  
 لا يموت فيها ولا يحيى وقد اورد في الله عذابا بالية فقال عز وجل كلما نفخت جلودهم بدلنا  
 لهم جلودا اخرى ليزدقوا العذاب اجمع اهل السنة ايضا على انه لا يبقى فيها مومن ولا يخلد  
 فيها الا كافرا جاحدا علمه وقد نزل هنا بعض من ينتمي الى العلم والعلماء فقال انه يخرج من  
 النار كل كافر ومبطل وشيطان وجاحد ويدخل الجنة وانه جائز في العقل ان تنقطع صفة  
 الغضب فيعكس عليه فيقال وكذلك جائز في العقل ان تنقطع صفة الرحمة فيلزم عليه ان  
 تدخل الانبياء والاولياء النار بعد موتهم فيها وهذا فاسد مردود بوجه الحق وقوله الصدق  
 قال تعالى في حق اهل الجن عطاء غير مجد وذاي غير مقطوع وقال وما هم منها بمخرجين وقال  
 لهم اجر غير ممنون وقال لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها ابد وقال في حق الكافرين لا يدخلون الجنة  
 حتى يلج الجمل في سم الخياط وقال في اليوم لا يخرجون منها ولا هم يستعتبون وهذا واضح وبالحكمة فلا مدخل  
 للعقول فحينئذ تنقطع اصله بالاجماع والنقول ومن لم يجعل الله له نورا فلا نور انتهى  
 ولعل القرطبي ادا بقوله ذل هنا بعض الشيخ عبي الدين عريضي صاحب الفتوحات فانه ذهب  
 الى ذلك وتبعه من تبعه من علماء الشريعة وبناء هذا القول على انه ترجح في انظارهم  
 في حق الجنة الله على غضبه كما ورد في الحديث الصحيح في البخاري وغيره وعلى ان الخلف  
 في الاخرين جائز وفي الوجود لا يجوز لكل درجة هو مولها ولكن لا ينبغي ان ظاهرا للنظر القرآني



وواضح النص السني خلود كل من اهل النار والجنة في كل من الجنة والنار وهو الحق المطابق بالأدلة الشرعية المجمع عليها المضار اليها والله اعلم وحله اتم واحكم مسئلة  
سئل شيخ الاسلام احمد بن حنبل عن رجل يروي عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم  
انه قال سبعة لا موت ولا تغنى ولا تدرك الفناء النار وسكانها والجنة وسكانها والارض  
والقلم والكرسي والعرش فهل هذا الحديث صحيح ام لا فاجاب رحمه الله عن الحديث بهذا اللفظ  
ليس من كلام النبي صلى الله عليه وسلم وانما هو من كلام بعض العلماء وقد اتفق سلف الامة وائمة وائمة وائمة  
اهل السنة والجماعة على ان من المخلوقات ما لا يعدم ولا يفنى بالكلية كالجنة والنار  
والعرش وغير ذلك ولم يقل بفناء جميع المخلوقات الا طائفة من اهل الكلام المبتدع كالكفر  
بصفوان ومن وافقه من المعتزلة ونحوهم وهذا قول باطل مخالف لكتاب الله وسنة رسوله  
والجماع سلف الامة وائمة وائمة وائمة على بقاء الجنة والنار واهلها وبقائه في ذلك وقد  
استدل طوائف من اهل الكلام والفلسفة على امتناع فناء جميع المخلوقات بأدلة عقلية  
انته ولا يتسع المقام لذكرها هنا

## باب في ذكر مكان النار وحين علم مقتضى الاثار في مكان الجنة

قال علم ان الجنة فوق السماء السابعة وسقفها عرش الرحمن كما قال تعالى في حكم القرآن ولقد  
رأه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى وقد ثبت ان سدرة المنتهى فوق السماء  
السابعة وقال تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون قال مجاهد هو الجنة وتلقاها الثائر  
رواه ابن ابي نجيح وفي رواية عنه هو الجنة والنار حكاية ابن المنذر في تفسيره وعن عبيد الله  
بن سلام قال قال اكرم خليفة الله ابو القاسم صلوات الله عليه الجنة في السماء اخرجها ابو نعيم وعنده  
ايضا عن ابن عباس ان الجنة في السماء السابعة ويجعلها الله تعالى حيث شاء يوم القيامة و  
يجعلها في الارض السابعة وعن ابن مسعود رضي الله عنه الجنة في السماء السابعة فاذا كان  
يوم القيامة جعلها الله حيث شاء والنار في الارض السابعة فاذا كان يوم القيامة جعلها الله  
حيث شاء اخرجها ابن منذر وقال مجاهد قلت لابن عباس ان الجنة قال فوق سبع سموات قلت

فان النار قال تحت سبعة اجرام مطبقة رواه ابن مندة قال الشوكاني في فتح القدير والاول  
 يحمل على ما هو الاصح من هذه الاقوال فان جزاء الاجرام مكتوب في السماء والقدير والقضاي نزل  
 منها والجنة والنار فيها الجنة وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جهنم محيط  
 بالذياب وان الجنة وراءها فلذلك كان الصراط على جهنم طريقا الى الجنة اخرج ابو نعير في  
 تاريخ اصبهان وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم من اين جاء  
 بجهنم يوم القيامة قال جاء بها من الارض السابعة لها سبعون الف مائة يتعلق كل زمام  
 سبعون الف ملك تصيح الى اهلي الى اهلي فاذا كانت من العباد على مسير مائة سنة ذفرت  
 ذفرة فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا جثى على ذكبيته فيقول رب نفسي نفسي اخرج  
 جوي في تفسيره وعن يعلى بن امية رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال البحر هو جهنم اخرج  
 احمد والبيهقي بسند جاله ثقات وعن سعيد بن ابى الحسين قال البحر طبق جهنم اخرج  
 احمد في الزهد عن علي بن ابى طالب رضي الله عنه قال ما رايت يهوديا اصدق من فلان  
 زعم ان ناداه الكبري هي البحر فاذا كان يوم القيامة جمع الله فيه الشمس والقمر والنجوم ثم  
 بعث عليه الدبور فسعرته اخرج ابو الشيخ في العظمة والبيهقي من طريق سعيد بن المسيب  
 وعن كتب قوله تعالى والبحر المسجود قال البحر المسجود فيصير جهنم اخرج ابو الشيخ وعن وهب  
 بن منبه انه قال اذا قامت القيامة امر بالحاق فيكشفت عن سقر وهو غطاؤها فتخرج منه  
 نار فاذا وصلت الى البحر المطبق على شفير جهنم وهو بحر الجود لشفته اسع من طرفة العين  
 وهو جازين جهنم والارضين السبع فاذا انشفت اشتعلت في الارضين السبع فتدعها  
 جرة واحدة اخرج البيهقي في شعب الايمان وقيل ان النار في السماء كالجنة لما روى احمد  
 من حديث حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتيت بالبراق فلم زايل طرفة عين انا  
 وجبريل حتى اتيت بيت المقدس وتحت لنا ابواب السماء ورايت الجنة والنار واخرج ايضا  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رايت ليلة اسري بي الجنة والنار في السماء وقوله الآية وفي السماء  
 نور فكبر وما وعدون فكبر في ليلتها قال السفايني وليس في هذا وخوف حقيقة علم النار  
 في السماء بخلاف ان يراها في الارض وهو في السماء وهذا الميت يرى وهو في قبره الجنة والنار

وليس الجنة في الأرض ثبت أنه صلواتها وهو في صلاوة الكسوف وهو في الأرض قال الحافظ  
 ابن رجب حديث حذيفة أن ثبت قال السماء طرف للرؤية لا البري وفي حديث ضعيف  
 جد أنه صلوات الجنة والنار فوق السموات فلو صح على علمنا ذكرنا والحاصل أن الجنة  
 فوق السماء السابعة وسقفها العرش وإن النار في الأرض السابعة على الصحيح المعتبر وبالله  
 التوفيق انتهى أقول قال السيوطي في تمام الدلالة شرح النقاية ونعتقد أن الجنة في السماء  
 وقيل في الأرض وقيل بالوقف حيث لا يعلمه إلا الله والذي اخترته هو المفهوم من سياق  
 القرآن والحديث كقوله تعالى في قصة آدم قلنا اهبطوا منها وفي الصحيح صلوات الله الفرد  
 فانه على الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه تغوارها الجنة وفي صحيح مسلم ارواح الشهداء  
 في حواصل طيور خضر تخرج من الجنة حيث شاءت ثم تادى إلى قناديل معلقة بالعرش  
 وتقف عن النار أي نقول فيها بالوقف أي محله حيث لا يدسه إلا الله فلم يثبت عند محلي  
 احتمله في ذلك وقيل تحت الأرض لما روى ابن عبد البر ضعفه من حديث ابن عمرو  
 مرفوعا لا يركب العوا لافا زاحج او معترفان تحت البحر اذ روى عنه ايضا موقنا لا يركب  
 بناء البحر لانه طبق جهنم وضعفه وقيل هي على وجه الأرض لما روى عن وهب ايضا قال اشرف  
 ذو القرنير على جبل قاف فرأى تحتها جبالا اصغارا إلى ان قال يا تاف اخبرني عن عظمة الله  
 فقال ان شان دينا العظيم ان ودائي ايضا مسيرة خمس مائة عام في خمس مائة عام من جبال تلج  
 يحطم بعضها بعضا ولولا هي لاحترقت من جرحهم وردى الحارث ابن ابي اسامة في مسند  
 عن عبد الله بن سلام قال الجنة في السماء والنار في الأرض وقيل محله في السماء انتهى كلام  
 السيوطي ومثله في التذكرة للقرطبي قال فهذا يدل على ان جهنم على وجه الأرض والله اعلم  
 بوضعها وابن حي من الأرض انتهى وقال الشيخ احمد بن علي الله المحدث الدهلوي في عقيدته ولم  
 يصح نص بتعيين مكانها بل حيث شاء الله تعالى اذ لا احاطة لنا بخلق الله وعوالمه انتهى أقول  
 وهذا القول اصح الأقوال واحوطها ان شاء الله تعالى

باب في آيات من الكتاب العزيز وروى في الجنة

قال القرطبي في التذكرة ذكر الله تعالى النار في كتابه ووصفها واخبر بها على لسان نبيه  
صلعم ونصها واوعن بها الكافرين وخوف الطغاة والتمردين والعصاة من الوعد  
ليخرجوا عما هم فيه والأي في هذا المعنى كثيرة انتهى هذا الكثير اذ كره يابن في هذا الباب  
اوردت فيه ما ورد من ذكر النار في الكتاب ثم اتبعه بباب اخذ كرميه ما ورد في  
صفة النار واهلها وان كان في هذا الاختيار والترتيب لبعض التكرير وبالله التوفيق  
**قال تعالى** فانتم النار التي وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين الوقود بالفتح  
المحطب وبالضم التوقد وفيه دليل على عظم تلك النار وقوتها وفي هذا من التحويل ما لا  
يقاد رده من كون هذه النار تنقد بالناس والحجارة فاوقدت بنفس ما يراد احراقها و  
معنى اعدت جعلت حدة لعذابهم وهيت كذلك قاله ابن عباس **وعن** انس قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اوقد عليها الف عام حتى احترت والنف عام حتى ابيضت  
النف عام حتى اسودت في سوداء مظلمة لا يطفأ لها فيها اخرجه ابن مردويه والبيهقي  
في شعب الكيمان واخرج ابن ابي شيبة والترمذي وابن مردويه والبيهقي عن ابي هريرة مرفوعا  
مثله واخرج احمد ومالك والبخاري ومسلم عنه بلفظ ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ناديني ادم  
التي يوقدون جزء من سبعين جزء من نار جهنم قالوا يا رسول الله اني كانت لكافية قال فانها  
قد فضلت عليها تسعة وستين جزءا كل من مثل جزءا وعن ابي هريرة قال اترونها حرام  
مثل ناركم هذه التي توقدون انها لامر سواد من القار قال الشوكاني في فتح القدير والآية  
دللت على انها مخلوقة اذا اخبر عن اعدادها بلفظ الماضي دليل على وجودها والآن المذكور  
في خبره تعالى فما دعت الغمزة من انها تحترق يوم الجزاء مردود وتاويلهم بانه يعبرون المستقبل  
بالماضي لتحقيق الوقوع ومثله كثير في القرآن مدفوع بانهم مطلق الظاهر ولا يصاد اليه الاقرينة  
والاحاديث الصحيحة المتقدمة قد فهمه **وقال تعالى** والذين كفروا كذبوا باياتنا ولنا  
اصحاب النار هم فيها خالدون أي لا يخرجون منها كما يموتون فيها والحلح الخلود البقاء الدائم لكن  
لا ينقطع وقد يستعمل مجازا فيما يطول دام اوله يديم والمراد هنا الاول لما تشهد له الآيات والاشهاد  
**وعن** ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا اهل النار انكم ما كنتم في النار احد كل

حصاة في الدنيا لغرورها لو قيل لاهل الجنة انكم ما تكونن احدكم حصاة كحزونا ولكن جعل  
 لهم ابدان خرمها الطبراني وابن مردويه وابن عسيف وقال ابن عباس يخبرهم ان الثواب كحزونا والشر  
 مقبم على اهلها ابدان لا تقطع له وقال تعالى وقالون لنسنا البناد الاياما معدودة اني قلنا  
 مقدر يحصرها العدد ويلزمها في العادة العلة ثم يرفع عنها العذاب قاله الهيثمي في منبج  
 نزولها في الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل انتم خالدون مخلدون فيها قاله عكرمة  
 وهذه الآية في مواضع من القرآن وقال تعالى ولا تستل عن اصحابك كجيم وفي النار الشديدة  
 النارج وكل نار بعضها فوق نار وقال ابو مالك الجهم ما عظم من النار وقال تعالى  
 ومن كفر فامتعه قليلا ثم اضطره الى عذاب النار وبئس المصير آي سار رزقه في الدنيا من حياة  
 ثم ازاله المضطر الى عذابها وقال تعالى وما هم بخارجين من النار فيه دليل على خروج  
 الكفار في النار وظاهر هذا التركيب يقيد الاختصاص وجعله الرخصي للثبوت لغيره  
 يرجع الى المذهب في البحث في هذا يطول وعن ثابت بن معبد قال ما زال اهل الدنيا ملون  
 الخرج منها حتى نزلت هذه الآية وقال تعالى اولئك ما ياكلون في بطونهم النار ذكر  
 البطون دلالة وتأكيدا على ان هذا الاكل حقيقة وقال تعالى فما اصبر على النار معتادة  
 التجرع المراد تعجب الخلق من حال هؤلاء الذين باشره الاسباب الموجبة لعذاب النار فكانهم بهذه  
 المباشرة للاسباب صبروا على العقوبة في نارهم وقال تعالى وقنا عذاب النار وقال تعالى  
 واذا قيل له اتق الله اخذته العرق بالانفخسبه جهنم ولبس المهاد اي كافيه معاقبة وجزاء  
 وسميت مهاد لانها مستقرة لكفار وقيل انها بدل لهم من مهاد والمهاد الفراش قال مجاهد  
 بشماهم لانفسهم وقال ابن عباس بش المنزل وهذا من باب التكمير والاستهزاء وقال  
 تعالى اولئك يدعون الى النار اي الى الاعمال الموجبة للنار فكان في مصاهرة المشركين معانهم  
 ومصاحبهم من الخطر العظيم ولا يجوز المؤمنين ان يترضوا له ويدخلوا فيه وقال تعالى  
 اولئك هم وفي النار اي حطب جهنم الذي تسعيره وقال تعالى قل للذين كفروا  
 ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد الجملة مستأنفة تعويلا وتلقظيا اي على هذا  
 فيها وقال تعالى وكناهم على شفا حفرة من النار فانقذهم متبع وشفا كل شي حروقه كيمهم

على طرهما من مات منكم وقع في النار فبئس الله عهدا صلاهم واستبقوا كبره من تلك الحفرة  
**وقال تعالى** وانظر الى النار التي اعدت للكافرين قال بعضهم جازان هذه الآية استوفية في القرآن  
 حيث اوعده الله المؤمنين بالنار النعمة للكافرين ان لم يتقوا ويحذروا عما رماهم قال **تعالى**  
 فما واهم النار وبئس موقعا للظالمين أي مسكنا لهم الذي يستقرون فيه وظلما لبئس يستعمل  
 في جميع اللذات وفي جعلها مأواهم بعد جعلها مأواهم زوال جلودهم فان الموقد مكان النار للجنة  
 عن اللذات والمأوى المكان الذي يأوي اليه الانسان وقدم المأوى على الموقد على الترتيب  
 الوجودي يأوي ثم يوقى **وقال تعالى** وما واه جهنم وبئس المصير أي المرجع يعني الغال  
 او التخلط عن رسول الله صلى الله عليه وسلم **وقال تعالى** ذو قواصدا بالحريق والحريق اسم للنار للثمة  
 واطلاق الذوق على حساس العذاب فيه مبالغاة بليغة **وقال تعالى** فمن نخرج عن النار  
 وادخل الجنة فقد فاز الرخوة التخيبة والابعاد **وقال تعالى** سبحانه ففنا عذاب النار  
 ربنا اننا لم نكن من تدخل النار فقد اخزيته وما للظالمين من انصار قال الفصل اخزيته اهلكته  
 وقيل فضيخته وابعدته قال سعيد بن المسيب هذه الآية خاصة بمن لا يخرج منها **وقال تعالى**  
 انما ياكلون في بطونهم نار النار اكلها ما يكون سببا للنار تعبيرا بالسبب عن السبيل بطونهم  
 او عباة النار وهذا على الحقيقة كما تقدم وقيل بالجواز والاول اولى **وقال تعالى**  
 سيصنون سعيرا أي باكلهم اموال البناي والصلوات الشحى بقرب النار او بما شربوا والسعير  
 البحر المشتعل وقيل النار الوقعة **وقال تعالى** ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده ينجز الله  
 ناله خالدا فيها وله عذاب مهين أي وله بعد ادخاله النار عذابا واهانا لا يعرف كنهه ولا  
 دليل في الآية للعترة على ان العضاة والفساق من اهل الايمان يخلدون في النار **وقال تعالى**  
 سوف نصليه نارا أي عظيمة يحترق فيها **وقال تعالى** وكفى بهن سعيرا أي نار مسعرا  
 من لا يؤمن **وقال تعالى** سوف نصليه نارا كمالا نصبت جلودهم بدلانهم جلود اعيانهم ليدقوا  
 العذاب في انفسهم مكان كل جلد يحترق جلد اخر غير محترق فان ذلك يبلغ في العذاب الشخص لا يحسن  
 لجل النار في الجلد الذي لم يحترق ابلغ من اكلها لجل النار في الجلد المحترق قال معاذ بن جبل فيسألني ما ترفة من اوسع  
 ان يحترق الجسد الكافر اثنان واربعون ذراعا قال الحسن تاكلم الناس في كل يوم سبعين الف مرة **وقال تعالى**



ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وأيسر وراء هذا التشديد لا مثل  
 هذا الوعيد **وقال تعالى** ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير  
 سبيل المؤمنين فواله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا وقد استدل جماعة من أهل العلم  
 بهذه الآية على جمة الإجماع ولا حجة في ذلك كما قوره الشوكاني في كتابه وقرره أنا في فتح البيان  
**وقال تعالى** أولئك ما واهم جهنم ولا يجدون عنها محيصا أي معدلا وقيل مجازا ومخاصما  
 ومعيدا ومهدبا والمحصيل هم مكان وقيل مصدا **وقال تعالى** الركن أرضا سه واسعة  
 فيها جردا فيها فاولئك ما واهم جهنم وساءت مصيرا أي مكانا يصيرن إليه والآية تدل على  
 أن من لم يتمكن من إقامة دينه في بلد كما يجب باي سبيل كان وحلم أنه يتمكن من إقامته في غيره  
 حقت عليه الهجرة وفي الباب أحاديث ذكرناها في خاتمة كتاب العبرة بما جاء في الغزوة والهجرة فراجعها  
**وقال تعالى** إن الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا أي كما اجتمعوا في الدنيا على الكفر  
 والاستهزاء **وقال تعالى** إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار ولو نجى لهم نصيرا أي في الطبقة  
 التي هي في قعر جهنم والدرك الطبقة والنار درجات سبع بعضها فوق بعض سميت طبقاتها ذلك  
 لأنها متدركة متتابعة فالمنافق في الدرك الأسفل منها وهي الهاوية لغلظ كفره وكثرة غوائله  
 وأجل الدركات جهنم ثم نطى ثم الحطة ثم السعير ثم سقر ثم الجحيم ثم الهاوية وسياق تفصيل ذلك  
 وقد يسمى جميعها باسم الطبقة العليا أعادنا الله منها وقيل الدرك بيت مقفل عليهم ثم وقيل في النار  
 من فوقهم ومن تحتهم وإنما كان المنافق أشد عذابا من الكافر لأنه آمن بالسيف في الدنيا فاستحق  
 الدرك الأسفل في الآخرة تعدد بلاولاه مثله في الكفر وضم ال كفرة الاستهزاء بالسلام وأهل قال  
 ابن مسعود الدرك الأسفل قلب بيت من جلد مقفلة عليهم وفي لفظ مبهم عليهم أي مغنقة  
 لا يهتد لها مكان فتحاد عن أبي هريرة نحوه **وقال تعالى** إن الذين كفروا دخلوا المكن الله  
 نيفرهم ولا يهد لهم طريقا الأ طريق جهنم الذي فيها أبدا والمعنى يدخلهم جهنم لكونهم أتوا ما  
 يوجب لهم ذلك ليس لاختيارهم وفوط شقاؤهم وحملهم إلى الضلال وحالهم والدين **وقال تعالى**  
 والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم أي ملايسوا بها الجملة مستأنفة أي بما أسماها  
 دالة على الثبوت والاستقلال وهذه الآية نص قاطع في أن الخارج في النار ليس بالكفار لأن

للمضاجعة تقتضي الملازمة وقال تعالى اني اريد ان تبوء لها شئ واثمك فتكون من  
 اصحاب النار وذلك جزاء الظالمين أي من اللاذمين لها وقال تعالى يريدون ان يخرجوا من النار  
 وما هم بخارجين منها وطهر عذاب مقيم أي دائم ثابت لا يزول عنهم ولا ينتقل ابدا وقد تواترت  
 الأحاديث تواترا لا يخفى على من له أدنى التمام بعلم الرواية بان عصاة الموحدين يخرجون من النار  
 فمن أنكر هذا فليس بأهل المناظرة لأنه إنكار ما هو من ضروريات الشريعة وقال تعالى  
 انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وماواه النار أي مصيره اليها في الآخرة و  
 قال تعالى ولو ترى اذ وقفوا على النار أي حسبوا اصلها وقيل ادخلوها وقيل بقرها مقام  
 لها والتقدير لرأيت منظرها تلاكلا وظظيغا وامر اجمعيا وقال تعالى الذين ابساوا باكسبو  
 لهم شرأيت جدير وعذاب اليم بما كانوا يكفرون والحمد لله الحارث الباق نفاية الحراة ومثله  
 قوله تعالى يصب من فوق رؤسهم الحميم وهو من اشراب يشربونه فيقطع امعاءهم  
 وقال تعالى لا ملأنا جنة منكم اجمعين وفي هذا من التهديد ما لا يقاد رقة قال  
 تعالى فمن جند معها من فوقهم غواش جمع غاشية أي نيران تحيط بهم من تحتهم  
 وتغشاهم من فوقهم كالخطية قال ابن عباس الغواش الحف وبه قال القرطبي الضحاك  
 والسدي وقال تعالى ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجحيم الا نسئهم قلوب لا يفقهون بها  
 ولهم عيون لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك  
 هم الغافلون أي جماعهم سبحانه للنار بعد لهو جعل اهلها يملكون وقد علم ما هم ملكون قبل  
 كونههم كما ثبت في الأحاديث الصحيحة وعن ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم لما ذكر الجحيم من ذر كان ولد الزنا من ذر الجحيم اخرجته ابن جرير وابن أبي حاتم و  
 ابوالشيخ وابن الجارود عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الجنة اهلها  
 خلقهم لها وهم في صلاب اباةم وخلق النار اهلها خلقهم لها وهم في صلاب اباةم اخرجته  
 مسلم وقال تعالى وان الكافرين عذاب النار اشد من العذاب الذي اعد الله لهم  
 في الآخرة وقال تعالى والذين كفروا الى جهنم يحشرون أي يساقون اليها لا الى غيرها والمراد  
 المستمرين على الكفر وقال تعالى فيجعل الله في الضيق المحبب في جهنم اولادهم الخاضعون

٢١  
 من فضلي  
 في كتاب  
 تفسيره

اي الكاملون في الخسران وقال تعالى ذو قوام ذابك من اي المحرق والذوق قبيح  
 محسوسا وقد يوضع موضع الابتلاء والاختبار وقال تعالى اولئك حببت اعمالهم  
 وفي النار هم خالدون في هذه الجملة الاسمية مع تقديم الظرف المتعلق بالخبث تأكيداً لاضيقها  
 وقال تعالى والذين يكذبون الذهب الفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب  
 الازيم هي عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كذبتم ولا نفسمون  
 ما كنتم تكذبون والبشارة بالعذاب من باب التهكم بهم وان النار قد على ما ذكر من الاعضاء  
 وهي ذات حمى وحر شديد وقال تعالى ان جهنم لحيطه بالكافرين اي مشتتة بصلبهم من  
 جميع الجوانب لا يجد من عنها مخلصا ولا يتمكنون من الخروج منها بحال من الاحوال وهذا وعيد  
 لهم على ما فعلوا وقال تعالى المر يعلم انه من جاد خاطئه ورسوله فان له ناد جهنم خالد فيها  
 ذاك الخزي العظيم اي يخالفهما واصل الحادثة وقوع هذا في حد وذلك في حد وقال  
 تعالى وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار ناد جهنم خالدون فيها هي حسبي وولجهم الله  
 ولهم عذاب عظيم اي نوع اخر من العذاب غير النار جازم لا ينقش عنه كمال هميرهم والمنع بصلوات  
 مقيمين فيها مقدرين الخلود والناد كما فيه مجزاء وعقابا لا يحتاجون الى زيادة على هذا  
 وقال تعالى قل ناد جهنم اشد جراوا لا يفقهون اي جازم لا يلقى من كيد بل غير متناه ابد  
 الابدين ودمر الدارين وقال تعالى وما دام جهنم مكاثا وكسبون الملوكل كل مكان  
 اليه لئلا اونهكرا وقال تعالى امن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خيرا  
 من اسس بنيانه على شفاهوف ما رفاقها دابة في نار جهنم والشفاء الشفيع يقال اشفى على كذا  
 اذا دنى منه وقرب ان يقع فيه والجحش ما يجرى بالسيول وهي الجوانب التي تخفر بالماء  
 وقيل المكان الذي اكل الماء حته فهو الى السقوط قريب وقيل البئر التي لم تطر وقيل هو الحق  
 والاجزاء اقتلاع الشيء من اصله والمار الساقط قال ابن عباس اي صدرهم فاقبل النار  
 وجاء بانهيار الذي هو للجحش وشبه الجحش فبحان الله ما بلغ هذا الكلام القوي تركيبه  
 ووقع معناه واتهم مبناه وقال تعالى من بعد ما تبين لهم انها كانت آيات من ربهم  
 عن الاستغفار للشركاء الذين هم اهل النار وقال تعالى لهم رب اننا قد عرفنا اننا كنا

وهو الماء الحار الذي قد انتهى حره وكل من شرب من عند العرب فهو حديد وقال تعالى انك  
الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون الآية صفة  
بالكفار وقال تعالى ومن يكفر به أي بالنبي أو بالقرآن من الأحرار فبالنار موعدة  
أي هو من أهل النار لا محالة وفي جعل النار موجد الشعار بان فيها ما لا يحيط به الوصف  
من آفات العذاب عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عن يده لا يسمع في أحد من هذه الأمة لا يهودي ولا نصراني ومات لم يؤمن بالله في  
السلات به إلا كان من أصحاب النار أخرجه البغوي بسند قال سعيد بن جبير ما بلغني  
حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه إلا وجدت مضادة في كتاب الله حتى بلغني هذا  
الحديث فقلت إن هذا في كتاب الله حتى أتيت على هذه الآية وقال تعالى ولا تكونوا  
إلى الذين يظلمون فتمسكوا بالكتاب وفيه من الظلمة أهل النار ومصاحبة النار توجب محالة  
مسماها وهذا يبين بكن إلى من ظلم فكيف بالظالم نفسه وقال تعالى وتنت كلمة ربك  
لأهلان جهنم من الحجج والناس أجمعين أي ممن يستحقها من الطائفتين وقال تعالى  
أولئك الأغلل في أعناقهم وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون جمع كل بالنظم وهو  
طوق من حديد يجعل في العنق وتشد به اليد إلى العنق أي يعاون بها من الظلمة كما يعاد  
الأسيد فليلا بالغل وقال تعالى وحق الكافرين النار أي ليس لهم عاقبة ولا منية إلا  
ذلك وقال تعالى من دونه جهنم أي من بعده وقيل من أمامه وكسفى من ما صدق  
أي ما يسيل من الجحش وهو موهوم مختلط بغير يسيل من جلد الكافر ووجهه وقال مجاهد  
هو القبح والدم وقال القرظي هو ما يسيل من راح الزناة يسفاه الكافر بغيره ولا يكاد يسفاه  
أي يبيتهه وعن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقرب إلى نبيه ثم كرمه فإذا أدى منه  
شوى وجهه ووقعت زرقه رأسه فإذا شرب قطع معاده حتى يخرج من د راحته الموت  
ما دمما قطع معادهم وقال بلان يستوفون ما أوتوا كما جعل يشوى الوجه بفس الشراب  
بأنه يشرب من راحته الجحش الجحش الذي واستغفر والنسائي وابن أبي الدنيا والبيهقي وابن  
سريجس وابن أبي عمير في الحديث من شرب من كل مكان أي من كل جهة من كل

الستاد من كل موضع من مواضع بدته والمراد بالبيت البلاء الذي يصيب الكافر في  
 النار سماه من الشدة وما هو بميت حقيقة فيستخرج وقيل تعلى نفسه في حجرة فلا يخرج  
 من فيه فيموت ولا ترجع الى مكانها من جوفه فيحيى ومثله قوله لا يموت فيها ولا يحيى وقيل ما  
 ينبت لتطاول شدائد الموت به وامتداد سكراته عليه ومن ورائه عذاب غليظ أي  
 شديد يستقبل في كل وقت عذابا أشد مما هو عليه قيل هو الكافر في النار وقيل حينئذ  
 وقال تعالى الذين بدلوا نعمة الله كفرا إذا حادوا في مصر دار البوار جهنم يصلونها وبئس  
 القرار أي قرارهم فيها وبئس المقر جهنم والبوار الهلاك وقال تعالى لا جرم إن لهم النار وأنهم  
 مفرطون أي سقد من النار وقيل متروكون منسيون فيها وقيل مجنون اليها وقيل  
 مسرفون في الذنوب قري بكسر الراء أي مضيعون أمراه وقال تعالى وجعلنا جهنم كافرا  
 حصيرا أي سجنا وعجسا لا يخلصون عنها أبدا وقيل فاشا ومهادا وقال تعالى ثم جعلنا  
 له جهنم يصلونها من مآمنهم من أي مآمنهم من الجحيم مطروحة من رحمة الله مبعدا عنها  
 وقال تعالى ولا تجعل مع الله الها آخر فتقى في جهنم مآمنهم من جهنم ما تقدم أنفا  
 وقال تعالى فمن تبعك منهم فإن جهنم جزاءهم جزاء مؤفرا أي وأولئك هم الكافرون وقيل مؤفرا باضماء  
 مجازين وقال تعالى ومن عرضنا جهنم ومثلك الكافرين عرضنا أي أظهرنا ما احتق شامدا ما يؤرم  
 لهم وفي ذلك وعيد للكفار عظيم لم يحصل معهم عند مشاهدتها من الفزع والروعة  
 وقال تعالى أنا عندنا جهنم الكافرين نزاليتهم به عند ورودهم ولانزل المادى والنزل  
 والمعنى إن جهنم لهم كالميل المنزل للضيف وقال تعالى ثم أخضناهم حول جهنم جثيا  
 أي جاثين على كبرهم لما يصيبهم من هول الموقف ودعوة الحساب وقيل جنبا أي عات  
 وقال ابن عباس فوجأ وقال تعالى وإن منكم إلا وارجعوا أي النار كان على ربك سخام قضيا  
 أي امراحتكم ما لا زما قد قضى سبحانه أنه لا بد من وقوعه لا محالة بمقتضى حكمته لا بإيجاب غيبة  
 عليه وقد روت احاديث تدل على إخراج المؤمن الواحد من النار وهي معرفة وقال تعالى  
 ونسوق المحرمين الى جهنم وردا أي مشاة عطاشا قيل يساقون الى النار باهانة واستحقاق  
 كأنهم عطاش تساق الى الماء وقال تعالى إنه من يأت ربه محرما فإن له جهنم لا يموت فيها

ولا يخفى وهذا تحقيق لكون عذابه انفي وقال تعالى ومن يقل منهم اني اله مردونه  
 فللسخرية جهنم كذا النبي يخزي الظالمين أي الواضعين الألوية والعبادة في غيرهم  
 وقال تعالى لا تكفون عن جوهنم النار ولا عن ظهورهم أي لا يقدر دن على خنهم من  
 جانبهم من جوانبهم وقال تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها  
 دار ودون أي وقود النار وخطيئها وكل ما اوقدت به النار وهي حصبها فحصب قاله الجوهري  
 وقال ابو عبيدة كل ما قد فته في النار فقد حصبته به وقال تعالى ونذيقه يوم القيامة  
 عذاب الحريق أي عذاب النار المحرقة وقال تعالى اولئك اصحاب الجحيم أي النار الموقدة  
 وقال تعالى افانبتكم بشر من ذكر النار وعد ما الله الذي كفر او ينزل المصير أي الموضع  
 الذي يصيرون اليه وقال تعالى في جهنم خالدون تلغ وجوههم بالنار وهم فيها كالخيل  
 أي حرقها والكالح الذي قد شربت شفته وبدت اسنانه وعن ابي سعيد الخدري  
 رضي الله عنه عن النبي صلى في الآية قال لشويه النار فتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط رأسه  
 وتسترخي شفته السفلى حتى تضرب سرتة اخرجه الترمذي وقال حديث حسن صحيح غريب  
 وقال تعالى وما اواهم النار فلبس المصير أي المرجع وقال تعالى واعتدنا لمن كذب بالسفكة  
 سعيرا وهي النار المشتعلة والنار موجودة اليوم لهذه الآية وقال تعالى فكبت وجوههم  
 في النار أي طروا عليها وقال تعالى ليس في جهنم مثوى للكافرين أي مكان ليستقر فيه  
 والاستغناء للتقريب وهذه في مواضع من القرآن وقال تعالى اولو كان الشيطان يدعوهم  
 الى عذاب السعير أي النار المشعة وقال تعالى واما الذين فسقوا فاواهم النار أي من لهم  
 الذي يصيرون اليه وقال تعالى ان الله لعن الكافرين واعد لهم سعيرا خالدين فيها ابد  
 أي بلا انقطاع وهذا تأكيد لما استفيضه من خالدين وقال تعالى ومن يرغب منهم عن ربنا  
 نذوقه مرعدا بالسعير قال الذي المفسرون ذلك في الآخرة وقال تعالى ونقل الذين ظلموا  
 ذوقا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون أي في الدنيا وقال تعالى انما يدعون حزية ليعكفوا  
 من اصحاب السعير أي من اهل النار وقال تعالى الذين كفروا هم نار جهنم لا يقضى عليهم  
 فميتهم ولا يخفف عنهم من عذابها كذا النبي يخزي كل كفور وقال تعالى هذه جهنم التي كنتم



وتعدون آي بها في الدنيا على السنة الرسل **وقال تعالى** فامدحهم إلى صراط الجحيم آي  
 عرفوا هؤلاء المشركين طريق النار وسوقهم إليها **وقال تعالى** فاطمعه فراه فيسوء الجحيم آي  
 وسطها **وقال تعالى** ثم ان مرجعهم لآي الجحيم آي بعد شرب الجحيم واكل الزقوم **وقال**  
**تعالى** ابواله بنيانا فالقسط في الجحيم آي النار الشديدة الاتقاد **وقال تعالى** الامس مع  
 صال الجحيم آي من اهل النار والصلي الدخول **وقال تعالى** وان للطاغين لشر مآب  
 جهنم يصلونها فبئس المهاد آي الفراش **وقال تعالى** لا ملأ جنة منليك ومن تبعك  
 منهم اجمعين آي من ذرية ادم **وقال تعالى** قل تسع بكفرك قليلا انا من اصحاب النار  
 آي مصيرك اليها من قريب وانك ملائمتها ومعدن من اهلها على الدوام وهو تعليل  
 لقلة التمتع وفيه من التهديد امر عظيم **وقال تعالى** فانت تتقن من في النار آي من حقت عليه  
 كلمة العذاب **وقال تعالى** الذين في جهنم مشوى المتكبرين يعني مقرا مقامها والكبر هو بطل الحق  
 وغط الناس كما في الحايث الصميم **وقال تعالى** وكذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا وهم  
 اصحاب النار آي لاجل انهم مستحقون النار **وقال تعالى** وتوعد هذا الجحيم آي احفظهم  
 منه واجعل بينهم وبينه الوقاية **وقال تعالى** ان السفين هم اصحاب النار آي المستكبرون  
 من معاصي الله وقيل السفاكون للدماء بغير حقها وقيل الجبارون المتكبرون **وقال تعالى**  
 ان الذين يستكبرون عن عبادتي بسيدخلون جهنم داخرين آي دليلين صاغرين  
 وعيد شديد لمن استكبر عن حاء الله **وقال تعالى** ثم في النار يسجرون آي توقد لهم النار و  
 تلابرو **وقال تعالى** ادخلوا ابواب جهنم فبئس مشوى لتكبرين وتقدم نحو هذه الآية **وقال**  
**تعالى** ذلك جزاء احد الله النار لهم فيها داوا لخلد آي دار الإقامة التي لا انقطاع لها ولا انتفا  
 عنها **وقال تعالى** افسيلق في النار خيام من ياي امانا يوم القيامة الاستفهام للتقرير والتمسك  
 منه التنبيه على ان المحدثين والآيات يلغون في النار **وقال تعالى** ان الجرمين في حذاب  
 جهنم خالدن آي اهل الاجرام الكفرية **وقال تعالى** احد لهم جهنم وساءت مصيرا وقد  
 تقدم نحو هذه الآية **وقال تعالى** انا اعتدنا للكافرين سعيرا آي النار الشديدة الحرق **وقال**  
**تعالى** يوم يدعون الى النار جهنم دعا ليعم الدفوع بعنف جفوة قال مقاتل تغل ايديهم الى اعتد

له  
 النار  
 لا يخرجون من النار  
 الاخرة ١١٢

وتجمع فاصية حمرا اقربهم ثم ينفون الهمزة فمدا على وجوههم وقال تعالى ما ذكركم  
 في موكبكم وبش للذين بقي في اوليكم وقيل في ناصركم على طريقة قول الشاعر مع تحية بينهم  
 ضرب وجيع وقال تعالى انفسهم منكم ولها فيها انفس الصيرة تقدم غمزة الآية وقال  
 تعالى ولهم في الآخرة عذاب النار وبئس ما لهم من ديارا وقال تعالى فكان عاقبتهم اهما  
 في النار خالد بن فيها وقال تعالى واحمدنا المضر عذاب السعير والذين كفروا لهم عذاب جهنم وبئس  
 المضير وقال تعالى اغرقوا فادخلوا انا راوهي نار الآخرة وهذا امر التبعيد عن المستقبل بالماض  
 لتحقيق وقوعه ومثاله قوله النار يعرضون عليها غدوا وعشيا وقال تعالى ولما القاسطون  
 فكانوا لجهنم طبافيه دليل على ان الجنى الكافر يعذب في النار وقال تعالى ومن بعض  
 ورسوله فان له نادهم خالد بن فيها ابدأ وقال تعالى انا اعتدنا للكافرين سلاسل واغلالا  
 وسعيرا وقال تعالى ويرزب الحجير من يرى آي اظهرت النار الحق اظها راينا مكشفا  
 لا يخفى صلا احد في امثال كشف عنها الغطاء في نظر اليه الخلق والظواهر انها تبرز لكل امر  
 قال تعالى واذا الحجير سمعت آي اجمتة او قدت لاحد الله ايقاد اشديا اوزيد في  
 احاطها وقال تعالى ان البخار في حيم آي ينادي صلوها يوم الدين وما هم عنها باغبين و  
 قال تعالى ان كتاب البخار في حيم وما ادراك ما يحين كتاب رقم ويل يومئذ للمكذابين  
 وفي تفسير حيم اقول ذكرنا ما في تفسير فتح البيان واو لا ما ما نسره سبحانه في هذه الآية  
 وقال تعالى ويحبونها الاشقي الذي يصل النار الكبر في العظمة الغضبية لانها شذرا  
 مرجعها وهي نادهم والنار الصغرى نار الدنيا وقال الزجاج هي السفلى مرابطا النار وقيل ان في  
 في الآخرة نيرانا وحركات متفاضلة فكما ان الكافر اشقى العصاة فكذلك يصل اعظم النيران وقال  
 تعالى يحجز يومئذ عنهم ومنذ يتذكر الانسان واتي له الذكرى قال الواحد قال المفسرون حتى بها  
 يوم القيامة مزومة بسبعين الف نام مع كل نام سبعون الف ملك يحرجها حتى تصيب  
 يساد العرش فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا جنى لكتبه يقول يا رب نفسي نفسي قتلت  
 هذا الذي نقله فداي مرفوعا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تقدم في الباب وقال تعالى عليهم  
 النار مؤبدة آي مطبقة منعلقة الابواب وقال تعالى سنجع الزبانية آي الملائكة الملائكة

الشداد وهم خزنة جهنم قاله الزجاج وقال قتادة هم الشرطي كلام العرب وقال تعالى  
نار حامية أي قد انتهى حرها وبلغ في الشدة إلى الغاية وقال تعالى لترون الجحيم ثم لترونها  
عين اليقين أي الروية التي يبين فيها نفس اليقين

## بَابُ فِي آيَاتِكُمْ رِيحٌ فِي السَّيِّئَاتِ أَهْلًا

قال تعالى بل من ربك سيئة واحاطت بخطيئته فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون  
المراد بالسيئة هنا الجحش ولا بد ان يكون سببها عيظا به من جميع جوانبه فلا تبقى له حصنة  
وسدت عليه مسالك النجاة والخروج في النار هو الكفار والمشركون فيعين تفسير السيئة والخطيئة  
في هذه الآية بالكفر والشرك وبهذا يبطل تشبث المعتزلة والخوارج لما ثبت في السنة وانرا  
من خروج عصاة المؤمنين من النار قال الحسن كل ما وعد الله عليه النار فهو الخطيئة و  
قال تعالى ولا تستنل عن اصحاب الجحيم أي عن حالهم التي تكون لهم في القيامة فانها شنيعة  
ولا يمكن في هذه الدار الاطلاع عليها وهذا ما يقتضيه لهم وتسلية له صلعم وعن مجاهد  
بركبة القرظي قال قال رسول الله صلعم ليت شر ما فعل ابواي فبرئت هذه الآية اخبره  
عبد الله بن عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر قال السيوطي هذا مرسل ضعيف الاسناد  
ثم رواه عن داود بن ابي عمير مرفوعا وقال هو معضل الاسناد لا تقوم به الحجة ولا بالذبح  
قبلا قلت واخبار اسلام ابوي النبي صلعم اضعف من ذلك وقال تعالى ان الذين كفروا  
وما زادهم كفارا واولئك عليهم لعنة الله والملائكة والنار اجمعين خالدون فيها لا يخفف  
عنهم العذاب ولا هم ينظرون واستدل به علي بن ابي حمزة الكفاري على العموم قال القرطبي لا خلاف  
في ذلك قال ابن العربي ان لعن العاصي للعين لا يجوز اتفاق وقال تعالى والذين كفروا  
اوليا هم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون  
وقال تعالى ان الذين كفروا ان تخفي عنهم امرهم ولا اولادهم من الله شيئا واولئك هم وقح  
النار وقال تعالى فاما الذين اسودت وجوههم كفرتم بعد ايمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم  
تكفرون قبل ما اهل الكتاب قبل المرتدون وقيل المبتدئون وقيل الكافرون فليكن في ذلك

وقيل هم المنافقون وقال تعالى واتقوا النار التي أعدت للكافرين فيه أنه يكفر من استحل  
 الزنا وهذه الآية اخذت في القرآن حيث أوعد الله المؤمنين بالنار المعدة للكافرين ان لم  
 يتقوه ويحذروا محارمة وقال تعالى ان الذين ياكلون اموال اليتامى امانيا ياكلون في بطونهم  
 ناهيا وسيصلون سعيدا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث يوم  
 القيامة قوم من قبورهم تاج افواههم نار اقليل يارسول الله من هم قال القرآن الله يقول  
 الآية اخرجهم ان ابن شيبه وابو يعلى والطبراني وابن حبان في صحيحه وابن ابي حاتم  
 وعن ابي سعيد الخدري قال حدثنا النبي صلى الله عليه وسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 مشاؤكم شأؤكم اكل وقدر كل يوم من يأخذ من شأؤهم شر جعل في افواههم حرا من نار فيقذف  
 في في احدهم حتى يخرج من اسافلهم وظهر خوار وصراخ فقلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء  
 الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما الآية اخرجهم ابن جرير وابن ابي حاتم وقال تعالى  
 ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نار اخلد فيها وله عذاب مهين والآية في  
 قصة المورث فاذا المريض فيها القسمة الله وتعدى حد كغزاة البيت وقال تعالى  
 الله الذين يكفروا باياتنا سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا  
 العذاب أي كلما احترقت جلودهم اعطيناهم مكان كل جلد محترق جلود اخر غير محترق  
 فان ذلك ابلغ في العذاب الشخص وقيل المواد بالجود السراويل فلا موجب لذلك المعنى الحقيقي  
 هنا قال ابن عمر بن الخطاب لو نزل جلود بيضاء امثال القراطيس وتقدم هذه الآية في الباب بالسليق  
 قال تعالى ولو ترى اذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا زد ولا نكذب بايات ديننا ونكون من المؤمنين  
 وبدا لهم ما كانوا يخفون من قبل ان قوله قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون قد خسر الذين  
 كذبوا بلفظ الله اذ اصابهم الساعة بغتة قالوا يا حسرتنا على ما فرغنا فيها وهم يجهلون اوزارهم  
 على ظهورهم الاسماء ما يزرون وقال تعالى كلما دخلت امة لعنت اخرتها حتى اذا داركوا  
 فيها جميعا قالت اخرتهم لا ولا هم ربنا هؤلاء اضعفوا فاهم عذابا بضعفها من النار قال الكل ضعف  
 ولكن لا تعلمون قال السدي يلغى المشركون المشركين واليهود اليهود والنصارى النصارى  
 والنصابون الصابغون والمجوس المجوس تلغى الاخرة الاولى ولكل طائفة منهم ضعف العذاب

اما القادة فبكفروهم وتضليلهم واما الاتباع فبكفروهم وتقليد هم قاله الكرخي وقال  
 تعالى ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد جاءنا ما وعدنا ربنا حقا هل وجدتم ما  
 وعد ربكم حقا قالوا نعم فاذن موزن بينهم ان لعنة الله على الظالمين الذين يصدون  
 عن سبيل الله ويبغون فما عوجاؤهم بالآخرة كاذبون وهذه المناداة لم تكن لقصد الاخبار  
 لهم باناد وهر به بل لقصد تبليتهم وايقاع الحسرة في قلوبهم عن ابن عمر ان النبي لم  
 لما وقف على قليب يد رتلى هذه الآية اخرجه ابن ابي شيبة وابو الشيخ وابن مردويه و  
 قال البخاري ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء او ما رزقكم الله قالوا  
 ان الله حرمها على الكافرين الذين اتخذوا دينهم هوا ولعبا وغرهم الحياة الدنيا فاليوم  
 ننسأهم كما نسوا لقاء يومهم هذا وما كانوا بآياتنا يجحدون قال ابن عباس بنادى الجبال خاه  
 فيقول يا اخي اخشي فاني قد احترقت فافض علي من الماء فيقال اجبه فيقول ان الله حرمها  
 على الكافرين ومعنى ننسأهم نتركهم في النار وقال مجاهد فخرهم جيا حاطا واشاقيل ففعلهم  
 فعل الناسي بالمنسي من عدم الاعتناء بهم وتركهم في النار تركا كلياً قال ابن عباس نسيم من الخي  
 ولم يرهم من الشر وسمي جزاء نسياهم بالنسيان مجازا لان الله لا ينسى شيئا وقال البخاري  
 ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم ذوقوا عذاب الحريق ابي  
 حجة الامام وجهه الخلف يعني استأهم كفى عنها بالادبار وقيل ظهورهم بقامع من حدة  
 وهذا نص في ان ملائكة الموت عند قبضها روح الكافر تضربه بما ذكر وتقول له ما ذكر  
 ان كما يحويدين عن روية ذل الشوماعة واختلفوا في دقت هذا الضرب فقيل يكون عند  
 الموت تضربهم بسياط من نار وقيل هو يوم القيامة حين يسدون بهم الى النار قال ابن  
 جريح يريد ما قبل من اجسادهم وادبر وقال البخاري يوم يحى عليها في نار جهنم فتكوى بها  
 جماهم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنتم لا تفهمون وقوا ما كنتم تكذبون أي ان النار  
 توقد عليها وهي ذات حى وحش شديد وخص الثلثة لان التالويكها اشد لما في داخلها من  
 الأعضاء الشريفة وقيل ليكون الكي في الجهات الأربع من قدام وخلف وعن يمين ويسار  
 وقيل لان الجمل في الوجه والقوة في الظهر والجنين والانس انما يطأ بالليل للقوة والجمل

وقيل غير ذلك مما لا يطعن تكلف فبعد وقال تعالى والذين كسبوا السيئات جزاء  
 سيئة بمثلها وترهقهم ذلة ما لهم من الله من حاجم كما اغشيت وجوههم طعنا من الليل  
 مظلم اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون والمراد بالسيئة اما الشرك او المعاصي والرهق  
 الغشيان والذلة الخزي والهوان والقطع بالجمع قطع ابي طائفة من الليل وقيل  
 ظلمة اخر الليل وقال اخفش سواد الليل واطلاق الخروج هنا مقيد بما تواتر في السنة  
 من خروج عصاة الموحدين وقال تعالى يقدم قومه أي فوعون يوم القيامة أي يصير  
 متقدما سابقا لهم الى عذاب النار كما كان يتقدمهم في الدنيا فاورد هم النار وبش الوتر  
 المودود أي المدخل المدخل فيه وهو النار واتبوا العنة أي طردوا بعدا من الاسم  
 بعد يوم القيامة بش البعد المرفود أي المحن المعان او العطاء المعطى **وقال تعالى**  
 فانما الذين شقوا في النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا  
 ما شاء ربك قال الزجاج الزفير من شدة الكآبة وهو للرفع جدا قال وزعم اهل اللغة من  
 البصريين والكوفيين ان الزفير من شدة الكآبة ابتداء صوت الحيد والشهيق بمنزلة اخره وقيل  
 الزفير الحار والشهيق البارد وقيل الزفير الصوت الشديد والشهيق الصوت الضعيف وقيل  
 الزفير اخراج النفس والشهيق ردها وقيل الزفير من الصدر والشهيق من الحلق وقيل الزفير  
 تردد النفس في الصدر من شدة الخوف حتى تنتفخ منه الاضلاع والشهيق النفس الطويل  
 الممتد لورود النفس الى الصدر والمراد بها الذلة على شدة كآبههم وشبه حالهم بالشد  
 الحارقة على قلبه وتخصر فيه روحه وقال الليث الزفير ان يلا الرجل صدره حال كونه  
 في الغم الشديد من النفس يخرج به والشهيق ان يخرج ذلك النفس هو قريب من قولهم تنقل الصلابة  
 واختلاف اهل العلم في معنى هذا التوقيت والاستثناء اختلافا شديدا لانه قد علم بالادلة  
 القطعية تأييد هذا الكفار في النار وعدم انقطاع عنهم والكلام على ذلك يطول جدا  
 فارجع الى تفسيرنا فتح البيان ففيه ما يشفي ويكفي لغمهم عند المقام وقال تعالى وتري المجرمين  
 يؤمنون مقلين في الاضداد سريهم من قطران وتغش وجوههم النار الخزي استكمل نفسهم  
 كسبت ان الله سبحانه الخالي للمجرمين المشركين ومعنى مقلين مشددين يجعل



بعضهم مقرن مع بعض اي بحسب مشاركتهم في العقائد او فوائع الشياطين او جعلت  
 ايدهم مقرنة الى ارجلهم والمقرن من جمع في القرن وهو الحبل الذي يربط به والاصفاد  
 الاخلال والقيود قاله قتادة وقال ابن عباس الكحول وغنه يقول في وثاق وقال سعيه  
 بن جبيل السلاسل والسريل القمص قال المسك وعن ابن زيد مثله واحد هاسر بال  
 والمعنى قضاهم من قطران تطل به جلودهم حتى يحد ذلك الطلاك لسرايل وخص القطران  
 لسرعة اشتعال النار فيه ولذعه مع نتن رائحته ووحشة لونه وقال جماعة هو الفخاس  
 المذاب به قال عسروا بن عباس قال عكرمة هذا القطران يطلى به حتى يشتعل نار او قال  
 سعيد بن جبيل القطر الصفير الآن الحار وعن عكرمة نحوه والقطران فيه لغات وهي  
 يستخرج من الشجر فيطبخ ويطل به الابل لينحصر بها كئنه وقيل هو دهن يخلب من شجر الابل  
 والعمر والتوت كالزفت تدهن به الابل اذا جربت وهو الهناء ولو اراد الله المبالغة في الحر  
 بنير لك لقد ولكنه حذرهم بما يعرفون وعن ابي مالك الاشعري قال قال رسول الله  
 صلوات الله عليه اذ لم يتقبل موتها تقام يوم القيامة وعليها سربال من قطران ودرع  
 من جرب اخرجه مسلم وغيره ومعنى تغشى تعلاوي تضرب النار الوجوه وتخلها وقلوبهم  
 ايضا وخص الوجوه لانها اشرف ما في البدن وفيها الحواس المذكورة اعادنا الله منها وقال  
 تعالى وان جهنم لوعدهم اجمعين لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم اي مح  
 الغاوين فهم يدخلون من ابوابها وانما كانت سبعة لكثرة اهلها ولكل باب من اتباع النور  
 نصيب قد معلوم متميز عن غيره والجزء بعض الشيء والمراد به هنا الحرب البطائفة والفرق  
 وقيل المراد بالابواب الطباق طبق فوق طبق قال ابن جرير النار سبع دركات وهي جهنم  
 ثم لظى ثم الحطمة ثم السعير ثم سقر ثم الكهيم ثم الهاوية فاعلاها للروحدين والثانية للهمم  
 والثالثة للنصارى والرابعة للصابئين والخامسة للحيث والسادسة للشركيين  
 والسابعة للنافقين فجهنم اعل الطبقات ثم ما بعد فالتحتها ثم كذا والمعنى ان الله تعالى  
 يجزى اتباعه ابلين سبعة اجزاء فيدخل كل جزء وقسم دركة من النار والسبب ان مراتب  
 الكفر والمعاصي مختلفة فلذلك اختلفت مراتبهم في النار قال الخطيب يخص من النار

لأن لها سبع فرق وقيل جعلت سبعة على وفق الأعضاء السبعة من العين والأذن  
 واللسان والبطن والفرج واليد والرجل لأنها مصادر السيئات فكانت مواردها الأبواب  
 السبعة ولما كانت هي بعينها مصادر الحسنات بشروط النية والنية من إقبال القلب على  
 الأعضاء. وأما فجعلت أبواب الجنة ثمانية انتهى أقول الحكمة في تخصيص هذا العدد لا يخصص  
 فيما ذكر بل الأولى تفويضها إلى جامعها سبعة وهو أنه سبحانه إلا أن يوجه خبرهم عن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث عن علي قال طباق جهنم سبعة بعضها فوق بعض  
 فيملأ الأول ثم الثاني ثم الثالث حتى يملأ كلها وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لجهنم سبعة أبواب بأبوابها من سبل السيف على امتي أخرجه البخاري في تاريخه والترمذي  
 واستنزه. وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الآية جزءا شرعا بابا الله وجزءا شكوا  
 في الله وجزءا غفلا واعلم الله أخرجه ابن مردويه والخطيب في تاريخه وقد روت في  
 سفرة النار وأحوالها أحاديث وأما كثرة تأتي في محلها وقال تعالى فادخلوا أبواب  
 جهنم خالدين فيها فنبش مشوى المتكبرين يقال لهم ذلك عند الموت وقد تقدم ذكر  
 الأبواب أن جهنم درجات بعضها فوق بعض أي ليدخل كل صنف إلى الطبقة التي هو  
 موعد بها وأما قيل لهم ذلك لأنه أعظم في الخزي والغم وفيه دليل على أن الكفار بعضهم  
 أشد من بعض وأما ذكرهم عن الإيمان والعبادة كما في قوله تعالى لهم كما إذا  
 قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون وقال تعالى وخشعهم يوم القيامة على وجوههم  
 عميا وبكيا وصماما وأهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيرا ذلك جزاؤهم بأنهم كذبوا بالآيات  
 وهذا الحشرية الوحان المفسرنا الأول أنه عبارة عن الأسراع بهم إلى جهنم الثاني أنهم  
 يعذبون يوم القيامة على وجوههم حقيقة كما يفعل في الدنيا بمن يبالغ في إهانته وبعده  
 وهذا هو الصحيح لقوله سبحانه يوم يعذبون في النار على وجوههم ولما هم في السنة عذب  
 انس رضي الله عنه قال قيل يا رسول الله كيف يحشر الناس على وجوههم قال الذي أمشاهم  
 على أرجلهم قادر على أن يمشيهم على وجوههم أخرجه البخاري ومسلم وغيرهما وعن  
 أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر الناس يوم القيامة على ثلاثة أصناف

صنعت مشاة وصنعت دكا بنا وصنعت على وجوههم قبايل رسول الله كيف يشئون على  
وجوههم قال ان الذي امشاهم على اقدامهم قاد على ان يمشيهم على وجوههم اما  
انهم يبتغون بوجوههم كل حذب وشوك اخرجه ابوداود والترمذي وحسنه والبيهقي  
والحذابي ما انتفع من الارض في الباب لحدوث ولا هي الذي لا يبصر الا بكر الذي لا  
ينطق والاصم الذي لا يسمع أي هذه هيئة يبعثون عليها في اقيم صوته واشنع منظر  
قد جمع الله طهرين عي البصر وعدم النطق وعدم السمع مع كونهم مسجونين على وجوههم  
وقد ثبت الله تعالى لهم الروية والكلام والسمع في قوله ورأي الجرمون النار وقوله عدا  
هناك ثبورا وقوله سمعوا لها نغيظا وزفيرا فاما معنى هنا عيا لا يبصرون ما سيرهم كما لا  
ينطقون بحجة صما لا يسمعون ما يلدس ما معهم وقيل هذا حين يقال لهم اخسوا فيها ولا  
تكلمون وقيل يحشرون على ما وصفهم ثريعا اليهم هذه الاشياء بعد ذلك فمن  
وراء ذلك المكان الذي يأدون اليه كلما سكن له النار بان اكلت جلودهم وكفى بهم  
زادهم الله تسعرا وهو التلهب والتوقد اي فتعود ملتهبة ومتسعة فاهم لما كان بوابا لا  
بعد الاقناء جزاهم الله بان لا يزالوا على الاحادة والاقناء وقد قيل ان في جوار النار تخفيفا  
لعذاب اهلها فكيف جمع بينه وبين قوله لا يخفف عنهم العذاب واجيب بان المراد  
بعدم التخفيف انه لا يتخلل زمان محسوس بان الخبوة والتسمر وقيل انها تخبون من غير  
تخفيف عنهم من عذابهم وقيل ضعفت وهرات من غير ان يوجد نقصان في ايلامهم  
لان الله تعالى لا يفتقر عنهم وقيل معناه ارادت ان تخب في قيل فضحت جلودهم وانما ثبت  
واعيدوا الى ما كانوا عليه وزيد في سعة النار لتحرقهم احادنا الله تعالى عنها وقال  
تعالى انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل  
يشوي الوجوه بشس الشراب في ساءت مرتفقا السرادق الذي يد فوق صحن الدار وكل  
بيت من كرسف اي قطن فهو سرادق فارسي مغرب يقال بيت مسردق وقال ابن  
الاعرابي سرادقها سورها وقال القتيبي السرادق الحجرة التي تكون حول القسطة والنق  
انه احاط بالكفار سرادق النار على تشبيهه ما يحيط بهم من النار بالسرادق المحيطين به

قال ابن عباس جالس من نار وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مرادق النار اربعة جمل كثافة بكل جمل اربعة اربعين سنة اخرجه احمد والترمذي والحاكم وصححه وغيرهم وعن يعلى بن ابي ربيعة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الجحيم من جهنم ثلث احواطها سرادقها اخرجه احمد مطولا ورجاله ثقافت في جمع الزوائد ورداه البخاري والحاكم وصححه وان يطلبوا الانقاذ من شدة العطش يضره او يعذبوا بالحديد المذاب هو المهل قال الزجاج انه يغاثون بماء كالصغار المذاب والصفر قليل هو دردي الزيت أي ما بقي في اسفل الأناء ووجه الشبه وجود النخس والرواة في كل منها وقال ابو عبيدة والافخش العكر وكل ما اذيب من جواهر الارض من حديد ورمصاص ونحاس قليل هو ضرب من القطران وعن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كعكر الزيت فاذا اذبل به سقطت فوة وجهه اخرجه احمد الترمذي وابو يعلى وابن جرير وابن حبان والبيهقي في البعث وعن ابن عباس قال ماء خليط كددي الزيت وعن ابن مسعود انه سئل عن المهل فدعي بذهب وفضة فاذا به فلما ذاب قل هذا شبه شيء بالمهل الذي هو شراب اهل النار ولونه لون السماء غير ان شرابه اشد حرا من هذا وعن ابن عمر هل تدرون ما المهل هو مهمل الزيت يعني اخضره وانه اذا قدم اليهم صارت وجوههم مشوية كحرارته والشيء الافضاح بالنار من غير احراق وقوله مرتفقا اي متكأ وقيل مجلسا ومثلا وقيل مجتمعا وقيل مجاهد وقال تعالى وذأى الجحيمون النار فظنوا انه هو واقعوها ولم يجدوا عنها مصرا فأي ما ينووها من مسيرة اربعين عاما وايقنوا انه هو اخلون وواقعون فيها والواقعة الخالطة بالواقع فيها وقيل ان الكفار يرون النار من مكان بعيد فيظنون ذلك ظنا ولم يجدوا عنها معدلا يعدلون اليه او انصرفوا لان النار قد احاطت بهم من كل جانب وقيل مجاليجون اليه والمعنى متقارب وقال تعالى ونظم في الصور فنجعناهم جمعا و عرضناهم يومئذ لكاثرين عرضا الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكرى وكانوا لا يستطيعون سمع الفحسب الذين كفروا ان يتخذوا عبادي من دوني اولياء فلما اعتدنا

جهنم الكافرين زكافل هل انبتكم بالخيرين احوال الذين ضل سعيهم عن الحق الذين  
 وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا اولئك الذين كفروا بايات بيهم ولقائه فحبطت اعمالهم  
 فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا واذ اخذوا اياتي ورسلي مزوا  
 الصور القرن والنهم فيه للبعث وهي النفخة الثانية ويكون جمع الخلائق بعد تلاشي ابدنهم  
 ومصيرها تزايا ويكون جمعا تاما على اكل صفة واحد عهيدة واجمعا لسلوك في صعيد واحد  
 وفي عرض جهنم وعيد عظيم لما يحصل معهم عند شهادتهم من العزع والروع  
 والغطاء الغشاء والستر وهو ما غطي الشئ وستره من جميع الجوانب والمراد بالذكريات  
 وكانوا لا يقدرن على الاستماع لما فيه الحق من كلام الله وكلام رسوله لتغلبة الشقاوة  
 عليهم ولشدقة عدل وقهر لها والحسبان الظن والآنزل الذي يعد للضعيف وفيه قهر  
 بهم كقولهم فبشرهم بعذاب الجحيم قال ابن الاعرابي تقول العرب بالقلان عندنا وزن اي قلة  
 نخسته ويوصف الرجل بانه لا وزن له تخفته وسرعة طيشه وقلة تثبته والمعنى أنهم  
 لا يعتمدون ولا يكون لهم عند الله منزلة وقد عمن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله  
 صلى الله عليه وآله لما أتى الرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة ولا تروا  
 ان شتمتم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا اخرجهم البخاري ومسلم وقال تعالى  
 فوريك الخشعرهم والشياطين ثم لنخضعهم حول جهنم جثيا ثم لننزعن من كل شيعة بهم  
 اشد على الرحمن عتيا ثم لنخن اعلم بالذين هم اول باصليا وان منكم الا وادعاهم كان  
 على ربك حتما مقضيا البعثة نسوقهم الى الجحيم بعد اخراجهم من قبورهم احياء كما كانوا مع  
 شياطينهم الذين اغووه واصلحهم في سبيل الله ثم نخضعهم حول النار من خارجها قبل  
 دخولها او من داخلها جائين على كبهم لما يصيبهم من احوال الالواقف وروغنا الحاسية  
 ثم لننزعن من كل امة وفرقة واهل دين وملة من الكفار قال الرنخشي الشيعية هي  
 الطائفة التي شاعت اي تبعت غاويا من البغاة قال تعالى ان الذين فرقوا دينهم  
 وكانوا شيعا ست منهم في شئ انتزيع من كل طوائف التي كالروافض والجم  
 والنواصب المقلدة لآراء الرجال والمتبعة للفلاسفة الضلال وغيرهم اعصابهم

اعتبارهم فاذا اجتمعوا في جهنم اولي بصلواتها او صلواتها اولي بالنار وما من  
 احد مسلم كان اذ كافرا الا وصا بها او دحاها ثم ينجي الله الذين اتقوا ويذر الظالمين  
 فيها جثيا وهذه اخوة **وقال تعالى** ومن اعرض عنه فانه يحمل يوم القيامة وزرا  
 اي اثما عظيما وعقوبة ثقيلة بسبب اعراضه خالدين فيه وسلكهم يوم القيامة جملا  
 يوم ينقم في الصور ونحش المجرمين يومئذ ندا المراد بالمجرمين المشركون والكافرون  
 والفساة الماخوذون بذنوبهم التي لم يرفعها الله لهم والزرقة الخضرة في العين كعين البئر  
 والعرب تتشابهها كان الروم كانوا اعدى عدوهم وهم زرق وهي اسن الوان العين  
 وابغضها الى العرب وقال الفراء زرقا اي عميا وقال الانصاري عطاشا وهو قول الزجاج  
 وقيل انه كناية عن الطمع الكاذب اذا تغلبه الخيبة وقيل هو كناية عن شح البصر  
 من شدة الحرص والقول الاول اولى واجمع بين هذه الآية وبين الآية السابقة  
 عميا وبكما وصفا ما قيل من ان ليوم القيامة حالات ومواطن تختلف فيها صفاتهم  
 ويتنوع عند اعدائهم فيكونون في حال زرقا وفي حال عميا **وقال تعالى** لو كان  
 هؤلاء الهة ما وردوها وكل فيها خالدين لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون وفي هذا  
 تبكيت لعباد الاصنام وتوبيخ شديد لمن يتخذ من دون الله اربابا والزفير هو صوت  
 نفس المموت والمراد هنا الانبياء والبيكار والتنفيس الشديد والتعويل ولا يسمع بعضهم  
 بعض لشدة الهول قال ابن مسعود في الآية اذ بقي في النار من خلد فيها جعلوا في قوايت  
 من نار ثم جعلت تلك القوايت في قوايت اخر عليها مسامير من نار فلا يسمعون شيئا  
 ولا يرى احد منهم من في النار احد لا يذبح غيره وقيل لا يسمعون شيئا الا هم يحتمون  
 صما وانما سلبوا السماع لان فيه بعض روح قانس وقيل لا يسمعون ما يسمعون بل يسمعون  
 ما ليس هم **وقال تعالى** فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يصب من فوق  
 رؤسهم الحميم يصدره ما في بطونهم والجارح ولهم مقامع من حديد كلما ارادوا  
 ان يخرجوا منها اعيدوا فيها وذوقوا عذاب الحريق اى قد دبت لهم على قلوبهم  
 لان الشرب الجذع تقطع على مقدار ذلك من يلبيها شبه اقتلاع النار واجاطتها

بتقطيع ثيابهم وجمع الثياب لان النار لاذركها عليهم كالثياب المنبوس بعضها  
 فوق بعض وقيل انها من غاس قد اذيب فصار كالنار وهي السراويل المذكورة في آية  
 اخرى قاله سعيد بن جبيرة وادليس من لانية شي اذا حي اشد حرامنه والمحرق  
 اجزاء النظم القراني على ظاهره ولا يرضي تاويله بالخالف ظاهر لفظه وواهم معناه  
 والحكيم الماء الحار المغلي بنار جهنم انتهت حرارته بين اب هذا الحكيم ما في بطونهم و  
 تسيل به امعاؤهم ويتناثر جلدهم عن ابي هريرة رضي الله عنه انه تلى هذه الآية فقال  
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الحكيم ليصب على رأسه فينقذ بالحكمة حتى يخلص  
 الى جوفه فيسلك ما في جوفه حتى يبرق من قدميه وهو الصهر ثم يعاد كما كان اخرجه  
 للترمذي والحاكم وصحاحه وابن جرير وابن ابى حاتم وغيرهم وقال ابن عباس يشون و  
 امعاؤهم تتساقط وعنه قال يسقون ماء اذا دخل في بطونهم اذا بها والجاون مع البطون  
 والمقبرة المطرقة وقيل السوط وسميت بالمقامع لانها تقع المضروب اي تذلل الله وعين  
 ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو ان مقبعا من حديد وقع  
 في الارض فاجتمع الثقلان ما اقلعه من الارض ولو ضرب الجبل بمقبع من حديد لتقتل  
 ما اذا كان اخرجه احمد وابو يعلى والحاكم وصححه البيهقي وعن سلمان قال النار  
 سوداء مظلمة لا يضيئ لهما ولا جمر قائم قولا كما اراد الآية والمراد اعاذهم من عظم النار  
 لا افرق ينفصاون خبها بالكلية ثم يعودون اليها وقيل لهم ذوقوا عذاب الحرق العليظ  
 المنتشر العظيم الاملاك البالغ نهاية الاحراق وقال تعالى والذين سعوا في اياتنا معاندين  
 اولئك اصحاب الجحيم اتي اجتهاد في ابطال ما حديث قالوا القرآن شعرا وسحرا واساطير  
 الاولين او للتلاوة دون العمل طائفتين ومعتقدين ان يعجزوا الله ويوقوا وقيل معاندين  
 او مراغبين ومشاقين فهم اصحاب النار اللوذة وقال تعالى اخسثوا فيها ولا تكلن اتي  
 اسكتوا في جهنم سكوت هوان ولا تكلن راسا او في خراجكم من النار وفي دفع العذاب  
 عنكم قال الحسن هو انكلام يتكلم به اهل النار وما بعد ذلك الا في التفسير والنفق وحواء  
 كواء الكلاب وقال تعالى واعتد للناس الساعة سعي اذ اذ افر من مكان بعيد

سمعوا لها تغيطا وزفيرا أي انفارا أقهر وهي بعيد عنهم قيل بينها وبينهم مسير مائة عام وقيل خمسمائة  
 عام وذلك إذا التي بينهم تقاد بسبعين ألفا مام يشد بكل مام سبعون ألفا حلك  
 لو ركت لامت على كل برو فاجرتهم زوزة لا تبقى قطرة من دم مع الأبدت ثم تزول الثانية  
 فتقطع القلوب من أمكنها وتقطع القلوب المحتاجة وعن رجل من الصحابة قال قال النبي  
 صل الله من يقل على مالم يقل أو ادعى إلى غير ما به أو انتهى إلى غير ما إليه فليتبون بين عليه  
 جهنم مقعدا قيل يا رسول الله وهل لها من عيين قال نعم أما سمعت الله يقول إذا  
 رأته من مكان بعيد أخرجه عبدين حميد وابن جرير من طريق خالد بن دريك و  
 نحوه عند رزين في كتابه وصحاح ابن العربي في قبسه وأخرج الترمذي من حديث أبي هريرة  
 قال قال رسول الله صل الله يخرج عنق من النار يوم القيامة له عينان يبصران وإذا ناز  
 لسمعان ولسان ينطق يقول أي كملت بثلاث بكل جبار عنيد وكل من دماع الله لها  
 وبالمصورين وفي الباب عن أبي سعيد قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب صحيح  
 والتغيط الغليان إذا غلى غدره من الغضب يعني أن لها صوتا يدل على التغيط على  
 الكفار ولغليانها صوتا يشبه صوت المغناط وتقدم الكلام على زفير وقال تعالى  
 وإذا النواصير أذاعتها مكرمان دعوا هنالك ثبورا لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا  
 وادعوا ثبورا كثيرا عن يحيى بن اسيدان رسول الله صل الله سئل عن هذه الآية فقال  
 والذي نفسي بيده انه لم يستكروا في النار كما يستكروا في الدنيا في الحائط وعن ابن عباس  
 انه بضيق عليهم كما يضيق الزج في الرمح والثبور الهلاك والمراد بهذا الجواب عليهم الدلالة  
 على خروج عذابهم واقتناطهم عن حصول ما يبتغونه من الهلاك المنجي لهم فامام فيعبر عن  
 انشراحهم عنه قال قال رسول الله صل الله إن أول ما يكسى جلتهم من النار أبدا فيضها  
 على حاجبيه ويسمى بها من خلفه وذريته من بعده وهو ينادي يا ثوراه وبقه لون ثبور  
 حتى يقف على الناس فيقول يا ثوراه ويقولون يا ثوراه فيقال لهم لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا  
 وادعوا ثبورا كثيرا وقال تعالى وكبكبوا فيها أي القواني جهنم على رؤسهم وقيل قابوا  
 على رؤسهم وقيل القويضهم على بعض قيل جمعوا قاله ابن عباس وقيل طروا



وقيل انكسواهم والغادون اي المعبودون والعابدون وجوز ان يكون  
وقال تعالى ولكن حق القول مني لابلان جهنم من الجنة والناس اجمعين هذا هو القول  
الذي وجب من الله وحق على عباده ونفذ فيه قضاؤه وانما قضيه عليهم هذا لانه سبحانه  
قد علم اهمر من اهل الشفاوة واهم من يختار الضلالة على الهدى وقال تعالى يوم تقلب  
وجوههم في النار يعني تقلبها تارة على جهة منها وتارة على جهة اخرى ظهر البطن او تغيب  
الوجه فخرج النار ففسود تارة وتخلص اخرى او تبديل جلودهم بجلود اخرى وخص الوجه  
لان اكرم موضع من الانسان او يكون الوجه عبارة عن الجملة وقال تعالى وجعلنا  
الاغلال في اعناق الذين كفروا اهل يجزون الا ما كانوا يعملون آي جعلنا الاغلال من  
الحديد في اعناق هؤلاء في النار وقال تعالى هم يصطرون فيها من الصراخ وهو الصياح  
اي وهم يستغيثون في النار فاعين اصواتهم والصراخ المستغيث وقال تعالى  
هذه جهنم التي كنتم توعدون اضلواها اليوم بما كنتم تكفرون اليوم نختم على افواههم و  
تكلنا ايدهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون اي توعدون بها في الدنيا على السنة الرسل  
فادخلوها وقاسوا حواها قال المفسرون اهمر ينكرون الشرك وتكذيب الرسل فيختم الله على  
افواههم ختما لا يقدر من معه على الكلام وتكلم ايدهم بما كانوا يفعلونه وتشهد ارجلهم عليهم  
بما كانوا يعملونه باختيارها بعد اقدار الله تعالى لمصلحة الكلام ليكون اهل على صدور الذنوب  
منهم واخرج احمد ومسلم والنسائي والدارقطني وغيرهم عن انس في الآية قال كنا عند النبي  
صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه قال تدرون ما ضحكنا قلنا لا يا رسول الله قال من  
مخاطبة العبد ربه يقول يا رب ارحمني من الظلم فيقول بلى فيقول اني لا اجير علي الا  
شاهد اني فيقول كفى بنفسك اليوم عليك شهيدا وبالكرام الكاتبين شهودا فيختم  
عليه فيه ويقال لا اذ كانا نطق فتتطرق بآماله ثم يخلى بينه وبين الكلام فيقول بعد  
لكن وسحقا فعنك كنت باضل واخرج مسلم والترمذي وابن مردويه والبيهقي عن  
ابي سعيد وابي هريرة رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقي العبد ربه فيقول  
الله قل الم اكرمك واسودك وازوجك واصفك الخيل والابل واذكرك ترا من تربع

فيقول يا اي رب فيقول افظننت بانك ملاقي فيقول لا فيقال اني انساك كما نسيتني  
 ثم يلقى الثاني فيقول المثل ذلك ثم يلقى الثالث فيقول له مثل ذلك فيقول يا مننت بك  
 وبكتابك وبرسوك وصليت وصمت ونصرت ويتني بخير ما استطاع فيقول الا  
 نبعت شاهدا عليك فيعترف بنفسه من الذي يشهد علي فيعلم على فيه ويقال  
 لنحن انطقي فتنتطق فخذ هوفه وعظامه بعلمه ما كان وذلك ليعذب من نفسه  
 وذلك المنافق وذلك الذي يسخط عليه واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن حديث  
 ابي موسى نحوه قال تعالى قل اذ انزلنا من السماء ماء فاجعلنا من ذلك ظلالا  
 انها شجرة تخرج من اصل الجحيم ظلهما كانه رؤس الشياطين فافهوا لا يكون منها فاكثون  
 منها البطون ثم ان لهم عليها الشوبان من حديد ثم ان مرجعهم سحرا الى الجحيم قال الواحد الزوم  
 شيء مذكور به يكره اهل النار على تناوله فمهر يترقونه في على هذا مشتقة من الترق وهو السبع  
 على جمل كراهمها فتمنا قال قطرب انها شجرة مرقومة الرائحة تكون بتهامة من اخيف  
 وقال غيره بل هو كل نبات قاتل وقيل شجرة مسمومة متمست جسدا حلقا ثم فوات  
 جعلها الله عينة لهم لكونهم يعذبون بها والمراد بالظالمين هنا الكفار واو اهل المعاصي  
 الموجبة للنار وهذه الشجرة تنبت في قعر النار واسفلها واغصانها ترفع الى دركاتها  
 عن ارجاس قال لوان قطرة من نعيم قوم جهنم انزلت الى الارض لا تسدت على الناس  
 معايشهم وشرها وما تحمله في تنامي قبحه وهوله وشناعة منظره رؤس الشياطين  
 قال الزجاج والنساء الشياطين حيات هائلة لها رؤس اطراف وهي من اقبح الحيات  
 اخيفها واخنها بصما وقيل هي شجر خشن منق مر منكر الصوبة يسمى شجرة رؤس الشياطين  
 والشوب المخلوط المزج والحديد الماء الحار وهذا كما قال تعالى وسقوا ما حياها قطع الله  
 وقيل ان الزوم والحديد نزل يقدم اليه من قبل دخولها اذ اذنا الله تعالى واخوانا الى مناد  
 من هذا الطعام والشراب وقال تعالى فليذوقه حميم وغساق تقدم نفسه بالحديد  
 مرارا والغساق ما سأل من جلود اهل النار من القيح ومن الصديد الغسق ان تصاب  
 قبل هو ما قتل برده وقيل هو الزهر يروقيل المذنب وقيل هو عين في جهنم يسيل منه

كل ذوب حية وعقرب وقال قتادة هو ما يسيل من فروج النساء الزواني ومن ينق  
 لحوم الكفرة وجلودهم وقال القرظي هو عصاة اهل النار وقال السدي هو الذي يسيل من  
 دموع اهل النار يسقونه مع الحميم وكذا قال ابن زيد وقال مجاهد ومقاتل هو الثلج البارد  
 الذي قد لته بردة وتفسير الغساق بالبارح النسب ما تقتضيه لغة العرب وانسب ايضا  
 بمقابلة الحميم واخرج احمد والترمذي ابن جرير وابن ابى حاتم وابن حبان والحاكم وصححه  
 ابن مردويه والبيهقي في البعث عن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم لو امر غساق يهراق في الدنيا لانت اهل الدنيا قال الترمذي لا تعرفه الا من حديث  
 رشرين بن سعد قلت ورشدين هذا فيه مقال معروف واخر من شكله ازواج  
 اي وعد ابنا واذواق اخر انواع اخر من شكل ذلك العذاب او المذوق  
 او النوع الاول والشكل الثل او مذوقات اخر انواع اخر من شكل ذلك المذوق  
 او النوع المتقدم ومعنى ازواج اجناس من انواع واشباه ونظائر قال المفسرون هو الزمهرير  
 هذا نوع مقسم معكم اي الاتباع داخل معكم الى النار بشدة والافتحام الالتقاء في الشيء  
 بشدة فانه يضربون بمقامع من حديد حتى يقتحموها بانفسهم خوفا من تلك المقامع وتيل  
 الافتحام تكون الشدة والدخول فيها وفي المختار قم في الامر في بنفسه فيه من خير ودية  
 لا مرجح بها اي لا استعت من اذ لهم في النار والرحب السعة والمعنى الاكرامة لهم وهذا الخبر  
 من انه تعالى بانقطاع المودة بين الكفار وان المودة التي كانت بينهم تصير عداوة افرصاوا  
 النار اي كما صليتناها قالوا بل انتم لا مرجح بها اي انتم لا مرجح بها اي انتم لا مرجح بها  
 والقادة بل انتم احق بما قلتم لنا ثم علوا ذلك بقولهم انتم قد عتونا اي العذاب الصلي  
 واو قعتونا فيه وددعونا اليه بما كنتم تقولون لنا من ان الحق ما انتم عليه وان الانبياء  
 غير صادقين فيما جاؤا به فبئس القرار اي بئس المقر جهنم لنا ولكم قالوا ربنا من قدم لنا هذا  
 فزده عذابا ضعفا في النار وقالوا ما لنا لا نرى رجلا لا نرى رجلا نعد بهم من الاشرار اي الا داخل النار  
 لاخير لهم ولا جدي اتخذناهم سخريا في الدنيا فخطانا ام زاعجت عنهم الابصار فلم نعلم  
 مكافهم ان ذلك اي ما تقدم من حكاية حالهم حتى وافق ثابت في الدار الاخرة لا يخلف

البتة قاصم اهل النار وقال تعالى لهم فرحهم ظل من النار ومن تحتهم ظل آبي  
 اطباق من النار وفواش ومهاد وسراذقات وقطع كبار من النار تلتهم صيهم ولطاق  
 الظل عليها فكم ولا في محروقة والظلة تقي من البحر وقال تعالى ولوان الذين ظلموا  
 ما في الارض جميعا ومثله معه لانته به من سوء العذاب يوم القيامة بدلهم من اية  
 ما لم يكونوا يحسبون وبدلهم سيئات ما كسبوا وحق بهم ما كانوا به يستخزئون  
 وفي هذا وعيد لهم عظيم وتهديد بالغ غاية لا غاية وراها قال مفيان الثوري ويل  
 لاهل الرياء ويل لاهل الرياء ويل لاهل الرياء هذه ايتهم وقصتهم وقال تعالى وترى  
 الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة آي لما احاط بهم من العذاب ولما شاهدوه  
 من غضب الله ونقمته وقال تعالى حته اذا جأؤها فتحت ابوابها آي ابواب النار لا يدخلها  
 وهي سبعة ابواب كانت قبل ذلك مغلقة وقال لهم خزنتها الم ياتكم رسل منكم مبينون  
 عليكم آيات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب على  
 الكافرين قيل اي لهم ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فنبش مشوى المتكبرين جهنم واللام فيه  
 للجنس وقال تعالى النار يرضون عليها خلدوا فيها حشا اي صباحا ومساء وعرضهم  
 عليها احراقهم بها عن ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احداكم اذا امتا  
 عرض عليه مقعد بالعداة والعشي ان كان من اهل الجنة فمن اهل الجنة وان كان  
 من اهل النار فمن اهل النار يقال له هذا مقعدك حين يبعثك الله اليه يوم القيامة اخبره  
 الشيخان وغيرهما وراى ابن مردويه لفرقة النار الآية واحتج بعض اهل العلم بهذه الآية  
 على اثبات عذاب القبر احاذنا الله تعالى عنه بمنه وكرمه وقال القرظي ان ارواحهم  
 في جوف طير سود تغدو على جهنم وتروح كل يوم مرتين فذلك عرضها وذئب الجحيم  
 الى ان هذا العرض هو في البرزخ وقال تعالى قال الذين في النار آي من الامم الكافرة  
 مستكبرهم وضعفهم جميعا نحن من جهنم وهم القوامون بتعذيب اهل النار وانما يقال  
 نحن لان في كرمهم هويلا ونظيما اوليان محالهم فيها فان جهنم هي ابد النار قبل  
 وفيها امة الكفار واطعام فلعل الله لا يترك الموكلين لعذاب فلما كثر الجوع حوة زيادة

وهم من الله فلما اتهم اهل النار لطلب الدعوة منه فبراد عواربكم بخفض ضيائهم من  
 العذاب قالوا لم نأتنا بكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين  
 الا في ضلال آي في ضياع وبطلان وخسار وتبار وانعدام وفيه اقتناط لهم عن الاجابة  
 وقال تعالى فسوف يعلمون اذا الاطلاق في احنافهم يسعون في الحميم قال ابن عباس  
 فينسلك كل شيء عليهم من جلدكم وعرق حتى يصير في عقبه حتى ان كفه قد طوى  
 وطول استون هذا ما ذكره في جلد اخر ثم في النار يسعون عن ابن عمر قال تله رسول  
 الله صلى الله عليه وآله فقال لو ان رصاصة مثل هذه واثارت الى حجة ارسلت من السماء  
 الى الارض وهي مسيرة خمسمائة سنة لبلغت الارض قبل الليل ولو انها ارسلت من  
 راس السلسلة لسارت اربعين خريفا الليل والنهار قبل ان يبلغ اصلها او قال قعرها  
 اخرجه احمد الترمذي وحسنه واكثره وصححه ابن مردويه والبيهقي في البيهقي والنسائي  
 وقال تعالى ويوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يزعمون آي يحشر اهلهم على اخرهم  
 ليتلاحقوا ويحتموا حتى اذا اما جاؤا شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم باكانوا  
 يعلمون في الدنيا من المعاصي وفي كيفية هذه الشهادة ثلاثة اقوال اولها ان الله يخلق القصر  
 والقدرة والنطق فيها فتشهد كما يشهد الرجل على ما يعرفه ثانياها انه تعالى يخلق في تلك  
 الاعضاء الاصوات والحروف الدالة على تلك المعاني ثالثها ان يظهر في تلك الاعضاء  
 احوال تدل على صدق تلك الاعمال من ذلك الانسان وتلك الامارات تسمى شهادات  
 وقالوا بجلودهم لم تشهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء وهو خلقكم اول  
 مرة واليه ترجعون وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم  
 ولكن ظننكم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم  
 فاصبحتم من الخاسرين فان يصبروا فالتادمتوى لهم وان يستعبدوا فاما هم من المعتبين  
 آي ان يطلبوا الرضا لم يقع الرضا عنهم بل ابد لهم من النار فتمام الكلام على هذه الآية في تفسيرنا  
 فتح البيان **وقال تعالى** فريق في الجنة وفريق في السعير عن عبد الله بن عمرو قال  
 خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وفي يده كتابان فقال اتدرون ما هذان الكتابان قلنا لا

ألا ان تحبنا يا رسول الله قال الذي في يدي اليمنى هذا كتاب من رب العالمين باسماء اهل الجنة  
 واسماء ابائهم وقبائلهم ثم اجعل على اخرهم فلا يزداد فيهم ولا ينقص منهم ثم قال للذي في  
 شماله هذا كتاب من رب العالمين باسماء اهل النار واسماء ابائهم وقبائلهم ثم اجعل على اخرهم  
 فلا يزداد فيهم ولا ينقص منهم ابدأ فقال اصحابه فقيم العمل يا رسول الله ان كان امر قد فرغ  
 منه فقال سدد واوقاد بوا فان صاحب الجنة يختم له بعمل اهل الجنة وان عمل اي عمل  
 وان صاحب النار يختم له بعمل اهل النار وان عمل اي عمل قال رسول الله صلوات الله عليه  
 فنبذها ثم قال فرغ ربكم من العباد فزق في الجنة وفزق في السعير اخرجنا الترمذي وقال  
 هذا حديث حسن صحيح غريب واجود النسائي وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه و  
 روى ابن جوير طر فامنه موقوف على ابن عمر قال هذا الموقف اشبه بالصواب قال الشاذلي  
 بل المرفوع اشبه به فقد دفعه الثقة ورفعه زيادة ثابتة من وجه صحيح ويقوى المرفوع  
 ما اخرجنا ابن مردويه عن البراء قال خرج علينا رسول الله صلوات الله عليه وفي يده كتاب ينظر فيه  
 قالوا انظر واليه كيف وهو امي لا يقرأ قال فعله رسول الله صلوات الله عليه فقال هذا كتاب من  
 رب العالمين باسماء اهل الجنة واسماء قبائلهم لا يزداد فيهم ولا ينقص منهم وقال فزق في الجنة  
 وفزق في السعير فرغ ربكم من اعمال العباد اتممت قلت وايضا لا يقال مثل هذا من قبل الائمة  
**وقال تعالى** ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون  
 أي ايسون من النجاة وقيل ما يكون سكوت يأس **وقال تعالى** ونادوا يا مالك  
 ليقض علينا رايك اي بالموت قال انكم ما كنتم اية مقيمون في العذاب هانت واسه  
 دعوتهم على مالك وعلى ربك قال الخازن سكنت عن اجاباتهم اربعين سنة اتممت  
 والسنة ثمانمائة وستون يوما واليوم كالف سنة مما تعدون قاله القرطبي وقيل ثمانين  
 سنة وقيل مائة سنة وقال ابن عباس يمكث عنهم الف سنة **وقال تعالى** ان شجرة  
 الزقوم طعام الاثيم كما المصل يغلي في البطون كغلي الحميم خذوه فاحتلوها الى سواد الحمير  
 ثم صبوا فوق راسه من عذاب الحميم انك انت العزيز الكريم تقدم تفسير مثل هذه  
 الآية **وقال تعالى** ويل لكل افاك الاثيم اي لكل كذاب كثير الاثم مرتكب بلايوسج وقيل

واحد في جهنم وكلمة عذاب وقال تعالى ويوم يعرض الذين كفروا على النار اذهبتم  
 طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون  
 في الارض بغير الحق وبما كنتم تكفرون تعرض الشخص على النار اسدا في اهانتة من عرض  
 النار عليه عرضة عليها يفيد انه كالخطب الخاق الاختراق وقيل في الكلام قلب أي  
 تعرض النار عليهم ومعنى يعرض يعذب وللهون ما فيه ذل وخزي وما اخوف هذه  
 الآية في شأن المترفين المتكبرين عن عبادة الله الخارجين عن طاعته بفعل السيئات  
 والمعاصي والمستمتعين بالذات الفانية من المنافع والملابس والمراكب المساكن النفسية  
 وقال تعالى ويوم يعرض الذين كفروا على النار اليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا قال  
 فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون والاشارة بهذا الى ما هو مشاهد لهم يوم عرضهم على  
 النار وفي الاكتفاء بحجج الاشارة من التهويل من البشار واليه والتفخيم لشأنه ما لا يخفى كان  
 امر لا يمكن التعبير عنه بلفظ يدل عليه وقال تعالى وسقروا ما جحما فقطع امعاهم  
 اي مصادر ينهمر فخرجت من اديبارهم لفرط حرارته وقال تعالى الظانين بالله ظن  
 السوء عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم واعدهم جهنم وساءت مصيرا  
 وهذا اخبار عن وقوع السوء لهم على ظنهم ان كلمة الكفر تعلو كلمة الاسلام وقال تعالى  
 القيا في جهنم كل كفار عنيد مناع للخير معتد مريب الذي جعل مع الله الهما اخر القيا  
 في العذاب الشديد قال قينه ربنا ما اطغيته ولكن كان في ضلال بعيد قال لا تقصروا  
 لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد ما يدل القول لدي وما انا بظلام للعبيد الخطاب  
 للسائق والشهيد او الملكين من خزنة النار والواحد على تنزيل تشنية الفاعل منزلة  
 تشنية الفعل وتكريره والمعنى كفار لنعم بجانب الايمان معادلا له لا يبذل خيرا ولا يودي  
 زكاة مفروضة او كل حق وجب عليه في ماله ظالم لا يقرب توحيدا لله شاك في الحق وفيها  
 في عن الاختصام في موافقة الحساب في نفي الظلم عن الله تعالى على العباد ولا مفهوم  
 لقوله بظلام وقال تعالى يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد جعله  
 الزمخشري ومن تبعه من باب الجواز وهو مردود لما وردت حاجت النار والجهنم

اشتكت الناد الى بما قال الفسفي هذا على تحقيق القول مرجه عن الشك في الله عنه  
 قال قل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تزال هم تلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع رب العزة فيها  
 قدمه فيزوي بعضها الى بعض وتقول قط قط وعزتك وكرمك ولا يزال في الجنة بفضل  
 حتى ينشئ الله لها خلقا اخر فيسكنهم في فضول الجنة اخرج الشيطان وهذا الغفاسلم  
 واخرجا من حديث ابى هريرة نحوه وفيه فاما النار فلا تملي حتى يضع الله عليها رجلاه  
 ويقول لها قط قط وفي النار ايجاد يث ومنه من ذهب بعد السلف الايمان بالقدم والرجل  
 من غير تأويل ولا تعطيل ولا تكليف ولا تحريف ولا تمثيل وامرارها على ظاهرها وهذا  
 هو الحق الذي لا يحيد عنه وقال تعالى يوم هم على النار يفتنون آي يخرجون يعضون  
 فيها واصبل الفتنة اذابة الجوهري يظهر خشه ثم استعمل في التعذيب والاحراق  
 وقال تعالى ان المجرمين في ضلال وسعر يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا  
 مس سقر آي في ذهاب عن الحق وبعد عنه وفي النار شعر عليهم وسقر علم بجهنم خاير  
 منصرف ومساها مقاساة حرها وشدة عذابها وقال تعالى يعرف المجرمون بسيماهم  
 فيؤخذ بالنواصي الاقدام المعنى انها تجعل الاقدام مضمومة الى النواصي وتلقينهم الملائكة  
 في النار قال الضحاك يجمع بين ناصيته وقدمه في سلسلة من ودا ظهره وقيل تسحبهم  
 الملائكة تارة الى النار باخذ النواصي وتارة تجرهم على الوجوه وتارة باخذ اقدمهم تارة  
 تجرهم على رؤسهم قال ابن عباس تاخذ الزبانية بناصيته وقدميه ويجمع بكسر كاي كسر خطبة  
 في التنوير وقال تعالى يطوفون بينها آي بين جهنم فتحرقهم وبين حميم ان آي في صيب  
 وجوههم فيجرون بها والآن الذي قد انتهى حرة وبلغ غايته وقيل هو داء من اوجدة  
 جهنم يجمع فيه صدي اهل النار فينسون فيه باخلا لهم حتى تخلع اوصالهم قال قتادة  
 يطوفون آي يترددون ويسعون مرة في الحميم ومرة بين الحميم وقال تعالى اوصحاب  
 الشمال ما اوصحاب الشمال في سموم وحميم وظل من يحموم كالبارد ولا كبر انهم كانوا اقبل ذلك  
 مترفين السموم حر النار وتقدم تفرير الحميم مرارا واليحموم الشديد السواد واليحموم  
 يفرعون الى الظل فيجدون ظلاما من دخان جهنم شديد السواد قال الضحاك النار سوداء



وأهل السجدة كل ما فيها أسود قال ابن عباس هجوم دخان أسود وفي لفظ دخان  
 جهنم وقيل واد في جهنم وقيل اسم من اسمائها وأول أظفر النعتان لقوله ظل اليجوم  
 وهذا الظل شئ يحلوقه واشد تحسرم وفي الأصول الثلاثة إشارة إلى كونه في العذاب  
 دائما وفيها ذم الترفه لانه منهم من لا تزجار وشغلهم عن الاعتبار وقال تعالى  
 ثم انكم ايها الضالون المكذبون لا تكون من تتج من زقوم فالثون منها البطون تشا  
 عليه من الحكيم فشاربون شرب الهيم هذا ترهيم الدين وتقدم تفسير هذه الآية  
 والهيم الأبل العطاش التي لا تروي إلا بمصيدها وفي الصحاح الهيام اشد العطش والنزل  
 الرزق والغذاء وفي هذا حكمهم لان النزل هو ما يعد للاضياف تكريمة لهم ومثل هذا  
 قوله تعالى فنبشروهم بعذاب اليم وقال تعالى واما ان كان من المكذبين الضالين فنزل  
 من جحيم وتصلية بحيران هذا الروح اليقين أي محضه ومخالصه والمعنى واضح وقال  
 تعالى لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة أي في الفضل والرتبة أصحاب الجنة هم  
 الفائزون أي الظافرون بكل مطلوب الناجون من كل مكروه وهذا تنبيه للناس  
 وليدان بأهملهم لغفلة هم وقلة فكرهم في العاقبة وثقل الكفر على ايتار العاجلة واتباع  
 الشهوات كما فهم لا يعرفون الفرق بين الجنة والنار والبون العظيم بين أصحابها وان  
 البون العظيم مع أصحاب الجنة والعذاب اليم مع أصحاب النار فمن جحيم ان يعملوا  
 ذلك وينهوا عليه وقال تعالى اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا وهي تفور تكاد تميز  
 من الغيظ كلما القي فيها فوج سألهم خزنتها الم ياتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير <sup>قائلا</sup> وقلنا ما نزل  
 الله من شئ انتم الا في ضلال كبير فقلوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في أصحاب السعير فاعتزوا  
 بذنوبهم فحق لا أصحاب السعير الجنة اذا اطرحوا اطرح الحطب في النار سمعوا لها صوتا  
 منكرا كصوت الحديد عند اول خيقها وهي تغلي بهم غليان الرجل بما فيه تكاد تنقطع من  
 الغيظ على الكفار وكما القي في جهنم جماعة منهم سألهم ملائكة النار عما ذكر في الآية  
 وقال تعالى خذوه واخلوه ثم يحيد صلوته ثم في سلسلة ذرعهما سبعون ذراعا  
 فاسلكوه ان كان يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام السكين فليس له اليوم ههنا

حديد ولا طعام الا من غسلين لا ياكله الا الخاطئون قال المفسرون السلسلة حلق منتظمة  
 كل حلقة منها في حلقة نواسه اهل باي ذراع هي وقيل يد ذراع الملك قال نوف الشامي  
 كل ذراع سبعون باعا كل باع ابعدها بينك وبين مكة وكان نوف في رحبة الكوفة  
 قال مقاتل لو ان حلقة منها وضعت على روة جبل لذاب كبد ذئب الصاغر قال  
 ابن جرير لا يعرف قدما الا الله وهذا العدد حقيقة او مبالغة قال سفيان بلغنا انها  
 تدخل في دبره حتى تخرج من فيه وقال سويد بن ابي نجيح بلغني ان جميع اهل النار في تلك  
 السلسلة والغسلين صديدا لاهل النار وما ينغسل من اهلهم من القيم والصديدين  
 قال اهل اللغة هو ما يخرج من الجراح اذا ما غسلت وقال الضحاك والريج بن انس هو  
 شجر ياكله اهل النار وقال قتادة هو شر الطعام وقال ابن زيد لا يعلم ما هو ولا ما الزقوم الا الله  
 تعالى وقال ابن عباس الغسلين الدم والماء والصديد الذي يسيل من كوىهم و  
 عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو ان دلو من غسيلين هراق في الدنيا لكانت  
 اهل الدنيا اخرجه الحاكم وصححه وعن ابن عباس ايضا الغسلين اسم طعام من اطعمته  
 اهل النار والتوفيق بين ما هنا وبين قوله الا من غسلين وقوله الزقوم وقوله ملأ كلون  
 في بطونهم الا النار انه يكون طعامهم جميع ذلك وان العذاب انواع والمعدن  
 طبقات فمنهم اكلة الغسلين ومنهم اكلة الضريع ومنهم اكلة الزقوم ومنهم  
 اكلة النار كل باب منها جزء مقسوم وقال تعالى روح الجرم لو يفقد من عذاب ربهم  
 بينه وصاحبه داخيه وفضيلته التي تقويه من في الارض جميعا ثم يخيه كلالها  
 لظي نراة لا شوى تدوم من ادبر وتولى وجمع فادعى لظي علم بهن وهو التلهب وقيل  
 هي الدركة الثانية من طباق جهنم والشوى الاطراف وجلدة الرأس ومكازم الوجوه  
 قال قتادة تبرى اللحم والجلد عن العظم حتى لا تترك فيه شيئا وقال الكسائي هي المفاصل  
 وقال ابو صالح هي اطراف اليدين والرجلين وقال ابن عباس تنزع ام الرأس وفي هذا  
 ذم لمن ادبر عن الحق واعرض عنه وجمع المال فادعاه وكثره ولم ينفعه في سبيل الخير  
 ولم يوجز كونه وقال تعالى ان لدينا انكالا وحما وطعاما ذا اعصاة وعدا بالآلما

جمع كل وهو القيد وقيل العتل من الحديد والاول اعرف في اللغة قال مقاتل في  
 انواع العذاب الشديد وطعام لا يسوغ في الحاق بل ينشرب فيه فلا يزل ولا يخرج قيل  
 هو الزقوم وقيل الضريع وقيل شوك العوج والعصاة الشجر في الحاق وقال  
 تعالى ساصلية سقر وما ادراك ما سقر لا تبقي ولا تذر لواءه للبشر عليها تسعة  
 عشر وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة وما جعلنا حل لهم الا فتنة للذين كفروا  
 السقر النار ومن اسمائها اود ركة منها لا تبقي الحما ولا تذر لهور عطا ولا تبقي من فيها  
 حيا ولا تذر ميتا تظهر لهم وتلوح حتى يروها عيانا لقوله وبرزت الجحيم لمن يرى  
 وقيل لواءة مغيرة طهر ومسوحة وهذا الرجح من الاول واليه ذهب جمهور المفسرين  
 وقيل معطشة وقال ابن عباس تلوح الجحيم فخرقه وتغير لونه فيصير اسود من الليل  
 وعنه محرقة والمراد بالبشر ما جلدة الانسان الظاهرة كما قاله اكثر المراءى به اهل النار  
 من الانس كما قال الاخفش وعلى النار تسعة عشر من الملائكة هم خزنتها او ملأها  
 الملائكة او من صفوفهم وقيل تسعة عشر نقيبا مع كل نقيب جماعة من الملائكة والاول  
 اول قال الرازي وتخصيص هذا العدد بحكمة اختص الله بها وقال تعالى ما سلكم  
 في سقره لوالمرنك من المصلين وللمرنك نظم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين  
 وكنا نكذب بيوم الدين حتى اتانا اليقين والصحيح ان هذه الآية في الكفار قاله سليمان  
 الجمل وقال تعالى انا اعتدنا للكافرين سلاسل واغلالا وسعيرا تقدم تفسير هذه  
 الامور الثلاثة وعن يعلى بن منية وهي امه وابوه امية رفع الحد يث الى الرسول الله  
 صلعم ينشئ الله سجاية لاهل النار سواد مظلمة فيقال يا اهل النار اي شيء تطلبون  
 فيذكرون بها سجاية الدنيا فيقولون ربنا الشارب فمطرهم اخلا لا يزيد في اخلا لهور  
 سلاسل في سلاسلهم وجرات لهاب عليهم رواة الطبراني في الاوسط قال في مجمع  
 الزوائد وفيه من فيه ضعف قليل ومن لم اعرفه قال تعالى انطلقوا الى ظل  
 ذي ثلث لشعب لا ظليل ولا يغني من اللهب انه ارمى بشر كالقصر كانه جمالة صف  
 ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون اي يقول لهم

خزنة جهنم انطلقوا الى ظل من درجتهن ثم افرق ثلث فرق يكونون  
 فيه حتى يفرغ من الحساب وهذا شان الدخان العظيم اذا ارتفع تشعبا وقيل ان  
 بالظل هنا السراة وهو لسان من النار يحيط به وهو الظل من جهنم وقيل ان الثلث  
 هي الضريع والزقوم والغسلين لانها اوصاف النار وكل شررة منها كالقصر في عظمها  
 ثم شبه الشرر باعتبار لونه بالجبال او ان الجبال كالان مسعود ليست كالشجر والجبال  
 ولكنها مثل اللذان والحصون وقال تعالى ان جهنم كانت مرصدا للطاغين  
 ما بالابثنين فيها احقبا لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا هيا وغساقا جزاء وفاقا آي جهنم  
 موضع رصد يرصد فيه مخزنة النار الكفار ليعذبهم فيها وهي في نفسها متطلعة  
 لما ياتي اليها من الكفار والاحقاد الذي هو جمع حقب قال الواحد قال المفسرون انه  
 يضع دثمانون سنة السنة ثمانمائة وستون يوما اليوم الف سنة من ايام الدنيا وروي  
 مرفوعا من حديث ابي هريرة عن الطبراني وخيرة وسنة ضعيف قاله السيوطي وفي  
 الباب احاديث ذكرناها في فتح البيان والمقصود بآية التابيد لا التقييد قال الحسن  
 واسمه ما هي الا انه اذا مضى حقب دخل اخر كذلك الى الابد وقال تعالى فاما من طغى  
 دائرة الحياة الدنيا فان انجبر هي المادى آي انها منزلة الذي ينزله لا غيرها وقال تعالى  
 واما من اوتي كتابه وراء ظهره فسنوف يد عوشيد او يصلح سعي اى ينادي هلاكه  
 ويدخل النار ويقاسي حرها وشدتها وقال تعالى تصلى نار احامية آي متناهية  
 في الحر تسقى من عين انية التي انتهى حرها ليس يضر طعام الا من ضرع هو نوع من الشوك  
 لا ترعاه دابة كخبثه يقال له الشبرق في لسان قرشي اذا كان رطبا فاذا ايبس فهو  
 الضريع قيل وهو سم قاتل وقيل هو الحجارة وقيل شجرة في نار جهنم وقال ابن كيسان هو  
 طعام يضرعون عنده ويزلون وقيل هو الزقوم وقيل واد في جهنم وقال الحسن هو بعض  
 ما اخفاه الله من العذاب لا يسم ولا يغني من جوع اى كلاهما منقيان عنه وقال تعالى  
 لم نردناهم اسفل سافلين قال مجاهد وابو العالية واخسن المعنى ثم رددنا الكافر الى النار  
 وذل ان النار درجات بعضها اسفل من بعض فالكافر يرد الى اسفل الدرجات السافلة

ولا ينافي هذا قوله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار فلا مانع من كون الكفار والمنافقين مجتمعين في ذلك الدرك الاسفل وقال تعالى ان الذين كفروا من اهل الكتاب والشركاء في نار جهنم خالدين فيها اولئكَ هم شر البرية وظاهر الآية العموم وقيل هم الذين عاصوا الرسول اوصلا والاول اولى وشرا فعمل تفصيل وفي هذا تنبيه على ان وعيد علماء السنن اعظم من وعيد كل احد وقال تعالى واما من خفت موازينه فامه هاويه وما ادرك ما هي نار حامية آي نسكنه جهنم وسماها امه لانه ياوي اليها كما ياوي الى امه والهاوية من سما جهنم وسميت بها لانه يهوى فيها مع بعدتها عن الشريعة الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات المؤمن تلقته ارواح المؤمنين ليسألونه ما فعل فلان ما فعلت فلانة فاذا كان مات ولم ياتهم قالوا اخلف به الى امه الهاوية فبنست الام وبنست الرينة اخرج ابن مردويه واخرج من حديث ابي ايربلا انصار نخوة ايضا وابن المبارك من حديثه نخوة ايضا وقال تعالى لئن لم تزدنا عين اليقين والمشاهدة والمعاينة قيل هو اخبار عن دوام بقاها في النار اي هي دوية دائمة متصلة وقيل المعنى لو تعلمون اليوم علم اليقين وانتم في الدنيا لآتون الجحيم بعيون قلوبكم و هو ان تتصوروا امر القيامة واهو الها وقال تعالى كالاينبذن في الحطة وما ادراك ما الحطة نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة انها عليهم موصدة في عمد ممددة والمعنى لي طرحن في النار وليلقن فيها وسميت حطة لانها تحطم كل ما يلقي فيها وتقسمة قيل هي الطبقة السادسة من طبقات جهنم وقيل الطبقة الثانية وقيل الرابعة وهذه النار يخلص جرها الى القلوب فيعلوها ويغشاها وخص الافئدة مع كونها تغشى جميع ابدانهم لانها محل العقائد الزائفة او تكون الاكر اذا وصل اليها مات صاحبها اي انه في حال من يموت وهم لا يموتون وقيل المعنى انها تعلم بمقدار ما يستحقه كل واحد من العدا وذلك بما دارت عرفها الله بها وانها عليهم مطبقة مغلقة وهم موثقون في عمد مجردة قال مقاتل الطبقت الابوار عليهم تمرشدت باوتاد من حديد فلا يفتح عليهم باب لا يدخل عليهم روح ومعنى مجردة مطبقة وقيل المعدا لخلال في جهنم وقيل في

وقال تعالى ثبت يد أبي لهب وتبها أغنى عنه ماله وما كسبه سيصلى نارا ذات لهب  
أي سيصلى هو بنفسه نارا ذات اشتعال وتوقد وهي نار جهنم إجمالا والله منها برحمته  
وكرمه أنه علم ما يشاء قدر وبالأجوبة جذير وهذا آخر الآيات الكريمة الواردة في  
أحوال جهنم وأهوال النار وذكر أصحابها وبقية آيات مكررة جاءت في ذلك ولا  
حاجة تدعوى إلى إيرادها في هذا الكتاب المبني على الاختصار قال القرطبي في التذكرة  
أبواب جهنم وما جاء فيها وفي أهوالها وأسماءها التي شر ذكر ذلك في أبواب متفرقة واتي  
بأحاديث وأثار وردت في هذه الأبواب فها أنا أخذ وحذوه في تحرير ذلك مع زيادة  
على ما ذكره وحذف لما تكرر وتقدم في بابي الآيات مع الإشارة إليه لتلايطول خيل  
الكلام وبالله الاعتصام \*

### بَابُ جَاءَ فِي أَنَّ النَّارَ لَمَّا خُلِقَتْ مِنْهَا الْمَلَائِكَةُ طَائِفَةٌ

عن محمد بن النكدي قال لما خلقت النار فزع الملائكة وطارت افتد قافلا خلق  
آدم مكن ذلك عنهم وذهب كما في جردن أخرجه ابن المبارك وقال ميمون  
بن مهران لما خلق الله جهنم امرها فزفت زفرة لم يبق في السموات السبع ملائكة آخر  
على وجهه فقال لهم اجبا رجل جلاله أرفعوا بؤسكم أما علمتم أني خلقتكم لطاعة  
وعبادتي وخلقته جهنم لأهل مصيبي من خلقي فقالوا بئنا كنا منها حتى نرى أهلها  
فذلك قوله تعالى وهم من خشيتهم مشفقون قالنا رعدا لله فلا ينبغي لأحد أن يعبد  
بها وقد جاء النبي عن ذلك فقال لا تعذبوا بعذاب الله وعن النعمان بن بشير قال سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أنذر تكلم النار أنذر تكلم النار فما زال يقولها حتى لو كان في عالم  
هذا سمعه أهل السوق وحتى سقطت خميسة كانت عليه عند جلبيه رواه الدارقطني  
وعن يزيد بن سورة قال رايت عباد بن الصامت وهو على حائط المسجد المشرف  
على وادي جهنم واضعاه مدده عليه وهو يبكي فقلت يا الوليد ما يبكيك قال  
هذا المكان الذي أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه رأى فيه جهنم رواه الطبراني قال

في جمع الزوائد ويزيد لم يعرفه وفيه ضعف قد وثقوا وعن عمران جبريل عليه السلام  
 جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم حزيناً لا يرفع رأسه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم مالي اداك يا جبريل حزيناً  
 قال اني رايت النحر من جهنم فلم ترجع الي وحي بعد دواء الطبراني في الاوسط وفيه  
 علي بن خلف وهو ضعيف وعن عمران الخطابي قال جاء جبريل عليه السلام  
 الى النبي صلى الله عليه وسلم في حين غير حيث الذي كان ياتيه فيه فقام اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
 يا جبريل مالي اداك متغير اللون فقال اجئتك حتى امر الله عز وجل بمفاتيح النار فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل صف لي النار وانعت لي جهنم فقال جبريل ان الله تبارك و  
 تعالى امر بجهنم فاوقد عليها حتى اسودت في سوداء مظلمة لا تضي شررها ولا يطفى  
 لها والذية بعثك بالحق لو ان قدر ثقبا برة فقع من جهنم لمات من في الارض كلهم  
 جميعاً من جررة والذية بعثك بالحق لو ان خازناً من خزنة جهنم برز الى اهل الدنيا فظفر  
 اليه لمات من في الارض كلهم من قبح وجهه ومن نكح ربه والذية بعثك بالحق لو ان  
 حلقة من حلق سلسلة اهل النار التي نعت الله في كتابه وضعت على جبال الدنيا  
 لا رففت وما تقادت حتى تنتهي الى الارض السفل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا  
 جبريل لا يتصدق قلبي فاموت قال فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جبريل وهو يبكي فقال  
 تبكي يا جبريل وانت من الله بالمكان الذي انت فيه فقال ومالي لا ابكي وانا احق بالبكا  
 لعلي اكون في صلوات الله على خير حال التي انا عليها وما ادري لعلي ابتلي بالبتلي به ابليس  
 فقد كان من الملائكة وما ادري لعلي ابتلي بالبتلي به هاروت وما دوت قال فيك  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكا جبريل فماذا لا يبكيان حتى نوديان يا جبريل ويا عمران ان الله  
 عز وجل قد امنكما ان تنصياه فارتفع جبريل وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم من الانصاف  
 ينضحون ويلعبون فقال انضحكون ووراءكم جهنم فلو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلاً  
 ولبكيتم كثيراً ولما اسغتم الطعام والشراب فخرجتم الى الصعدات تجارون الى الله  
 عز وجل فنودي يا محمد لا تقنط عبادي انما بعثتك ميسراً ولهم ابعثك معسراً فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم واوقاد بوارواه الطبراني في الاوسط وفيه سلام الطويل

وهو مجتمع على ضعفه إذ اقال الهيثمي في جمع الزوائد

## باب ما جاء في البكاء عند ذكر النار والخوف منها

عن زيد بن اسلم قال جاء جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم معه اسرافيل فلما سمعا النبي صلى الله عليه وسلم فاذا اسرافيل منكسر الطرف فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل ما لك اسرافيل منكسر الطرف متغير اللون قال اجبت له انفاحين هبط لحنه من جهنم فذلك الذي يكسر طرفه رواه ابن وهب وعنه محمد بن مطرف عن الثقة ان فتى من الانصار دخلت خشية من النار فكان يبكي عند ذكر النار حتى حبسه ذلك في البيت فلما دخل النبي صلى الله عليه وسلم اعنقه الفتى فخرميتا فقال النبي صلى الله عليه وسلم جزا صاحبكم فان الفزع من النار فذلك البكاء رواه ابن المبارك وروى ان عيسى عليه السلام مر بأربعة آلاف امرأة متعيرات الالوان وعليهن مدارع الشعر والصوف فقال عيسى عليه السلام ما الذي غير الوانكن معاشر النسوة قلن فان ذكر النار غير الواننا يا ابن مريم ان من دخل النار لا يدق فيها برءا ولا شرا باذكرة الخرابطى في كتاب النشور وروى ان سلمان الفارسي لما سمع قوله عز وجل ان جهنم لو وعدهم اجمعين فوثلاثة ايام حاربنا من الخوف لا يعقل فجيئنا بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا رسول الله انزلت هذه الآية وان جهنم لو وعدهم اجمعين والذي بك يا اخي لقد قطعت قلبي فانزل الله تعالى ان المتقين في جنات وعيون الآية ذكره الثعلبي وغيره والله اعلم باسنانها ولم يشكلم عليها القرطبي في التذكرة

## باب ما جاء في استجار من النار وسأل الله الجنة

عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سأل الله الجنة ثلاث مرات قالت الجنة اللهم ادخله الجنة ومن استجار بالله من النار قالت النار اللهم اجزه من النار أخرجه الترمذي وعنه ابن سعيد الخدري وعنه ابو حنيفة الاكبر عن ابي هريرة رضي الله عنه ان احدهما حدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما ذا كان يوم حار القى الله سمعه وبصره



إلى أهل السماء وأهل الأرض فإذا قال العبد لا اله الا الله ما اشد حر هذا اليوم اللهم اجزني من جر  
 جهنم قال الله عز وجل لجل جهنم ان عبد امر عبادي استجارني منك فاني اشهدك اني قد اجزته  
 واذا كان يوم ينفخ في الصور يرد القى الله سبحانه وبصره إلى أهل السماء وأهل الأرض فإذا قال العبد  
 لا اله الا الله ما اشد بر هذا اليوم اللهم اجزني من زمهرير جهنم قال الله عز وجل لجل جهنم  
 ان عبد امر عبادي استجارني من زمهريرك فاني اشهدك اني قد اجزته فقالوا وما زمهرير  
 جهنم قال جب يلقى فيه الكافر قد تميز من شدة برده بعضه من بعض واه البهيقي  
 قال القرطبي في التذكرة تقدم من الكتاب السنة ان الاعمال الصالحة والآخرة فيها مع  
 الايمان موصلة إلى الجنان ومباعدة من النيران وذلك ليكثر ايراده والقطع بمع الموافقة  
 على ذلك يعني عن ذكر ذلك ويكفيك الان من ذلك ما ثبت في الصحيحين عن ابي سعيد  
 الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عبد لي صوم يوما في سبيل الله الا  
 باعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفا قلت اخبرني السنة واخرج النسائي  
 عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صام يوما في سبيل الله زحرج الله  
 وجهه عن النار سبعين خريفا واخرج الترمذي عن ابي امامة رضي الله عنه عن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صام يوما في سبيل الله جعل الله بينه وبين النار خندقا كما بين  
 المشرق والمغرب ويروى كما بين السماء والأرض هذا حديث غريب من حديث ابي امامة  
 وخرج الطبراني عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطعم اخاك حتى يشبعه  
 وسقاه من الماء حتى يرويه بعلى الله من النار سبع خنادق ما بين كل خندق مسيرة ايام  
 وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ترضا فاحسن الوضوء  
 وعاد اخاه المسلم بعد من جهنم سبعين خريفا قلت يا ابا حمزة ما الخريف قال العام والاه  
 ابو داود في كتابه وعن عدي بن حاتم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من استطاع  
 منك ان يسقته من النار ولو بشق تمره فليفعل اخرجه الشيخان واللفظ لسبب

بَابُ احْتِجَاجِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَصِفَةِ أَهْلِهَا

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجثت النار والجنة فقالت  
 هذه يدخلني الجبارون وللتكبرون وقالت هذه يدخلني الضعفاء والمساكين فقال  
 الله تعالى لهذه انت هذا ابي يعذب بك من اشاء وقال لهذه انت رحمتي ارحم بك من اشاء  
 ولكل واحد منكما ما رواه البخاري ومسلم والترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح  
 قال الحاكم ابو عيسى في علوم الحديث سنن محمد بن اسحق ابن خزيمة عن هذا الحديث الضعيف  
 قال الذي يدري نفسه من الحول والقوة يعني في اليوم واليلة عشرين مرة او خمسين  
 قال القرطبي ومثل هذا لا يقال من جهة الرأي فهو مرفوع فانه احلم واما المساكين فالمراد  
 بهم المتواضعون وهم المشار اليهم في قوله صلى الله عليه وسلم احبني مسكينا وامتنى مسكينا و  
 احشني في زمرة المساكين ولقد احسن من قال له اذا اردت شريف الناس كلهم  
 فانظر الى ملك في زمرة مسكين ، ذاك الذي عظمت في الله رغبته ، وذاك يصلح  
 للدين والدنيا

باب في عفة الناس في شرا الناس من هم

عن عياض بن حمار الجاشي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم في خطبته اهل النار  
 خمسة الضعيف الذي لا يبراه الذين هم فيكم تبع لا يبتغون اهلا ولا مالا ولا حائنا الذي  
 لا يخفى له طمع وان دق الاخائه ورجل لا يصبر ولا يسي الا وهو يخادعك عن اهلك ومالك  
 وذكر البخل والكذب والشنظير الفحاش اخرج مسله بطوله وعن جاثية بن وهب  
 الحزاعي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم باهل النار كل عتل جواظ مستكبر وفي رواية  
 زعيم متكبرا اخرج مسله وابن ماجة والجواظ الفظ الغليظ وقيل الجا في القلب والعتل  
 الشديد الخصة وقيل هو اكل الشر والظلم والزيم المستل في قوم ليس هم وقيل السيد وعن ابن عمر  
 رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا يعذب من عبادة الا الماردا المتمرد  
 الذي يتمرد على الله واني ان يقول لا اله الا الله رواه ابن ماجة وعن ابي هريرة رضي الله عنه  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل النار الا شقي قيل يا رسول الله ومن الشقي قال من لم يعمل

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجثت النار والجنة فقالت  
 هذه يدخلني الجبارون وللتكبرون وقالت هذه يدخلني الضعفاء والمساكين فقال  
 الله تعالى لهذه انت هذا ابي يعذب بك من اشاء وقال لهذه انت رحمتي ارحم بك من اشاء  
 ولكل واحد منكما ما رواه البخاري ومسلم والترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح  
 قال الحاكم ابو عيسى في علوم الحديث سنن محمد بن اسحق ابن خزيمة عن هذا الحديث الضعيف  
 قال الذي يدري نفسه من الحول والقوة يعني في اليوم واليلة عشرين مرة او خمسين  
 قال القرطبي ومثل هذا لا يقال من جهة الرأي فهو مرفوع فانه احلم واما المساكين فالمراد  
 بهم المتواضعون وهم المشار اليهم في قوله صلى الله عليه وسلم احبني مسكينا وامتنى مسكينا و  
 احشني في زمرة المساكين ولقد احسن من قال له اذا اردت شريف الناس كلهم  
 فانظر الى ملك في زمرة مسكين ، ذاك الذي عظمت في الله رغبته ، وذاك يصلح  
 للدين والدنيا



في الاوسط ورجالهم الصيخ غير كدقة بن سابق وهو ثقة وعن ابي مريضة رضي الله  
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من امتي لم ادرها قوم معهم حرسيا طمعا في ان يكافئوا بالبقر  
 يضربون بها الناس ونساء كاسيات عاريات مائلات رؤوسهن كأسنمة البخت  
 المائلة لا يدخفن الجنة ولا يجدن فيها وان رجلا التوج من مسيرة كذا وكذا خرج مسلما  
 قال الخليل الصنف الطائفة من كل شيء والسوط اسم للعذاب وان لم يكن فضره قبل الفراء  
 قال القرطبي وهذه الصفة للسياط مشاهدة عندنا بالمغرب الى الآن انتم قلت بل هو مشاهد  
 في كل مكان وزمان ويزداد يومافيو ما عند الامم والاعيان فتعوذ بالله من جميع ما  
 كرهه الله والمبغضه من كاسيات بالثياب عاريات من الدين لا تكشاهن وابدن اجاسهن وقيل  
 كاسيات ثيابا راقا يظهرون تحتها وما خلفها من كاسيات في الظاهر عاريات في الحقيقة و  
 قيل كاسيات في الدنيا با انواع الزينة من الحرام وما لا يجوز لبسه ومائلات معناه زائغة عن  
 طاعة الله وطاعة الاذواج وما يلزمهن من صيانة الفروج والتستر عن الاجانب و  
 مائلات معناه يعلمن غيرهن الدخول في مثل فعلهن وقيل مائلات مبتخرات في مشيتهن  
 مائلات يملن رؤوسهن واعطافهن للخيلاء والتختر ومائلات لقلوب الرجال اليهن بما  
 يبدين من زينتهن وطيب لثمتهن وقيل يمتشطن الميلاء وهي مشطة البغايا والميلاوات  
 اللواتي يمتشطن غيرهن المشطة الميلاء يُغَطُّن رؤوسهن بالحمر والمقانع ويجعلن رؤوسهن شيئا  
 يسمى عين النار لا يحق قص الشعر الذي واكب المباح للنساء حسب ما ثبت في الصحيح عن ام سلمة  
 قالت قلت يا رسول الله اني امرأة اشد ضعفا راسي الحديث

### باب اول من يكسى حلة النار

عن انس بن مالك اول من يكسى حلة من النار ابليس فيضربها على حاجبيه او حاجبيه  
 ويسحبها من بعده وذريته من بعده او من خلفه وهو ينادي يا ثور يا ثور وينادون يا  
 ثورهم فيقال لهم لا تدعوا اليوم ثورا واحدا وادعوا ثورا كثيرا رواه احمد والبخاري في  
 مجمع الزوائد ورجالهم رجال الصحيح غير علي بن زيد وقد وثق هـ

## باب جاري في أكثر أهل النار

عن أسامة بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في النار فاذا أعمت من خلقها  
النساء أخرجه مسلم ومن حديث ابن عباس في حديث كسوف الشمس ورايت النار فلم أر  
منظر كالיום قط ورايت أكثر أهلها النساء قالوا يا رسول الله قال بكفرهن قبل الكيف  
بالله قال يكفرن العشير ويكفرن الإحسان لو أحسنت إلى أحد من الدهر كله ثم رأت منك  
شيئا قالت ما رأت منك خيرا قط وعن عمران بن حصين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن أقل  
ساكني الجنة النساء أي لما يغلب عليهن من الهوى والبيل إلى عاجل نينة الدنيا لنقصان عقولهن  
أن تنفذ بصائرهن إلى الأخرى فيضعفن عن عمل الآخرة والتأهب لهما ليلتهن إلى الدنيا والآخرة  
بهم مع ذلك من أقوى أسباب الدنيا التي تصرف الرجال عن الآخرة فيهن من الهوى ناكذهن  
معرضات عن الآخرة بأنفسهن صارفات عن الغيوب سريعات الانخداع لدواعيهم من البغية  
عن الدين عسيدات الاستجابة لمن يدعوهن إلى الآخرة وأعمالهن من المتقين وعن ابن عباس  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء واطلعت في النار فرأيت  
أكثر أهلها النساء رواه الترمذي ورواه عن عمران بن حصين أيضا وقال فيه هذا أصل  
حسن صحيح وكلا الحديثين ليس فيهما مقال وعن حارثة بن وهب الخزاعي يقول سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ألا أخبركم بأهل الجنة كل ضعيف متضعف لو أقسم على الله لأبره ألا  
أخبركم بأهل النار كل عتل جواظ منتكب أخرجه الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح وأما  
الشديد الجافي والجواظ الجوع النوع وقيل الكثير اللحم المختال في مشيه وقيل القصير البطي  
وعن عبد الرحمن بن شبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الفساق أهل النار قالوا يا رسول الله  
من الفساق قال النساء قال رجل يا رسول الله أوليس أمهاتنا وأخواتنا وأزواجنا قال بلى  
ولكنهن إذا أعطين لم يشكرن وإذا ابتلن لم يصبرن رواه أحمد ورجال الصحيح  
غير أبي داود الخبراني وهو ثقة وعن حكيم بن حزام قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنساء بالصفة  
وحثهن عليهن وقال مدق فان كن أكثر أهل النار فقالت امرأة منهن ألم ذاك يا رسول الله

قال لا تكن تكلمين اللعن وتسوفن الخبز تكلمن العشير رواه الطبراني في الأوسط ورجاله  
ثقات وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يدخله الآمن لا شقي غيظه  
بسخط الله رواه البزار من طريق قنينة عن محمد بن اسمعيل بن شعبة وهما ضعيفان وقد  
وثقوا بغيره بطل الصحيح عنه قال ثقي بالذي يروى يوم القيامة في صورة عجز شيطان ذرق  
انياها مشوه خلقها فتشرف على الخلال فيقال هل تعرفون هذه فيقولون نعم وبالله  
من عرفته هذه فيقال هذه الدنيا التي تغافروا عليها وبها تقاطعتم الأرحام وبها تنقادون  
وتبا غصتم واغترتم ثم تغتد في جهنم فتنادي اي رب اين اتباعي واشياعي فيقول  
الله تعالى الحقوا بها اتباعها واشياعها وعن غالب القطان عن رجل عن ابيه عن جده  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان العرافة حق ولا بد للناس من عراف ولكن العراف في الدنيا اخرج ابوداود  
قال اهل العلم العريف القيم بامر القبيلة والمحلة إلى امورهم ويتعرف اخبارهم ويعرف الامور  
منه احوالهم ومعنى قوله ان العرافة حق يريد ان فيها مصلحة للناس وفيها لهم الاثره يقول  
لا بد للناس من عراف وقوله في النار معناه التحذير من الرياسة والتأمر على الناس بما فيه من الفتنة  
واساطيلهم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ويل للاعزاء وويل للائمة  
وويل للعراف ليمتنين اقام يوم القيامة ان ذواتهم كانت حلقة بالثريا يتذبذبون بين  
السماء والأرض اهلهم يعملوا عملا اخرجهم ابو داود الطيالسي وعن جبير بن مطعم  
عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وآله قال لا يدخل الجنة قاطع رواه البخاري قال سفيان يعني قاطع دم  
وعن عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لا يدخل الجنة صاحب مكس  
رواه ابوداود ومفهومهما انها لا يدخل النار قال اهل العلم صاحب المكس هو الذي  
يعشر اموال الناس يلخذ من التجار والمختلفين ما لا يحب عليهم اذا مروا به مكسا بالعم  
والزكاة وليس هو الساعي الذي ياخذ الصدقات والحق الواجب للفقراء قال القطبي ان  
التبديل اذا كان في الاحمال وليس هو في العقائد فصاحبه في المشية ان حذم فانه  
يخرج بالشفاعة وهكذا القول في اصحاب الكبار المتوحد عليها بالنار واللعنة فانهم يخرجون  
بالشفاعة اذا ارتكبوا ما عليه خيرة جه الامتثال

عن  
واحد  
والعراق  
والعراق  
والعراق  
والعراق  
والعراق

## باب ما جاء في أول ثلاثة يدخلون النار

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول ثلاثة يدخلون النار أمير مسلمين  
وخذ وثرة من مال لا يؤدي حقه ونفير فجأ أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة بطول

## باب بعث النار أول من يذعن يوم القيامة

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أول من يذعن يوم القيامة  
أدم عليه السلام فيقول يا أدم فيقول لبيك وسعديك فيقول أخرج بعث جهم  
من ذريتك فيقول يا رب كم أخرج فيقول أخرج من كل مائة تسعة وتسعين قيل فليبق  
منها رسول الله قال إن امتي في الأم كالشجرة البيضاء في الثور الأسود أخرجه البخاري وعنه  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن إبراهيم يرى آباءه يوم القيامة عليه الذبابة والفترة فيقول له  
إبراهيم ألم أقل لا تعصيني فيقول اليوم كما عصيتك فيقول إبراهيم يا رب ألم تعدني  
أنك لا تخزيني يوم يبعثون فاي خزي أخري من أبي الأبعد فيقول الله تعالى يا بني جرمك الجنة  
على الكافرين ثم يقال يا إبراهيم ما تحت جطيك فينظر فإذا هو بذيخ متلخ فيؤخذ بقوائمه  
فيلقى في النار أخرجه البخاري والفترة غبرة معها سواد والذخ ذكر الضباع وفي  
الحديث دليل على أن الكافر في النار وإن كان أباً أحد من الرسل وقد نصب قوم أولهم  
السيوطي في أن أبوي النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة واستدل لذلك باخبار لا تصح ولا تثبت وتوقف  
قوم في ذلك وليس الخوض عندي في هذا الباب من شأن أهل العلم وقد يخرج هذا البحث إلى  
أساءة الأدب في حق من لا يحب الأساءة فيه والله أعلم بحال أبويه صلى الله عليه وسلم وما لهما يوم القيامة  
ولا يلحق عار ولا شقاء له صلى الله عليه وسلم يكونهما في النار كما لا يلحق إبراهيم عليه السلام من كون أبية فيها  
نعم لوجاه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك شيء وهم لوجه البصيلة ولا يعابا أقوال الرجال  
وأباطيل الأخبار ومواضيع الآثار في أمثال هذه الأبحاث فلا يفتخر المسلم بقول نبي وعمر  
بل عليه أن يكون على بصيرة من دينه وعلى بال من إيمانه وعلى سلامة من اسلامه لا يفتخر

مع الخاضعين فان الحمل لمقاصد الشرع وضعف العقول وفقدان الفهم قد غلب  
 على الناس او لم يزلوا الى اخرهم الامن عصمه الله تعالى ونفعه في الدين وقليل ما هم وقليل  
 من عباده الشكور وعن ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل يقول يوم القيامة  
 لا دم عليه السلام فخرج من خديك تسعمائة وتسعة وتسعين الى النار وولم الى الجنة  
 فيك اجحابه وبكولته قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم رفعوا رؤسكم فوالذي نفسي بيده ما امتي  
 في الامم الا كالشجرة البيضاء والثور الاسود فحفت ذلك عنهم رواه احمد والطبراني قال  
 في مجمع الزوائد واسناده جيد وعن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ان الله عز وجل بعث مناديا ينادي يا ادم ان الله عز وجل يامر بك ان تبعث بعثات  
 خديك الى النار فيقول ادم يا رب ومن كمر قال فيقال له من كل مائة تسعة وتسعين  
 فقال جل من القوم من هذا الناجي من بعد هذا يا رسول الله قال هل تدرون ما اتم في  
 الناس الا كالشامة في صدر البعير رواه احمد وابو يعلى وفيه ابراهيم بن مسلم المجزي  
 وهو ضعيف وعن ابن عباس قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية واصحابه عنده  
 يا ايها الناس اتقوا ربكم ان نزلة الساعة شي عظيم الى اخر الآية فقال هل تدرون اي  
 يوم ذلك قالوا الله ورسوله اعلم قال ذلك يوم يتولى الله عز وجل يا ادم قم فابعث  
 بعثا الى النار فيقول وما بعث النار فيقول من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين الى  
 النار وواحد الى الجنة فشق ذلك على القوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لارجو ان تكونوا  
 ربع اهل الجنة ثم قال اني لارجو ان تكونوا ثلث اهل الجنة ثم قال اني لارجو ان تكونوا شطر  
 اهل الجنة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلموا وابشروا فانكم بين خليفتين لم تكونا مع احد  
 الا كذتا يا جوج وما جوج وان انتم في الناس او قال في الامم الا كالشامة في جنب البعير  
 او كالرمانة في ذراع الدابة انما امتي جزء من الف جزء رواه البيهقي ورجال الصريحين  
 غير جلال بن خباب وهو ثقة وعن انس قال نزلت يا ايها الناس اتقوا ربكم الى قوله  
 واكن عذابي شديدا نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم في مسيرته فرفع بها صوته حتى جاء الي اصحابه  
 فقال اتدرون اي يوم هذا يوم يقول الله لا دم قم فابعث بعثا الى النار من كل الف تسعمائة



ولسعة وتسعين إلى النار فطرد إلى الجنة فشق ذلك على المسلمين فقال النبي ﷺ ود  
وقاربوا وابشروا فوالذي نفسي بيده ما أنتم في الناس إلا كالشامة في جنب البعير والرقعة  
في ذراع الزانية من معكم خليقتان ما كانا في شيء قط إلا كثرتاه يا جرح وما جرح ومن  
هلكت من كفره أبجج والانس راه أبو يعلى ورجاله رجال الصيغ خير محمد بن مهدي  
وهو ثقة كذا في مجمع الزوائد

### باب ما جاء في أول من يستعطي جهنم

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ إن أول ناس يقضى عليهم  
يوم القيامة رجل استشهد فأتى به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها قال قاتلتك  
حتى استشهدت قال كذبت ولكنك قاتلتك قال يقال جري فقد قيل ثم أمره فسحب على وجهه  
ثم ألقي في النار ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فأتى به فعرفه نعمه فعرفها قال فما  
عملت فيها قال تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن قال كذبت ولكنك تعلمت  
العلم لي قال عالم وقرأت القرآن لي قال هو قارئ فقد قيل ثم أمره فسحب على وجهه حتى  
ألقي في النار ورجل سأل الله عليه وأعطاه من أصناف المال كله فأتى به فعرفه نعمه  
فعرفها قال فما عملت فيها قال ما تركت من سبيل يجب أن ينفق فيها إلا أنفقت فيها قال  
كذبت ولكنك فعلت لي قال هو جواد فقد قيل ثم أمره فسحب على وجهه حتى ألقي في النار  
أخرجه مسلم والترمذي معناه وقال في آخره ثم ضرب رسول الله ﷺ على ركبتي فقال  
يا أبا هريرة أولئك الثلاثة أول خلق الله يستعطيهم النار يوم القيامة

### باب ما جاء في جهنم أنها إلى النار

وأما قلنا أجزاك ولم نقل درجات لاستعمال العرب لكل ما شافل درك ولما تعالى  
درج فيقال الجنة درج والنار أدرج والمنافقون في الدرك الأسفل منها وهي الهاوية  
لغلظ كفره وكثرة خوائله وممكنه من أذى المؤمنين والنار درك أصيعة أي طبقات منازل

عن كعب بن جابر ان في النار لبيوتاً مفتحة ابوابها بعد مغلقة بماء على جهنم  
منذ خلقها الله تعالى الاستغناء بامه من شر ما في تلك البيوت مخافة اذا فتحت تلك البيوت  
ان يكون فيها من عذاب الله ما لا طاقة لها به ولا صبر لها عليه وهي الدرك الاله من النار  
رواه ابن وهب عن طريق ابن زيد وعن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله تعالى ان  
النافقين في الدرك الاسفل من النار قالوا بيت من حديد مصمتة عليهم في اسفل النار  
اخرجه ابن المبارك وعن علي قال هل تدرون كيف ابواب جهنم قلنا هي مثل ابوابنا هذه  
قال لا هي هكذا بل بعضها فوق بعض واه ابراهيم بن هارون الغنوي قال اهل العلم اهل الدرك  
جهنم وهي مختصة بالعصاة من امة محمد صلوات الله عليهم اجمعين التي تخلى من اهلها فيصفق الرياح ابوابها  
ثم لظى ثم الحطبة ثم السعير ثم سقر ثم الحميم ثم الحاموية قال القرطبي وقد يقال ان الدرك كانت  
لقوله تعالى ولكل درجات مما عملوا ووقع في كتاب الزهد والرفائق اسماء هذه الطبقات  
واسماء اهلها من اهل الاديان على ترتيب لم يرد في اثر صحيح قال الضحاك في الدرك الاعلى  
المجربون وفي الثاني النصارى وفي الثالث اليهود وفي الرابع الصابئون وفي الخامس المجوس  
وفي السادس مشركو العرب وفي السابع المنافقون وقال معاذ بن جبل وذكر العلماء السوء  
من اذا وعظ عتف واذا دوط ايف ذلك في اول درك من النار ومن العلماء من يهبط  
عليه ماخذ السلطان في ذلك في الدرك الثاني من النار ومن العلماء من يتخذه علماً في ذلك  
في الدرك الثالث من النار ومن العلماء من يتخير الكلام والعلم لوجه الناس ولا يرى سفاهة  
الناس له موضعاً في ذلك في الدرك الرابع من النار ومن العلماء من يتعلم كلام اليهود والنصارى  
واحاديثهم ليكره فيهم في ذلك في الدرك الخامس من النار ومن العلماء من ينصب  
نفسه للفتيا يقول للناس سلوني في ذلك الذي يكتب عنده متكلفاً والله لا يحب المتكلفين  
فذلك في الدرك السادس من النار ومن العلماء من يتخذ علمه مروءة وعقلاً في ذلك في  
الدرك السابع من النار ذكره غيره احد من العلماء قال القرطبي مثله لا يكون رايها وانما يدرك  
توفيها من هذه الاسماء ما هو اسم علم النار كلها بجلوتها نحو جهنم وسقر ولظى وسهم فذه  
اعلامه وليست لباب دون باب فاعلم في التنزيل وقنا عذاب السعير ويريد النار اجازاً

منها جاء محمد صلى الله عليه وسلم

## باب ما جاء ان جهنم تسع كل يوم وتفتح ابوابها الا يوم الجمعة

عن عبد الله بن عمران النبي صلى الله عليه وسلم قال ان جهنم تسع كل يوم وتفتح ابوابها الا يوم الجمعة فاما لا تفتح ولا تسع اخرجوه ابو نعيم وهذا اخبرني عن حديثه ومكحول لم يكتبه الا من حديث النعمان قال القرطبي وهذا المعنى كانت النافلة جائزة يوم الجمعة عند قائل الطهارة دون غيرهم الايام والله عز وجل اعلم

## باب ما جاء ان جهنم لها سبع ابواب كل باب منجم جزه مقسوم

تقدم الكلام على ذلك في الباب الثاني من الايات الكريمة عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع ابواب باب منها من سل السيف على امي او قال ما فهم صلى الله عليه وسلم اخرجوه الامامان الكافطان ابو عبد الله وابو عيسى وقال هذا حديث غريب لا نعرفه الا من حديث مالك بن مغول رح قال القرطبي مالك ابو عبد الله البجلي الكوفي امام ثقة خرج له البخاري ومسلم والائمة وقال ابى بن كعب كجهنم سبعة ابواب باب منها للحرورية وعن عطاء الخراساني قال ان جهنم سبعة ابواب اشدها غما وكربا وجرا وانتها رجا الزناة الذين ركبوا بعد العلم رواه ابو نعيم الحافظ وعن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم في قول الله تعالى يعني الآية المتقدمة جزا اشركوا بالله وجزا شكوا في الله وجزا غفلوا عن الله اثر واشبهوا الله على الله وجزا شقوا غيظهم بغضب الله وجزا صيروا رغبتهم بحظهم عن الله وجزا عتوا على الله ذكره الكليني في كتاب منها الذي له وقال فان كان ثابتا فالمشركون بالله هم الشنوية والشاكن هم الذين لا يدرون ان لهم الها او لا الله لهم او يشكون في شريعته انها من عنده ام لا والغافلون هم الذين يحذرونه ادلا ولا يتنبهون وهم الدهرية والثرون شهواتهم المنهكون في المعاصي لتكذيبهم برسول الله وامره وهيبه والشافقون هم القتالون انبياء الله وسائر الداعين له المعذبون من نبيهم

أولئك هم الذين هم المصدرون فبهم النكرون للبعض والحساب والعاقون  
الذين لا يبالون بان يكون ما منهم حقا أو باطلا فلا يتفكرون ولا يعتدرون ولا يستبدلون  
واسمه اعلم بما اذا در هو لا يحصل ان كان الحديث ثابتا .

## باب في بعد ابواب جهنم بعضها من بعض وما الله تعالى بها للعذاب

قال بعض اهل العلم في قوله تعالى لكل باب منهم جزء مقسوم قال من الكفار والمنافقين  
والشياطين بين الباب والباب خمسة عشر عام **قال الباب الاول** يسمى جهنم لانه  
يختم في وجه الرجال والنساء فياكل كل نحوهم وهو هون عذابا من غير **والباب الثاني**  
يقال له لظى نراصة الشوى يقول اكلة للبدن والرجال يدعون من ادبر عن التوبة  
وتنزل سماجا به محرم صلاه **والباب الثالث** يقال له سقر واما سمي سقرا لانه ياكل نحو  
الرجال والنساء لا يبقى لهم كما على عظم **والباب الرابع** يقال له الحطمة قال تعالى  
وما ادراك ما الحطمة الآية تحطم العظام وتخرق الاقدار **وقال تعالى** تطلع على الاقدار  
تاخذ النار من قدميه وتطلع فوادة وتخرق جلودهم وايدهم وابدانهم فيكون الدرع حتى  
ينفذ ثم يكون الدماء حتى تنفذ ثم يكون القيح حتى ان السفن لو ارسلت تجر به فيما خرج  
من اعينهم كبرت **والباب الخامس** يقال له الحجير واما سمي الحجير لانه عظيم البقرة  
الواحدة منه اعظم من الدنيا **والباب السادس** يقال له السعير لانه ليس له  
يسقر منذ خلق فيه ثلثانة قصر في كل قصر ثلثانة بيت في كل بيت ثلثانة لون من اللباد  
وفيه الحيات والعقارب والقيود والسلاسل والاغلال والاشكال وفيه جبال من  
ليس في النار عذاب يشد منه اذا فتح الجحيم جزن اهل النار جزنا شديدا **والباب السابع**  
يقال له الهاوية من وقع فيه لم يخرج منه ابد وفيه بذل الله ما اذا فتح تخرج  
منه نار تستعين منه النار وفيه الذي قال الله عز وجل سارعه صعود او هبوط  
نار عدة اعداء الله على وجوههم مغلولة ايدهم الى اعناقهم فمجموعة اعناقهم الى اقدارهم  
والزانية وقوف على رؤسهم بايدهم مقامع من جديد اذا ضرب احد منهم بالحق فخرصة



بن عمر بن الخطاب وقد ثقة ابن جهم بن زاذ بن زيد بن اسلم فيينا هم اخذت  
عليهم شرعة انقلب من ايدى يوفى ولا افراد ركنها لا حرق من في الجمع فاخذها ذكره  
ابن جهم بطوله وزاد ابو جهم في كتاب كشف علم الآخرة فيجوز كل من في الوقف على  
الركب حتى الرسلين ويجعل كل واحد منهم يقول نفسه نفسه لا اسألك اليوم غيرها وعلم  
يقول امتي امتي سلمها ونجها يا رب ليس في الوقف من يحمله ركبته وهو قله تعالى وتري  
كل امة تجاشية كل امة تدعى الى كتابها الى اخر ما قال وما لك في النار كما وصفه الله تعالى  
غلاظ شداد وعن عبد الرحمن بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في خزنة جهنم ما بين منكي  
احد من كتابين المشرق والمغرب دواه ابن وهب قال ان عباس ما بين منكي الواحد منهم  
مسيرة سنة ووقه الواحد منهم ان يضرب بالمقع فيدفع بتلك الضربة سبعين الف  
انسان في جحيمهم واما قوله تعالى عليها تسعة عشر فالمراد رؤسهم كما تقدم في الآيات  
واما جملتهم فالعبارة عنهم كما قال تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو قال اهل العلم اما  
خص النبي صلى الله عليه وسلم ما وقعها وكفها عن اهل الجحيم ومن غيره من الانبياء لانه راها في  
مسراة وعرضت عليه في صلاته حسب ما ثبت في الصحيح وفي ذلك في الحديث ذكرها القرطبي  
في التذكرة ليس في ذكرها كثيرا فائدة

### باب في كلام جهنم وكرار واجها ان لا يجوزها الا من عند جواز

عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا جمع الله  
الناس في صعيد واحد يوم القيامة اقبلت النار يركب بعضها بعضا وخزنتها يكفونها  
وهي تقول حق رب ليخلين بيني وبين ازوجي والاخشين الناس عنقا واحدا فيقولون من ربنا  
فتقول كل متكبر جبار اخرجه الكافظ ابو محمد عبد الغني في قوله تعالى وتقول هل من مزيد  
ذالة على كلام جهنم واضحة لا خفاء بها وفي حديث انس بن مالك يرفعه تقول جهنم  
لا يجوزني الا من عند جواز قال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل ما يجوز ان قال ابشر ابشر من شهد ان لا اله  
الا الله جاز جهنم الحديث ذكره القرطبي

له  
من ان فيه  
فصل ما بين الجنة  
والنار فقفنا فافقا  
للمعنى انما في قوله  
وهو جبريل من خارج  
القرآن في قوله  
الكاظمين في الامور  
والمخلصين في الامور  
كما قال القرطبي  
سيفر حسن

## بَابُ جَاءَ آيَاتُ التَّسْعِينَ خَزَنَةً جَهَنَّمَ قَالَ تَعَالَى عَلَيْهَا تَسْعِينَ

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال ناس من اليهود لا ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم نبيكم عدد خزنة جهنم قالوا لا ندرى حتى نسأله فجاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد فليبا أصحابك اليوم فقال وماذا أغلبوا قال الهجر اليهود هل يعلم نبيكم عدد خزنة جهنم فقالوا لا ندرى حتى نسأل نبينا قال أيغلب قوم سألوا عما لا يعلمون فقالوا لا نعلم حتى نسأل نبينا ولكنهم قد سألوا نبيهم فقلوا إنا لله جنة فلما جاءوا قالوا يا أبا القاسم كم عدد خزنة جهنم قال هكذا في مرة عشرة وفي مرة تسع قالوا نعم الحديث رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب ما نعرفه من هذا الوجه

## بَابُ جَاءَ فِي جَهَنَّمَ عِظِيمُ اسْرٍهَا تَقْدِيرُ فِي آيَاتِ بَابِهَا

عن مجاهد عن ابن عباس قال أتتني مائة جهنم قلت لا قال أجل الله ما ندرى أن بين شجرة أذن أحدهم وبين عاتقه مسيرة سبعين خريفا تجري فيها أودية القمح والدُّنَّ قلت له أنهار قال لا بل أودية ثم قال أتتني مائة جهنم قلت لا قال أجل والله ما ندرى حتى نعيشة أنا سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله والارض جميعا بضئ يوم القيامة قالت قلت فإن الناس يومئذ قال على جسور جهنم أخرجه ابن المبارك والترمذي وصححه قال في مجمع الزوائد ودواه أحمر رجاله رجال الصحيح غير عيسى بن سعيد وهو ثقة وعن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال السراة في النار أربع جود كشف كل جدار ستر أربعين سنة ذكره ابن المبارك وخبره الترمذي أيضا وقال عبد الله بن مسعود أن جهنم لتضيق على الكافر تضيق الزنج على الرمح وذكره الثعلبي والقشيري عن ابن عباس

## بَابُ جَاءَ آيَاتُ النَّارِ فِي الْقُرْآنِ وَالتَّوَارِثِ

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القيامة ثم ينفذ

في النار فتكون ناراهم الكبرى وعن يزيد الرقاشي عن انس يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر ثوران عبقيران في النار اخرجاه ابو حاتم الطيالسي قال في جمع الزوائد رواه ابو يعلى وفيه ضعف قد ثبوتوا قال القرطبي كذا الرواية ثوران بالمثلثة واما يجمعان في جهنم لا فائدة من دون الله ولا تكون النار عذابا لهما الا ما جاد واما يفعل ذلك بها زيادة في تكبير الكافرين وحسرتهم هكذا قال بعض اهل العلم

### بالماء في جهنم وحر وقبلة عذابها اجازنا الله من ههنا

عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال او قد على النار الف سنة حتى احمرت ثم او قد عليها الف سنة حتى ابيضت ثم او قد عليها الف سنة حتى اسودت في سواد مظلمة رواه مالك والترمذي وهذا لفظه قال الوقوف في هذا الباب اصح ولا اعلم احدا رفعه غير يحيى بن ابي بكير عن شريك وعنه موقوف فمثله وقال في كسواد الليل مكان سواد مظلمة رواه ابن المبارك وعنه انه قال ترونها كقماركم لحي شدة سواد من القاد والقار الزفت وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من ماء مثل نار كرم هذه من نار جهنم لحي اشد من دخان نار كرم هذه بسبعين ضعفا رواه الطبراني في الاوسط قال في جمع الزوائد ورجاله رجال الصيحه وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه النار جزء من نار جهنم رواه احمد ورجاله رجال الصيحه وعن سلمان قال النار سواد لا يضيئ لهما ولا يجرها وعن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ادم التي يوقدون منها جزء من سبعين جزء من نار جهنم فقالوا يا رسول الله وان كانت لكافية قال فانها فضلت بتسعة وستين جزءا اخرجها مالك ومسلم وزاد كلها مثل حرها وفي تيسير الوصول الى احاديث جامع الاصول اخرجها الثلاثة والترمذي وعن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نار كرم هذه جزء من سبعين جزء من نار جهنم ولو لا انها اطغنت باثنا عشر مرة ما انتفعت بها واما التذعوا به ان لا يصبرها فيها رواه ابن ماجة ورواه البزار عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم بلفظ انه ذكر نار جهنم فقال فيها جزء من سبعين جزء من نار جهنم وما وصلت اليكم احسب

عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال او قد على النار الف سنة حتى احمرت ثم او قد عليها الف سنة حتى ابيضت ثم او قد عليها الف سنة حتى اسودت في سواد مظلمة رواه مالك والترمذي وهذا لفظه قال الوقوف في هذا الباب اصح ولا اعلم احدا رفعه غير يحيى بن ابي بكير عن شريك وعنه موقوف فمثله وقال في كسواد الليل مكان سواد مظلمة رواه ابن المبارك وعنه انه قال ترونها كقماركم لحي شدة سواد من القاد والقار الزفت وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من ماء مثل نار كرم هذه من نار جهنم لحي اشد من دخان نار كرم هذه بسبعين ضعفا رواه الطبراني في الاوسط قال في جمع الزوائد ورجاله رجال الصيحه وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه النار جزء من نار جهنم رواه احمد ورجاله رجال الصيحه وعن سلمان قال النار سواد لا يضيئ لهما ولا يجرها وعن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ادم التي يوقدون منها جزء من سبعين جزء من نار جهنم فقالوا يا رسول الله وان كانت لكافية قال فانها فضلت بتسعة وستين جزءا اخرجها مالك ومسلم وزاد كلها مثل حرها وفي تيسير الوصول الى احاديث جامع الاصول اخرجها الثلاثة والترمذي وعن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نار كرم هذه جزء من سبعين جزء من نار جهنم ولو لا انها اطغنت باثنا عشر مرة ما انتفعت بها واما التذعوا به ان لا يصبرها فيها رواه ابن ماجة ورواه البزار عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم بلفظ انه ذكر نار جهنم فقال فيها جزء من سبعين جزء من نار جهنم وما وصلت اليكم احسب



قال نصحت مرتين بالماء لتضي لكم ونار جهنم سوداء مظلمة قال في جمع الزوائد ورجاله  
ضعفاء علم وثيق أين فيهم وعن عبد الله بن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال الرقيا  
الصالحا بشرى وهي جزء من سبعين جزء من النبوة وإن ناركم يعني هذه جزء من سبعين  
جزء من هوم جهنم وما دام العبد ينتظر الصلوة فهو في صلاة ما لم يحدث رواه البراء  
وفيه عبيد بن اسحق العطار وهو مذكور وثقة ابن حبان وبقيته رجاله رجال الصحيح  
قاله في جمع الزوائد وعن أبي هريرة نحوه مرفوعا وقال لولا أنها ضربت بالماء مرتين ما  
كان لأحد فيها منفعة خروجه سفيان بن عيينة وفي خبر آخر عن ابن عباس وهذه النار  
قد ضربت بها البحر سبع مرات ولولا ذلك ما انتفع بها ذكره أبو عمر وقال عبد الله بن مسعود  
لولا أنها ضربت بها البحر عشر مرات ما انتفعتم بشيء منها وسئل ابن عباس عن نار الدنيا  
ما خلقت فقال نار جهنم غير أنها طفئت بالماء سبعين مرة ولولا ذلك ما قويت لأنها من  
نار جهنم عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوتي بانتم الناس يوم القيامة من أهل  
النار فيصبع في النار صبغة ثم يقال يا ابن آدم هل رأيت خيرا قط هل مر بك نعيم قط فيقول  
لا والله يا رب يوتي بأشد الناس ثوبا في الدنيا من أهل الجنة فيصبع صبغة في الجنة فيقال  
له يا ابن آدم هل رأيت ثوبا قط هل مر بك شدة قط فيقول لا والله يا رب ما مر بي بوش قط  
ولا رأيت شدة قط أخرجه مسلم وأخرجه ابن ماجه أيضا عن انس بن مالك قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وآله يوتي يوم القيامة بانتم أهل الدنيا من الكفار فيقال اغمسوه في النار غمسة  
فيمنس فيها ثم يخرج فيقال أي فلان هل أصابك نعيم قط فيقول لا ما أصابني نعيم قط  
ويوتي بأشد المؤمنين ضرا وبلاء فيقال اغمسوه غمسة في الجنة فيمنس فيها غمسة فيقال  
أي فلان هل أصابك ضر وبلاء فيقول لا ما أصابني ضر قط ولا بلاء وعن انس بن مالك  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو أن جهنم أخرج كفه إلى أهل الدنيا حتى يبصرها  
لا حرق أهل الدنيا من جرها ولو أن حاننا من خزنة جهنم أخرج إلى أهل الدنيا حتى يبصره لمات  
أهل الدنيا حين يبصره من غضب الله أخرجه أبو هريرة عن أبي هريرة قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو كان في السجدة مائة ألف وريدون ثم تنفس جل من أهل النار لأحرقهم



وان مقامها حد يد رواه الترمذي وقال لا تعرفه الحسن بها ما من متبة بن غزوان  
وانما قدم متبة البصرة من عمر وعبد الحسن استنبتين بقيتا من خلافة محمد بن علي  
بن عامر قال جنت ابا امامة فقلت حدثنا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ان حضرة وزنت حشر خلفات قد وثقها من شفيقهم وما بلغت قعرها سبعة  
خريفات حتى يتقي الخي واثام قيل ما غي واثام قال اثان في جهنم ليسيل منها صديد اهل النار  
وهما اللتان ذكرهما الله تعالى في كتابه ضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فسوف يلقى  
غياوقا من يفعل ذلك يلق اثام ادا رواه الطبراني وفيه ضعف قد وثقهما ابن حبان  
وقال يخطئون عن الزهري قال بلغنا ان معاذ بن جبل كان يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال الذي نفس محمد بيده ان ما بين شفة النار وقعرها الصخرة زنة سبع خلقا بشيهم  
وكومهم واولادهم هوى من شفة النار قبل ان تبلغ قعرها سبعة خريفات اخبره ابن  
المبارك وروى الطبراني في نحوه وفيه را ولم يسم وبقية رجاله رجال الصحيح قاله في مجمع  
الزوائد وعن ابي امامة قال ان ما بين شفيقهم مسيدة سبعين خريفا من حجر هوى  
او قال حضرة هوى عظمها كعشر عشرات عظام سمان فقال له مولى لعبد الرحمن بن خالد  
هل تحت ذلك من شيء يا ابا امامة قال نعم غي واثام رواه ابن المبارك وعن انس بن مالك  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان حجر اكسب خلفات بشيهم من واولادهم القى في جهنم لهوى  
سبعين عاما لا يبلغ قعرها رواه ابو يعلى وفيه يزيد بن ابان الراشي وهو ضعيف وقد وثق  
وبقية رجاله رجال الصحيح كذا في مجمع الزوائد وعن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لو ان حجر اقدس به في جهنم لهوى سبعين خريفا قبل ان يبلغ قعرها رواه ابو يعلى والبيهقي  
بخى وفيه عطاء بن السائب قد اختلط وبقية رجاله ثقات وعن بريدة عن النبي صلى الله عليه وسلم  
لو ان حجر اهوى في جهنم لما وصل الى قعرها سبعة خريفات رواه البيهقي وفيه ما محمد  
بن ابان البجلي وهو ضعيف عن خالد بن عمر العدني قال خطبنا عروة بن غزوان  
وكان اميرا على البصرة فحمد الله واشنى عليه ثم قال اما بعد فان الدنيا قد اذنت بصرم  
دولت جدا ولم يبق منها الا صباية كصباية الاناء يتصاب بها صاحبها وانكم متعلقون منها

الى دار لا روال لها فانتقلوا بخير الجحيم كما فانه ذكر لنا ان الجحيم من شدة حره ينفذ  
بها سبعين عاما لا يدرك لها قعر والله ليمتلك الحديث أخرجه مسلم قال كتبوا فتح  
من جهنم قد مضى نور بالشرق ورجل بالمغرب النمل خفافه حتى يسيل من جرها وان جهنم  
لا روقه لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا خرجا ثيا على ركبتيه ويقول اني نفيته فخرجوا القوم

## بَاب مَا جَاءَ فِي أَنَّ النَّارَ لَهَا عَيْنَانِ وَعَنْقٌ وَاذْنَانِ وَلِسَانٌ

ذكر دزين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كذب علي متعمدا فليتبوء بهن جني جهنم مقعد  
قيل يا رسول الله ولها عينان قال اما سمعتم الله تعالى يقول اذا راقم من كان بعيد سمعوا  
تغيطا وزقيرا يخرج عنق من النار واه عينان تبصران ولسان ينطق فيقول وكلت بهن  
جعل مع الله الهما اخرفاهما ابصرهم من الطير بحسب السهم فيلتنقطه من البية وفي رواية  
اخرى فيخرج عنق من النار فيلتنقط الكفار لقط الطائر بحسب السهم صحاب ابو محمد بن العز في  
قبسة قال اي فصلهم عن الخلق في المعرفة كما يفصل الطائر بحسب السهم من البية وعن  
ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج عنق من النار يوم القيامة فيكلم بلسان طلق فلي  
لها عينان تبصرهما ولها لسان تكلم به فيقول اي امرت بهن جعل مع الله الهما اخروا بكل  
جبار عنيد ومن قتل نفسا بغير نفس فتتعلق جمر قبل سائر الناس بحسبانة عام وفي رواية فتتعلق  
عليهم فتقتلهم في جهنم رواه البزار في الفظلة واحسن اختصاره ابو يعلى بن خزيمة والطبراني  
في الاوسط واحد سنادي الطبراني رجاله رجال الصحيح وعن ابي سعيد قال سمعت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال اذا جمع الله الناس في صعيد واحد يوم القيامة اقبلت النار يركب بعضها  
بعضا وخزنتها يكفونها وهي تقول وعزائي لحن بيني وبين اذواجي ولا غشين الناس  
عنقا واحدة فيقولون ومن اذواجك فتقول كل متكبد جبار فخرج لسانها فتلتقطهم من  
بين ظهراني الناس فتقتلهم في جوفها ثم تسيأخروهم فيقبل يركب بعضها بعضا وخزنتها  
يكفونها وهي تقول وعزائي لحن بيني وبين اذواجي ولا غشين الناس عنقا واحدة  
فيقولون ومن اذواجك فتقول كل جبار كغور فتلتقطهم من بين ظهراني الناس فتقتلهم

في جوفها ثم يستأخر ثم يقبل يركب بعضها بعضا وخرتها يكفونها هي تقول وعمر ربي  
 ليحزن لي ويدين ازداجي او لا غشين الناس عنق واحدة فيقولون ومن اذ واجك فنتقول  
 كل محال نحو سفلتة قطهم بلسانها فتقبل فخر في جوفها ثم تستأخر ويقض الله بين العباد ربه  
 ابو يعلى ورجاله وثقوا لان ابن اسحق مدلس قاله في مجمع الزوائد وعن ابي هريرة قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج عنق من النار يوم القيامة مثله عيان تبصران واذا نال سمعان  
 ولسان ينطق فيقول اني وكلت بكل جنار عنيد وكل من دعا مع الله الهاء الاخرى بالاعتقاد  
 اخرجته الا تمضي وقال هذا حديث حسن غريب صحيح وفي الباب عن ابي سعيد وكان  
 بعض الوعاظ يقول ايها المجترى على النار الك طاقة بسطوة مالك خازن النار وما لك  
 اذا غضب على النار ونجوها زجوة كادت تاكل بعضها بعضا

## باب ما جاء في مقام اهل النار وسلاسلهم واغلاطهم

روى عن الحسن انه قال ما في جهنم واد لا منار ولا غل ولا سلسلة ولا قيد الا اسم  
 صاحبه مكتوب عليه وروى عن ابن مسعود نحوه وعن ابن عمر بن العاص قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رضاء من هذه وأشار الى مثل الحجة اصله من السماء الى اخر  
 وهي مسيرة خمس مائة سنة بلغت الارض قبل الليل ولو انها ارسلت من اس السلسلة  
 لسارت اربعين خريفا الليل والنهار قبل ان يبلغ اصلها او قمرها اخرج القمزي وقال  
 هذا حديث سنده صحيح قال القرطبي وفي الخبر ان الله تعالى يشق لاهل النار سجادة فاذا  
 رأوها ذكروا سمائب الدنيا فيناديهم يا اهل النار ما تشتهون فيقولون نشتهي الماء البارد  
 فتمطرهم اضلا لا تزا في اغلاطهم وسلاسل تزا في سلاسلهم وقال محمد بن المنكدر لو جمع  
 حديد الدنيا كلها ما خلى منها وما بقي ما عدل حلقة من حلق جهنم وقال ابن زيد ويقال  
 ان حلقة من ظل اهل جهنم لو القيت على اعظم جبل في الدنيا لهدته قال وهو مقام من جهنم  
 يسمون بها هو لا فاذا قال خذوه فياخذوه كذا وكذا الفضا فلا يضعون ايديهم على شيء  
 من عظامه الا صار تحت ايديهم فانا قال فجمع ايديهم وارجلهم وقام في الحديد قال

فيلقون في النار مصفودين قال فليس شيء يهرب من النار به الا الرجوع وهم مصفودون  
 قد عصى الله امرهم في ذلك الا انهم في النار من قبل ان يبعثوا في القيامة  
 الى الخلافة قال اذ القوافل كما وليتخون قد عانت لقاهم بها فبهم الى ان لا يمانعوا اذا  
 كادوا يخرجون تلقاهم باللائكة ويقامع من حديد فوضعت بها فجاء امرؤ بالبحر  
 فصورا كما هم سافلون هكذا وفي قول الله عز وجل كل الامة امة واحدة افوها  
 فهو كما قال الله تعالى ماملة ناصية فصل نار احامية وعن ابن مسعود عن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال لو ان مقبلا من حديد وضع في الارض فاجتمع به الثقلان ما اقلعه من الارض  
 رواه احمد ابو يعلى قال في مجمع الزوائد فيه ضعفه وقد ثبت في غيره عنه قال قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم لو ضرب الجبل بمجمع من حديد لتفتت بقرطاس رواه احمد ابو يعلى في حديث  
 طويل وفيه ابن لهيعة وقد وثق حله ضعفه وروى عن طائفة من ان الله عز وجل خلق ملكا  
 وخلق الاصابع على عدد اهل النار فها من اهل النار معصية الا ولم يشهد به باصبع من  
 اصابعه فواسه لو وضع ما الا باصبع من اصابعه على السما لا فها ذكره القتيبي في  
 عيون الاخبار له

## باب ما جاء في كيفية دخول اهل النار فخلق النار انما لها

عن عبد الرحمن بن زيد قال تلقاهم جهنم يوم القيامة تشبه كالبحر مفيض لواما ربي  
 فيقول ايجلو تبارك وتعالى ردوهم عليهم فبهم وهم قد اشفوا تسلي يوم ولون فقال  
 ما لكم من الله من عاصم اي ما منعكم عنكم ويلقاهم وهم باقبل اليهم فخلوها ففتنة حد فهم  
 فيدخلوها عيا مناولين في الاغلال اي يدبر وارجلهم وقاهم قال قال رسول الله صلى  
 ما بين منكبي احدهم كباين الشرق والمغرب ذكره ابن وهب عن ابي هريرة عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم قال ان جهنم لما سبق اليها اهلها تلقاهم فافتتحتهم لفتحة فافتتحتهم على عظم  
 الا الفتحة على القرب فاما الطير في الاوسط قال في مجمع الزوائد وفيه عن ابن سنان  
 في الاصلان وهو الخبيث

باب فی نفس اهل النار

بابك جاني ان جهم جبالا وخنادق واودية وجرارو





وعن أبي بردة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن في جهنم لواءا يقال له صبيح يسكنه كل من  
 رذاه القمذ بمذواه الطير في جهنم والواشي جوف الطير في جهنم  
 على ايمان يسكنه كل جبار عنيد قال في جمع الزوائد وفيه اذهر من سنان وهو ضعيف  
 وعن عبد الله بن الحارث بن جرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في النار مثالا  
 البخت تسع احدا من السعة فيجوزها اربعين خريفا وان في النار عقارب كمثل  
 البغال الموكفة تسع احدا من السعة فيجوزها اربعين خريفا ورواه احمد والطبراني  
 قال في جمع الزوائد وفيه ضعفاء قد وثقوا وعن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ان في النار اربعة من ليلته والذباب كفه في النار الا الخلة رذاه ابو يعلى قال في الجمع وبعاله  
 ثقات وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الذباب كفه في النار الا الخلة رذاه الطبراني وبعاله  
 رجال الصحيح غير ابراهيم بن محمد بن حازم وهو ثقة ورواه الطبراني في الكبير والاسطوخودوس  
 عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان سائدا الطير في ثقات رذاه الطبراني  
 ايضا عن ابن مسعود مرفوعا وقال الا الخل وفيه سحق بن يحيى بن طلحة وهو متروك في  
 ذكره ابن حبان في الضعفاء وفي الثقات قال في تخريج ما وافق فيه الثقات في ندر ما انفرد به  
 بعد ان استخرجت الله تعالى فيه وبقية رجاله رجال الصحيح وقد وافق الثقات في اصل الحديث  
 وعن ابن مسعود في قول الله تعالى نذناهم حذا با فوق العذاب قال زيد عقارب انماها  
 كالخل الطويل رذاه ابو يعلى ورجال رجال الصحيح وعن ابن عباس في الآية المذكورة قال  
 في خمسة انهار تحت العرش يمدون ببعضها بالليل وبعضها بالنهار رذاه ابو يعلى وبعاله  
 رجال الصحيح كذا في جمع الزوائد وعن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت عن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ان في جهنم دخانا في قوله تعالى اخروجوا من الجنة فردى فري عن ابن  
 عباس انه ممن في جهنم وقال كعب بن جابر في جهنم اخروج صاحب جميع اهل النار من شدة  
 حره ذكره ابو نعيم وحده عن حميد بن حلال قال حدثنا في جهنم ثمانين ضيقها  
 كضيق نوح احدكم في الارض تضيق على في بابها الحمد وذكر ان المبارك ان في جهنم قصر  
 يقال له هوى يرى الكافر من اعلاه فهو اربعين خريفا قيل ان يبلغ اصله قال نعم

ومن يحل عليه غضبي فقد هوى فليمن في جهنم واد يا يدعي انا ما فيه حيات وعقائد  
في نقار احدا من مقدار سبعين قلة من سم والغريب منهم مثل البغلة الموكفة  
تلعج الرجل فلا تلهيه عما يجد من خمر جهنم لاد غناها فهو لما خلق له وان في جهنم سبعين  
دابة لاهلها كل دابة من اجزاء جهنم وان في جهنم واد يا يسمي غيا يسيل في جودها  
فهو لما خلق له قال تعالى فسوف يلغون غيا وعن انس بن مالك قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ان في جهنم حرا سود مظلمة من الريح يغرق الله فيه من اكل ذقه وعبد غيره  
رواه ابو هدية ابراهيم بن هدية وعن محمد بن واسع قال دخلت على بلال بن ابي  
بردة فقلت يا بلال ان اباك حدثني عن جدك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في جهنم واديا  
ولذلك الوادي يثر يقال له هبب حتى على الله ان يسكنها كل جبار فاياك ان تكون منهم  
رواه ابو نعيم وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في جهنم واديا يقال له الملم  
وان اودى به جهنم لتستعين الله من حرة اخرجه ابن المبارك وعن الحسين بن علي عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال كل مسكر حرام وثلاثة غضبات عليهم ولا ينظر اليهم ولا يكلمهم  
وهو في النساء والنسب يثر في جهنم المكنز بالقدر والمبتغى في دين الله ومن من الخمر  
رواه مالك الخطيب وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جدك قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ان التكرير يحشرون يوم القيامة اشباه الذر على صور الناس يعلم كل شيء من الصناد  
يساقون حتى يدخلون سجنا في جهنم يقال له بوس يسبقون من عصارة اهل النار من طينة  
الخبال اخرجه ابن هبب ابن المبارك وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يحشرون التكرير يوم  
القيامة امثال الذر في صور الناس يغشاهم الذر من كل مكان يساقون الى السجن في جهنم لي  
بوسيعالوهم نار الايتار يسبقون من عصارة اهل النار طينة الخبال اخرجه الترمذي وقال هذا  
حسن وروى عن زيد بن ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة مهاجري وفيها مضجعي  
ومنها اخرجني حتى على امته حفظ جدياني فيها من حفظ وصديقي كنت له شهيدا يوم القيامة  
ومن ضيعها اودى الله حوض الخبال قيل وما حوض الخبال يا رسول الله قال حوض من صناد  
اهل النار قال القرطبي غريب من حديث خارجة بن زيد عن ابيه لم يروه عنه خيرا بل الزناد

۱۷  
 قال القبطي طيتر الخياط  
 ابل النعام وصاحب النعم  
 ليلتي بركي بكر جاد ذاك  
 صعب الجار حرمي واب ابن علي  
 قدم من ميثان وجيشان  
 اربعين فسالني صم من ناب  
 ليشربوني باصم من لندة يقابل  
 لالرز فقال رسول الله  
 اوسكر هو قال نعم قال  
 اعط الله محمد النبي  
 اوسكر من يبيع  
 ابل النعام قال يا رسول الله  
 وما بيعة فقال قال عوق  
 ابل النعام راد عصاة  
 سيد نور الحسن  
 خان مفا الله عنه

تفرجه عنه ابنه عبد الرحمن والله اعلم وعنه علي بن ابي طالب رضي الله عنه  
صلى الله عليه وسلم قال تعوذوا بالله من جباب الخزن فقل يا رسول الله وما جباب الخزن قال واد في جهنم  
تتعوذ منه جهنم كل يوم سبعين مرة اجد الله للقر المرائين وفي رواية الذين يراون  
الناس باعمالهم يخرجهم اسد بن موسى والترمذي وقال في حديث ابي هريرة  
مائة مرة قلنا يا رسول الله ومن يدخله قال القراء المراءون باعمالهم  
وقال هذا حديث غريب وخبره ابن ماجه ايضا عن ابي هريرة ولفظه قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله وما جباب الخزن قال واد في جهنم  
يتعوذ منه جهنم كل يوم اربعائة مرة قيل يا رسول الله ومن يدخله قال عد القراء المرائين باعمالهم  
وان من ابغض القراء الى الله الذين يزورون الامراء ورواة الطبراني من حديث ابي هريرة ايضا  
ولفظه بعد قوله اربعائة مرة يلقى فيه الغارون قيل يا رسول الله وما الغارون قال المراءون  
باعمالهم في الدنيا قال في مجمع الزوائد وفيه محمد بن الفضل بن عطية وهو مجمع على ضعفه استبحر  
قال الحارثي وفي حديث اخذ ذكره اسد بن موسى انه صلى الله عليه وسلم قال ان في جهنم واديا ان جهنم لتعوذ  
من شر ذلك الوادي كل يوم سبع مرات فان في ذلك الوادي كجبان جهنم وذلك الوادي  
ليتعوذ ان بالله من شر ذلك الكعبة ان في ذلك الكعبة كجبية ان جهنم والوادي وذلك الكعبة  
ليتعوذ من شر ذلك الكعبة احد ما الله الاشقياء من حملة القرآن وقال ابو هريرة ان في جهنم  
لرجات دريعة السوف يشرف عليها بعض من كان يرفهم في الدنيا فيقول ما صير الى  
هذا وانما كنا نتعلم منكم قالوا انا كنا نأمرهم بالامر وننهيهم عن النهي قال القرطبي هذا مرفوع  
معناه في صحيح مسلم من حديث اسامة بن زيد قال ابو الثني الاموي ان في النار اقواما  
يدبطن بنوا حمر من نار تدور بهم تلك النواخير ما لهم فيها راحة ولا فتة وقال محمد بن كعب القرظي  
ان لما لك مجلسا في وسط جهنم وجسور اتر عليها ملائكة العذاب فيؤري اقصاها  
كما يرى اذناها الحديث

يا كافي في بيان قاتل الفجر بمقبرة وفساد لجهنم وعيد

## من يؤذي المؤمنين

عن زيد بن شجرة قال وكان معاوية يبعثه في الجيوش يلقي صدقاً في أصحابه  
فشلا فجمعهم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد ذكر وأنعم الله عليكم وذكر الحديث  
وفيه أنكم مكتوبون عند الله باسمائكم وسمائكم فإذا كان يوم القيامة قيل يا فلان يا فلان  
يا فلان لا تؤذي الناس أن نجهنم سحلاً كساحل الجحيم فيه هوام وحيات كالبحر وعة أرب  
كالبحال الدهم فإذا استغاث أهل النار قالوا الساحل فإذا القوا فيها سلطت عليهم تلك الهوام  
فتأخذ شفاهاً أعينهم وشفاهم وما شاء الله منهم يكشطها كسطافيقولون النار النار فإذا  
القوا فيها سلط عليهم الجرب فيحلك أحدهم جسداً حتى يبد وعظمه وإن جلد أحدهم كارب  
ذراعاً قال يقال يا فلان هل تجد هذا يؤذيك فيقول وأي أذى أشد من هذا قال يقال هذا  
بما كنت تؤذي المؤمنين وعن أبي سعيد الخدري قال إن صعد أحضرة في جهنم إذا وضوا  
أيديهم عليها ذابت فإذا رفعوها عادت اقترامها الخوجه ابن المبارك قال ابن عمر وإن جالس  
هذه العقبة جبل في جهنم وقال محمد بن كعب كساحل حبار وهي سبعون درجة في جهنم  
وقال الحسن قتادة هي عقبة شديدة صعبة في النار دون الحسرة فاقتموها بطاعة الله  
عز وجل قال مجاهد الضحاك الكلبى هي الصلح وقيل النار نفسها وقيل هو جبل بين الجنة  
والنار يقول فلا جاوز هذه العقبة بعمل صالح ثم إن اقترامها بما يكون فقال في عقبة الآية  
قال ابن زيد جماعة من المفسرين معنى الكلام ألا تستفهم تقديره أفلا اقتم العقبة يقول  
حلالاً نفقاً له في ذلك القاب وأطعام السجنان ليجاوزها العقبة فيكون خيراً له من إنفاقه  
في المعاصي وقيل في الكلام التمثيل والتشبيه فشبه عظم الذنوب بثقلها بعقبة فإذا اعتوا  
دقبة وعمل صالحاً كان مثله كمثل من اقتم العقبة وهي الذنوب بضره وتوقذيه وثقله فإذا  
أزالها بالأعمال الصالحة والتوحيد الخالص كان كمن اقتم عقبة ليستوي عليها ويهزها  
قال القرطبي هذا حديث حسن قال الحسن رحمه الله عقبة شديدة مجاهدة الإنسان نفسه  
وهذه الشيطان يومئذ عليم أبي طالب رضي الله عنه قال إن أجمع الناس من أصحاب علي

عن زيد بن شجرة قال وكان معاوية يبعثه في الجيوش يلقي صدقاً في أصحابه  
فشلا فجمعهم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد ذكر وأنعم الله عليكم وذكر الحديث  
وفيه أنكم مكتوبون عند الله باسمائكم وسمائكم فإذا كان يوم القيامة قيل يا فلان يا فلان  
يا فلان لا تؤذي الناس أن نجهنم سحلاً كساحل الجحيم فيه هوام وحيات كالبحر وعة أرب  
كالبحال الدهم فإذا استغاث أهل النار قالوا الساحل فإذا القوا فيها سلطت عليهم تلك الهوام  
فتأخذ شفاهاً أعينهم وشفاهم وما شاء الله منهم يكشطها كسطافيقولون النار النار فإذا  
القوا فيها سلط عليهم الجرب فيحلك أحدهم جسداً حتى يبد وعظمه وإن جلد أحدهم كارب  
ذراعاً قال يقال يا فلان هل تجد هذا يؤذيك فيقول وأي أذى أشد من هذا قال يقال هذا  
بما كنت تؤذي المؤمنين وعن أبي سعيد الخدري قال إن صعد أحضرة في جهنم إذا وضوا  
أيديهم عليها ذابت فإذا رفعوها عادت اقترامها الخوجه ابن المبارك قال ابن عمر وإن جالس  
هذه العقبة جبل في جهنم وقال محمد بن كعب كساحل حبار وهي سبعون درجة في جهنم  
وقال الحسن قتادة هي عقبة شديدة صعبة في النار دون الحسرة فاقتموها بطاعة الله  
عز وجل قال مجاهد الضحاك الكلبى هي الصلح وقيل النار نفسها وقيل هو جبل بين الجنة  
والنار يقول فلا جاوز هذه العقبة بعمل صالح ثم إن اقترامها بما يكون فقال في عقبة الآية  
قال ابن زيد جماعة من المفسرين معنى الكلام ألا تستفهم تقديره أفلا اقتم العقبة يقول  
حلالاً نفقاً له في ذلك القاب وأطعام السجنان ليجاوزها العقبة فيكون خيراً له من إنفاقه  
في المعاصي وقيل في الكلام التمثيل والتشبيه فشبه عظم الذنوب بثقلها بعقبة فإذا اعتوا  
دقبة وعمل صالحاً كان مثله كمثل من اقتم العقبة وهي الذنوب بضره وتوقذيه وثقله فإذا  
أزالها بالأعمال الصالحة والتوحيد الخالص كان كمن اقتم عقبة ليستوي عليها ويهزها  
قال القرطبي هذا حديث حسن قال الحسن رحمه الله عقبة شديدة مجاهدة الإنسان نفسه  
وهذه الشيطان يومئذ عليم أبي طالب رضي الله عنه قال إن أجمع الناس من أصحاب علي

صاع من طعام اجنب الي من ان اخرج الى السوق فاشترى شمة فاعتقها اخروجه الطبراني  
في كتاب مجازم الاخلاق

## باب جاء في قوله تعالى وقد هلك الناس والنجاة

الوقوع بالفتح الحطوب بالضم اسم للفعل هو المصدر والناس عام ومعناه الخاص اي من سبق  
عليه القضاء انه يكون حطبا لها اجازنا الله منها بكرمه قال القرطبي حطبت النار شباب وشيوخ  
وكهول نساء عاريات قد طال منهم العويل عن العباس بن المطلب قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يظلم هذا الدين حتى يجاوز البحار وحتى يغاض البحار الخيل في سبيل الله تبارك وتعالى ثم  
يأتي اقام يقرون القرآن فاذا قرأوه قالوا من اقوامنا من اعلم منا ثم التفت الى اصحابه فقال  
هل تدون في اولنكم من خير قالوا لا قال اولنك منكم واولنك من هذه الامة واولنك من  
وقوع النار خروجه ابن المبارك والحجارة هي حجارة الكبريت خلقها الله عند كيفة شاء او كما  
شاء قال ابن مسعود وخصت بذلك لانها تزيد على جميع الحجارة بخمسة انواع من العذاب  
سرعة الايقاد وثقل الرائحة وكثرة الدخان وشدة الالتصاق بالابدان وقوة حرها اذا حيت  
وقيل المراد بالحجارة الاصنام لقوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم  
والحصب ما يلقى في النار مما تركى به وعليه فيكون الحجارة والناس وقوع النار وعلى التأويل  
الاول يكونون معذبين بالنار والحجارة قال القرطبي وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل  
موضع في النار وفي تأويله وجهان احدهما ان كل من اذى الناس في الدنيا عذبه الله في الآخرة  
بالنار الثاني كل ما يؤذى الناس في الدنيا من السباع والبهائم وغيرها في النار بعد العقوبة اهل  
النار وذهب بعض اهل التأويل الى ان هذه النار المخصوصة بالحجارة هي نار الكافرين والله اعلم

## باب ما جاء في تعذيب جسد الكافر واغضائه بحسب اختلاف

كفره وتوزيع العذاب على ما هو من جسده اعمال الاعضاء

عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يعظم أهل النار في النار حتى إن بين شجرة أذن أحد  
لوعائقه مسيرة سبعمائة عام وإن غلط جلد سبعون ذراعاً وإن ضربها مثل أحد  
رواه أحد الطبراني في الكبير والأوسط وفي مسند أبي يعقوب القاتاني وهو ضعيف وفيه  
خلاف وبقي رجاله أوثق منه قاله في مجمع الزوائد وعن أبي سعيد عن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال يقعد الكافر في النار مسيرة ثلاثة أيام كل ضرب مثل أحد وفخذ مثل ورقان وجلدة  
سوى كفه وعظله أربعون ذراعاً رواه أحد أبو يعقوب وفيه ابن لهيعة وقد وثق على  
ضعفه وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكافر أو نازح الكفر  
مثل أحد وغلط جلد مسيرة ثلاثة أيام للراكب السريع رواه مسلم وأخرج الترمذي  
عن النبي صلى الله عليه وسلم أن جلد الكافر اثنان وأربعون ذراعاً وإن ضربها مثل أحد وإن جلس  
من جهنم كباين مكة والمدنية قال هذا حسن صحيح غريب من حديث الأعمش وفي رواية  
وفخذ مثل البيض ومقعدة من النار مسيرة ثلاث مثل الرذة أخبرني عن صالح مولى  
الثومة عن أبي هريرة وقال هذا حديث حسن غريب عن أبي هريرة قال ضرب الكافر يوم القيامة  
أعظم من أحد يعظمون لثقلته من ولد في العذاب خروجه ابن المبارك عن أبي هريرة  
قال ضرب الكافر مثل أحد وفخذ مثل البيض وجبينه مثل الورقان ومجلسه من النار  
كما بين الورقان وبين الرذة وكثف بصره سبعون ذراعاً ويطنه مثل أضيق قال أبو هريرة  
أضيق الكسر جبل قال القرطبي الورقان جبل بالمدينة وعن عبيد بن عمير قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم الكافر يعني غلط جلد سبعون ذراعاً وضربه مثل أحد في النار خلقه مخرجه  
ابن المبارك وذكر عن عمر بن ميمون أنه يجمع بين جلد الكافر وكفه وجسده وذو كفه  
الوحش عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الكافر ليحلب لسانه الفم والفرخ  
يتوطأ الناس رواه الترمذي وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكافر يوم  
القيامة مثل أحد وعرض جلد سبعون ذراعاً ومقعدة من النار مثل ما بين بين الرذة  
دحله أحد رجاله في حال الضيق غير ذي بن إبراهيم ومروثة وعن يزيد بن جابر التيمي  
قال انطلقت أنا وحسين بن سبرة وعمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم فوجدنا زيد في مجلسه

قال القائل  
جاءني شيخ  
من بني  
الزبير  
فحدثني  
عن أبي  
هريرة  
عن النبي  
صلى الله  
عليه وسلم  
أن جلد  
الكافر  
مثل  
أحد

ذلك قال ان الرجل من اهل النار لم يعظم النار لخلق يكون ضرر من اضره مثل الجدة قال  
 مجمع الزوائد قلت واه احمد في حديث طويل ورجاله رجال الصحيح وعن ثوبان قال سئل  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يظلم جلد او ربع ذراعا يذبح الجبار  
 رواه الدرر وفيه عباد من يعصى وهو ضيق في ذنوبه وبقية رجالة ثقات عن  
 سمويه جند النبي صلى الله عليه وسلم قال منهم من اخذ النار الى العبيد ومنهم من اخذ الى الكلبة ومنهم من اخذ  
 الى مخزومة ومنهم من اخذ الى نرقمة وروي رواية الحقوية اخرجه مسلم قال القرطبي من الباب الثالث  
 عن ان كافر من كفر فقط ليس كافر من كفر وطغى وقرو وحصى ولا شاك في ان الكفار في هذا  
 جهنم متفادون كما قد علم من الكتاب السنة ولانا نعلم على القطع والتجارب انهم ليسوا  
 من قتل الانبياء والمسلمين وقتل فيهم حروا فسد في الارض وكفر حساوي العذاب من كفر فقط  
 واحسن الانبياء والمسلمين الا ترى لباطل كيف اخبره النبي صلى الله عليه وسلم الى محضاح انهم اياه  
 وذبحه عنه واحسانه اليه وحديث مسلم عن سمرة يعني ان يكون في الكفار بدليل حديث  
 ابي طالب يصح ان يكون فيمن يعذب من الموحدين اكان الله تعالى يبيتهم حرا جنة حسبا  
 تقدم بيانها والله اعلم وفي خبر كعب بن الاشجار ما لا يحرق النار الا حرق السنة ثم فقد كوا قير  
 القرآن يا ما الاشكال للنار تاخذهم على قن اعمالهم فالنار اعرف بهم وبمقدار استحقاقهم من النار  
 بولدها فمنهم من تاخذ النار الى العبيد ومنهم من تاخذ النار الى الكلبة ومنهم من تاخذ النار  
 الى سرته ومنهم من تاخذ النار الى صدره وذكر القتيبي في عيون الاخبار انه مر في طاح الى  
 هروقة انه قال ان راد حسنة على سيئاته حبس على الصراط سبعين سنة ثم بعد ذلك  
 يدخل الجنة وان ذبحت سيئاته على حسنة دخل النار فيعذبون في النار على قدر اعمالهم  
 فمنهم من ينتهي له النار الى العبيد ومنهم من ينتهي الى كلبته ومنهم من ينتهي النار الى  
 وسطه وذكر الفقيه ابو بكر بن برخان ان حديث مسلم في معنى قوله تعالى ولكل درجات  
 مما عملوا قال ارى والله اعلم ان هؤلاء الموصوفين في عن الحسن اهل التوحيد فان الكافر في النار  
 النار منه مشينا وكما اشتغل في الدنيا على الكفر اشتغل النار والآخره قال تعالى لهم فيهم  
 ظلم من النار ومن ظلم وظل وعن الحارث بن قيس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من

من يظن النار حتى يكون أحد ذايها

## باب ما جاء في شدّة عذاب أهل النّار إذا ألقوا إلى النار

عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلّى الله عليه وآله النّاس عذاب يوم القيامة الصّور دون خرج  
مسلم وذكروا قاسم بن أصبغ من حديث ابن مسعود أيضا قال قال رسول الله صلّى الله عليه وآله النّاس  
عذاب يوم القيامة رجل قتل نبيا أو قتله نبي والصّور يصور التماثيل وعن أبي هريرة  
أن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال إن من أشدّ النّاس عذابا يوم القيامة عالم لم يؤمن بالله بعلمه خرج  
أبو عمر بن عبد البر ابن ماجه وابن جرير في مسنده عثمان بن مضمع الذي لم يرقه غيره  
وهو ضعيف عن أهل الحديث معترف في ذلك ليس حديثه بشيء قاله أبو عمرو وعن  
ابن زيد قال يقال انه ليؤذي أهل النار من فروع الزّناة يوم القيامة ويؤذي بعض أهل  
العالم قال ثلثة في النار قد أذوا أهل النار كل أهل النار في أذى جال مغلفة عليهم قلوب  
من نار وهم في أصل الحجر فيصنعون حتى تتعلاصق قهرا أهل النار فيقول لهم أهل النار ما بالكم  
من بين أهل النار قد فعل بكم هذا فقالوا كأننا متكبرين ورجال قد شقت بطورهم يعجبون النّار  
امعاء هم فقال لهم أهل النار ما بالكم من بين أهل النار فمنكم هذا قالوا كأننا تقطع حقيق النّار  
بأيما ننادا ما ننادوا رجال السّبعون بين الحكيم والحكيم لا يقرون قيل لهم ما بالكم من بين أهل النّار  
فمنكم هذا قالوا كأننا نسئ بين النّاس بالنّهيمة ذكره ابن المبارك وعن شقيق بن جابر  
عن رسول الله صلّى الله عليه وآله يودون أهل النار أهل ما هم من الذي يسعون بين الحكيم والحكيم  
يدعون بالويل والثبور يقول أهل النار بعضهم لبعض ما بال هؤلاء قد أذونا على ما بنا من الذي  
قال فوجع مغلق عليه ما بوت من جمر ورجل يجر امعاءه ليسيل فيه فيجاد وما ورجل لكل  
مخمة قال فيقال لصاحب التّبوت ما بال الأبعد قد أذانا على ما بنا من الذي قال فيقول ان  
الأبعد ما سمع في عنقه أموال النّاس لم يجد لها قضاء أو قل وفاء ثم قال الذي يصير امعاء  
أبال الأبعد قد أذانا على ما بنا من الذي قال فيقول ان الأبعد كان كسالي ابن اصاب البول  
منه ثم لا يغسله ثم قال الذي ليسيل فيه فيجاد وما ما بال الأبعد قد أذانا على ما بنا





هو لا يا جبرئيل فقال هو لا خطبته امتك الذين يقولون ولا يفعلون أخرجه الحافظ ابو نعيم  
 ودعي مثله ابن المبارك ايضا ولفظه في أخره الذين يأمرون الناس بالبر وينسون انفسهم  
 وهم يتلون الكتاب وعن الشعبي قال تطلع قوم من اهل الجنة الى قوم في النار فيقولون ما  
 ادخلكم النار وما دخلنا الجنة بفضل تاديبكم وتسليةكم قالوا اننا كنا نأمركم بالخير ولا نفعل  
 دواه ابن المبارك وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يعاقب الاميين يوم القيامة  
 ما لا يعاقب العلماء أخرجه ابو نعيم وهذا حديث غريب تفرد به سيار عن جعفر امرئ القيس  
 الا من حديث احمد بن حنبل وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجلاوزة والنظر  
 اعوان الظلمة كلاب النار رواه ابو نعيم وهو غريب من حديث طاووس تفرد به محمد بن مسلم  
 الطائفي عن ابن ابراهيم بن ميسرة عن طاووس **فصل** قال بعض السادة اشد الناس حسرة  
 يوم القيامة ثلاثة رجل ملك عبد افعله شرائع الاسلام فاطاع واحسن وعصى السيد  
 فاذا كان يوم القيامة امر بالعبد الى الجنة وامر بسيدة الى النار فيقول عند ذلك احسرتاه  
 واغبناهما هذا عهدي اما كنت مالكا لجنته وماله وقادرا على جميع ماله فماله سعد  
 ومالي شقيت فيناديه الملك الموكل به لانه تاديب وما تاديت واحسن واسأت وبجل كسب  
 ما لا يصح الله تعالى في جمعه ومنعه ولم يقدمه بين يديه حتى صار الى دارته فاحسرت في  
 انفاقه واطاع الله سبحانه في اخراجه وقدمه بين يديه فاذا كان يوم القيامة أمر بالوارث  
 الى الجنة وامر بصاحب المال الى النار فيقول واحسرتاه واغبناهما اما هذا مالي فاحسنت  
 احوالي واعمال فيناديه الملك الموكل به لانه اطاع الله وما اطعته وانفق لوجهه وما  
 انفقت فسعد وشقيت في رجل علم قوما وعظهم فعملوا بقوله ولم يعمل فاذا كان يوم القيامة  
 امرهم الى الجنة وامر به الى النار فيقول واحسرتاه واغبناهما اما هذا علمي فانه زايه و  
 ما فزت وسلموا به وما سلمت فيناديه الملك الموكل به لانه علموا بما قلت وما عملت فسعدت  
 وشقيت فذكره ابو الفرج بن الجوزي رحمه الله قال ابراهيم النخعي رحمه الله القصة صالحة ثلاث  
 آيات لقوله تعالى انا مرون الناس بالبر وتنسون انفسكم الآية وقوله تعالى لا تقولون  
 ما لا تعملون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وقوله تعالى وما اريد ان

الع  
 الجليلي قال في  
 الجليلي قال في  
 الجليلي قال في

انما الفكر الى ما افكر عنه قال القرطبي رح والفاظ هذه الايات تتل مع ما ذكرناه من  
 الاحاديث على ان عقوبة من كان عالما بالعرفت بالنكرو ووجوب القيام وظيفته كل واحد  
 منهما اشد من امر بعبادته وانما ذلك لانه كالمستهين جرات الله والمستخف لاحكامه  
 وهو المستهزئ من لغيره الله بعبادته وقد قال صلى الله عليه وسلم ان الناس عزرا يوم القيامة عالم  
 لغيره الله بعبادته وروى ابو امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذين يامرون الناس  
 بالبر وينسون انفسهم يخرجون قصبة في نار جهنم فيقال لهم من انتم فيقولون نحن الذين  
 كنا نأمر بالبر وننسى انفسنا قال القرطبي في التذكرة ان قال قائل في حديث ابي سعيد الخدري  
 ان من ليس من اهل النار اذا دخلوها احرقوا فيها وما اوعى ما ذكرته في اصح القولين  
 وهذه الاحاديث التي جاءت في العصاة بخلافه فكيف اجمع بينهما قيل له اجمع ممكن في ذلك  
 والله اعلم ان اهل النار الذين هم اهلها كما قال كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها  
 ليذوقوا العذاب قال الحسن بن سعيد في اليوم سبعين الف مرة والعصاة بخلاف هذا  
 فيعذبون ويعد ذلك يموتون وقد تختلف ايضا الوالح في طول التعذيب بحسب جرائمهم  
 انما هو قد قيل انه يجوز ان يكون امتاين حالة موته غير ان الامم تكون اخف من الام  
 الكفان لان الامم المعذبين وهم موفى اخف من عذابهم وهم احياء دليله قوله تعالى وحاصل  
 فرعون سوء العذاب النار يعرضون عليها ذرا وعشيا ويوم يقوم الساعة ادخلوا ال فرعون  
 اشد العذاب فلخير ان عذابهم اذا ابغوا اشد من عذابهم وهم موفى ومثله ما جاء في حديث  
 البراء بن قول الكافر رب لا تقم الساعة رب لا تقم الساعة لانه يرى ان ما يخلص له من عذاب الآخرة  
 اشد مما هو فيه والله اعلم وقد يكون ما جاء في الخطباء هو عذابهم في القبور في اعضاء مخصوصة  
 لغيرهم كما في حديث سمرة الطويل الا ان قوله في حديث اسامة بن زيد يوم القيامة يدل على  
 ذلك فيحتمل ان يجمع له الامران لعظم ما لا تكفه من مخالفة قوله فاعلم نوعا به من ذلك

## بَابُ مَا جَاءَ فِي طَعَامِ أَهْلِ النَّارِ وَشَرِّ لَهُمْ وَلِبَاسِهِمْ

تقدم في باب الآيات من ذلك ما لا يشفي يكفي فيها ان شياهم من نار وسرا يلهم من قطران و

وطعامهم الرقوم والحكيم والنساق والضريح والنسلاين قال الهروي معناه صديد  
 اهل النار وما ينفسل ليسيل من ابداهم والنساق ما يسيل من صديدهم وقيل القيم الغليظ  
 قال ابن عمر لو ان قطرة منه هراق في المغرب انتنت اهل الشرق ولو اهاق اراق في المشرق انتنت  
 اهل المغرب وقيل النساق الذي لا استطاع من شدته برده وهو الزمهرير وقال الكعب هو حين  
 في جهنم ليسيل اليها حمة كل ذات حمة فيستنقع ويوقى بالادمي فيمنس فيها غمسة فيسقط  
 جلده ويكسبه من العظام فيجرجه من كعبيه كما يجرح الرجل ثوبه جزاء وفاقا اي دافق اعماهم  
 الخبيثة واختلف في الضريح فقيل هو نبت ينبت في الربيع وقيل هو الشوك وقيل الجحار  
 وقيل الرقوم وقيل ادا في جهنم قال القرطبي قال المفسرون الرقوم اصل في الباب السادس وانها  
 يحيى له النار كما يحيى الشجرة يبرد الماء فلا بد لاهل النار من ان يجد اليه من كان فوقه فيكون  
 منه وقال ابو عثمان الجوني بلغنا ان ابن ادم لا ينشئ من عافشة الا فشت منه مثله والمهل  
 ما كان ذائبا من الفضة والنجاس وقيل المهل عكس الزيت الشديد السواد

### بَابُ مَا جَاءَ اَنَّ اَهْلَ النَّارِ يَجُوعُونَ وَيَعْطَشُونَ وَفِي عَمَلِهِمْ اَجْنَحُوا

عن محمد بن كعب القرظي قال لاهل النار خمس حوائج يحجبهم الله في ربيع فاذا كان في  
 الخامسة لا يتكلمون بعدها ابدا يقولون ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فاعترفنا  
 بنذرتنا فاعل الخروج من سبيل فيجيبهم الله تعالى خ لكرمنا به اذ ادعينا له وحده كفرتم وان  
 يشرك به تومنوا فاكلمهم الله العلي الكبير ثم يقولون ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا لنعمل  
 صالحا انا موقنون فيجيبهم الله تعالى فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا اننا نسيناكم وذوقوا  
 هذا بان الخلد بما كنتم تعملون ثم يقولون ربنا انزلنا الى اهل قريب نجيب عوتك فنتبع الرسل فيجيبهم  
 تعالى ولم تكونوا اقسمتم من قبل ما اكلم من ذوال ثم يقولون ربنا اخرجنا لنعمل صالحا غير  
 الذي كنا نعمل فيجيبهم الله تعالى ولم نعلمكم ما يتذكر فيه من تذكر وجهكم انذيرم وذوقوا  
 لنا المظالم من نصير ويقولون ربنا اغلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين فيجيبهم الله تعالى  
 اخسونا فيها ولا تكلمون اي يمدحها ابدارواه البهقي وخرجه ابن المبارك باطول من هذا

فقال اخبرنا الحكمون عن ابن ابي قلحة ثني عامر قال سمعت محمد بن كعب القرظي يقول بلغني و  
ذكر لي ان اهل النار استغاثوا بالخزنة فقال الله وقال الذين في النار خزنتم جهنم ادعوا ربكم  
يخفف عنهم اوزارهم والعذاب فيها الا يوما واحدا يخفف عنهم فيه العذاب فحدث عليهم  
الخزنة اولم تكتاتكم رسلكم بالبينات قالوا بلى فحدث عليهم الخزنة فادعوا وما دعاء  
الكافرين الا في ضلال قال فلما ينسوا عما عند الخزنة نادى اهل الكا وهو عليهم واه مجلس في  
وسطها وجسوتهم عليها ملائكة العذاب فيرشق اقصاها كما يرى اذناها فقالوا يا مالك  
ليقص علينا ربك قال ساء الموت فيسكت عنهم لا يجيبهم ثمانين سنة قال السنة ستون  
وثلاثمائة شهر الشهر ثلاثون يوما واليوم كالفسنة ما نعتن ثم كخط اليهم بعد الثمانين  
فقال انكم ما كنتم فاسمعوا منه ما سمعوا واهيبوا ما قيل لهم قال بعضهم لبعض في هؤلاء انه  
قد نزلكم من الهلاك العذاب ما قد ترون فهاهم بالتصبر فاعل الصبر فنعنا كمال صبر اهل الطاعة  
على طاعة الله فنقمهم الصبر فاصبروا فاجموا رايمهم على الصبر فصبوا فاطال صبرهم ثم خرجوا  
فنادوا سوا علينا اجر عنا ام صبرنا ما لنا من محيص اي من منجا قال اقام اليك عند ذلك  
فقال ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتم الى قوله وما انتم بمصرحين اي كفرت  
بما اشركتموني من قبل قال فلما سمعوا سقالاته مقتوا انفسهم قال فنددوا والمقت الله اكبر من  
مقتكم انفسكم الى قوله فهل الخروج من سبيل قال فرد عليهم ذلهم لانه اذا دعى الله وحده  
كفرتم وان يشرك به تؤمنوا فالحكم به العيل الكبير قال فهذه واحدة فنادوا والثانية ربنا  
اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل قال فرد عليهم ولو شئنا لآتينا كل نفس هدايا يقول لو  
لهديت الناس جميعا لفرقتهم منم احد لكن حق القول مني لاملان جهنم من الجنة ولانا  
اجممين فنددوا بما نسيتهم لقديروا منكم هذا اناس ينكرون ذوقا عذبا لخلد بما كانوا يعملون  
قال فهذه ثنتان فنادوا والثالثة ربنا اخونا الى اجل قريب فنجي عونك وتبع الرسل فرد  
عليهم اولم تكونوا اقسمت من قبل ما لكم من زوال سكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم ثم  
تبين لكم كيف فعلنا بهم الى قوله لتزدل منه اجماع قال فهذه الثالثة ثم نادوا والابعد ربنا  
اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل قال فنجيبهم اولم ننمكم وما يتذكرونه من تذكريهم

التذير وقد اختلفوا في الظالمين من يصير منهم مكوث غمهم وما شاء الله فمرادهم انهم لم يكن لياقي  
 تتل عليهم فكنتهم تكذبون قال فلما سمعوا صوتهم قالوا ان رجلا ربنا فقالوا عند ذلك  
 ربنا غلبت علينا مشقوتنا اي الكتاب الذي كتب علينا وكنا قوما ضالين ربنا اخذنا منها فان  
 عدنا فاننا ظالمون فقال عند ذلك اخسوا فيها ولا تكلمون فانقطع عند ذلك الجواب والرجل  
 واقبل منهم حتى في وجهه بعض الطيقت عليهم قال فحدثني ابي ابراهيم بن ابي حمزة عن ابي  
 ان ذلك قال تعالى هذا يوم لا ينطقون لا يؤذن لهم فيعتذرون وعن عبد الله بن محمد  
 بن العاص قال ان اهل حمير يدعون ما الكاف لا يجيبهم بل يدين عامان يرد عليهم انكم  
 ما تكون قالوا الله ما انت حمير فمر على ما الله ربنا قال ثم يدعونهم فيقولون ربنا غلبت  
 علينا مشقوتنا وكنا قوما ضالين الآية قال فسكت حمير في الدنيا مرتين قال ثم يرد عليهم اخسوا  
 فيها ولا تكلمون قال فانه ما نسب القوم بعد ما يكلموه وما هو الا في الشبه في نار جهنم فشبها  
 اصواتهم بصوت الجراد وما زفير اخرها شقيق ومغنى ما نسبوا تكلموا قال الجوهري يقال ما نسب  
 اليه ما تكلم اخرج ابن المبارك وعن شهر بن حوشب عن ابن الداء قال قال رسول الله صلى  
 يلق على اهل النار الجوع مع ما هم فيه من العذابي يستغيثون فيغاثون بطعام من جهنم  
 لا يسمن ولا يغني من جوع فيستغيثون فيغاثون بطعام ذي غصة فيذكرون انهم كانوا يجهدون  
 الفصص في الدنيا بالشراب فيستغيثون بالشراب فيرفع اليهم الكيمر كالليليل كحل فيفادون  
 مروج حمير شوت وجهم فاذا دخلت بطونهم قطعت ما في بطونهم فيقولون ادعوا لحزنهم  
 فيقولون الموت ثقتكم رسلكم بالبيان قالوا بل قالوا فادعوا وماذا علموا كافرين الا في ضلال قال  
 فيقولون ادعوا لما كانوا يقولون يا مالك لي قبض علينا ربك قال فيجيبهم انكم كنتم تقولون قالوا نعم  
 ودين اجابته مالك اليهم الف عام قال فيقولون ادعوا ربكم فلا احد خير من ربكم قال فيقولون ربنا  
 اخذنا منها فان عدنا فاننا ظالمون قال فيجيبهم اخسوا فيها ولا تكلمون قال فاعتذروا لك ينسوا  
 من كل خير عند ذلك اخذ من في الزفير في الحجرة والويل اخسوا التمدد يجوز ان يذوق قال  
 لم يأت عوالي يوم شعور واحد واحد وعواشوا كثيرا اذا كذب رفعه قطيع من عهد المزير عن  
 الاعمش عن شهر بن عطية عن شهر بن حوشب هو ثقة عن اهل الحديث قالوا ما يوقفونه

على ان كان داؤه عن ابي حنيفة عن ابي حنيفة عن النبي صلى الله عليه وآله قال هم فيها كالحقن في الثور  
 النار فتعصر شفته العنقا حتى تبلغ وسط راسه وتستقر في شفته الى فم حتى تضرب  
 سره وتسخر في النار اربع جلد وتكف كل جلد مسير اربعين سنة ولو ان دلوام غيلان  
 يراق في الدنيا لانت اهل الدنيا رواء الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح وعنه عن  
 النبي صلى الله عليه وآله قال كما اهل قال كذا في الزيت فاذا اقر على وجهه سقطت فروة وجهه فقال ابو حنيفة  
 هذا حديث حسن صحيح بن سعد بن شاذان قال كما فيه من قبل حفظه قال الترمذي  
 وضع في الحديث فروة وجهه وهو شاذ انما يهل فروة راسه اي جلده هذا هو المشهور وعند  
 اهل اللغة وكذا جاء في حديث ابي امامة عن ابي حنيفة عن ابي حنيفة عن النبي صلى الله عليه وآله ان  
 الكبد ليصطب رؤسهم فينفض الكبد حتى يخلص الجلد فيسلت ماني جوفه حتى يخرق من قبل  
 وهو الصريح كما كان قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح غريب عن ابي امامة  
 عن النبي صلى الله عليه وآله تعالى يسقى من ماء صديد يجرعه قال يقرط فيه فيكرهه فاذا كذا  
 منه شوى وجهه ووقعت فروة راسه فاذا شربه قطع امعاءه حتى يخرج من جوفه فيقول الله  
 تعالى وسقوا ما جيا فقطع امعاءه فيقول ان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه  
 بئس الشراب وساءت مرتفعاتك اهل حديث غريب وعن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وآله  
 هذه الآية يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون وقال ابو حنيفة  
 من الزوم قطرت على اهل الدنيا لا فسدت على اهل الدنيا معايشهم فكيف يمكن ان يكون طما  
 قال ابو حنيفة هذا حديث حسن صحيح وخرجه ابن ماجه ايضا

## باب ما بقي بكاء اهل النار من اذناهم عذابا فيها

عن انس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يا ايها الناس ان يكونا فان لم يتكافأا  
 فان اهل النار يكون حقة تلهب موهجهم في يومهم وكانها جلد اول حتى تنقطع الدموع فتسيل  
 لهم فتنزع العينين فلو ان صبغا اجريت فيها جرت خروجه ان الباركة قال في مجمع الزوائد  
 رواه ابو يعلى واضعف من فيه من هذا الحديث وهو في حقه لا يخرج ابن ماجه عنه

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البكاء على اهل النار فيكون حتى تنقطع الدموع ثم يكون  
الدم حتى يصير في جوفهم كهية الخلد وحلوا رسلت فيها السفن بحوت وجن النمان بن  
يشير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اهل النار عذابا يوم القيامة رجل في حفرة من حطب  
تبلغ منه ما دامه اخوجه مسلم وفي رواية من لا نعلان وشراكان من نار يغلي منها دما  
كما يغلي الرجل ما يرى ان احدا شذ منه عذابا ولا هو عذابا اخوجه الشيخان والترمذي  
وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل النار ابوطالب وهو مستعمل نعلان يغلي منها  
دماغه رواه البخاري وعن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله لا هو اهل النار عذابا يوم القيامة  
لو ان لك ما في ارض من شيء اكننت تفقد به فيقول نعم فيقول ابدت منك اهل من هذا  
وانت في صلبك احم ان لا تشرب شيئا فابيت الا ان تشرب بي متفق عليه وروى عن ابي  
موسى لا شرب مرفوعا انه قال ان اهل النار ليس يكون الدموع في النار حتى لو اجريت في السفن بحرت  
ثم انهم يكون الدم بعد الدموع ولمثل ما هم فيه قليل في التنزيل فليضحكوا قليلا وليبكون كثيرا  
جزايبا كانوا يكسبون وعن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا  
ولبكيتم كثيرا فمن كثركاؤه خوفا من الله تعالى خشية منه ضحك كثيرا في الآخرة قال الله تعالى  
مخبر عن اهل الجنة انا كنا قبل في اهلنا مشفقين ووصف اهل النار فقال اذا انقلبوا الى  
اهلهم انقلبوا فاكيد قال كنتم توهمتم تصحكون رواه الترمذي

## باب لكل مسلم فدا من النار من الكفار

عن ابي بردة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جمع الله الخلائق يوم القيامة اذن لامة  
محمد صلى الله عليه وسلم في السجود طويلا ثم يقال ارفعوا رؤسكم فقد جعلنا عدتكم فداكم من النار اخوجه  
ابن ماجه وعنده عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه الامة موعودة  
على ان يبلد بها فاذا كان يوم القيامة دفع الى كل رجل من المسلمين رجل من المشركين  
ويقول هذا فداك من النار قال القرطبي وهذا ان الحد يثان وان كان اسنادها ليس بالقوي



قال الدارقطني جابر بن النخعي مروي عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم القيامة جنتان أحدهما أشجارها من ذهب والآخر أشجارها من حديد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم القيامة جنتان أحدهما أشجارها من ذهب والآخر أشجارها من حديد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم القيامة جنتان أحدهما أشجارها من ذهب والآخر أشجارها من حديد

بردة عن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم القيامة جنتان أحدهما أشجارها من ذهب والآخر أشجارها من حديد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم القيامة جنتان أحدهما أشجارها من ذهب والآخر أشجارها من حديد

أونصرانيا يقول هذا فكذلك من النار وفي رواية أخرى لا يوت رجل مسلم إلا أدخل الله مكانه من النار هو ديا أونصرانيا قال فاستخلفه عمر بن عبد العزيز بالله الذي كالأله ألهو ثلث مرات

ان أباه حدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم **فصل** قال علماء وأجرح هذه الأحاديث ظاهرها الإطلاق والعموم وليست كذلك وإنما هي في ناس من المسلمين تفضل الله عليهم برحمته ومغفرته فاعطى كل إنسان مخرجاً كما من النار من الكفار استندوا بحديث أبي بردة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال يحيى يوم القيامة ناس من المسلمين بذنوبهم أشجار الجبال فينظرها الله لهم ويضعها على اليهود والنصارى خروجه مسلم ومغفرته ينظرها لهم أي يسقط الموازنة عنهم بها حتى كأنهم لم يذنبوا ومعنى الوضع أي يضعه الله عليهم العذاب بذنوبهم حتى يكون عذابهم بقدر جرائمهم وجرمهم من المسلمين لو أخذوا بذنوبهم تعالى لا يأخذ أحد بدينه أحد كما قال ولا تزدوا ذنوبكم ولا تأخذوا من الدين شيئاً

وله سبحانه ان يضع الله لمن شاء العذاب فيخفف عن ريشاء يحكم رادته ومشيتة إذا ليسل عما يفعل وفي الرواية الأخرى لا يوت رجل مسلم إلا أدخل الله مكانه هو ديا أونصرانيا فيعني ذلك أن المسلم الذي يسلك أن يتقى مكاناً من النار بسبب ذنوبه وعفا الله عنه وبقي مكانه خالياً منه أضاف الله ذلك المكان إلى يهودي أونصراني ليعذب فيه زيادة على تعذيب مكانه الذي يستحقه بحسب كفره ويشهد لهذا قوله صلى الله عليه وسلم في حديث أنس بن مالك الذي ثبت

عند الرسول في القبر انظر إلى مقعدك من النار قد أبد لك الله به مقعداً من الجنة قال القرطبي قد جاءت أحاديث القائلين لكل مسلم من نباله غير من نبالين منزلة في الجنة ومنزلة في النار وذلك هو معنى قوله تعالى أولئك هم الوارثون أي يرث المؤمنون منازل الكفار ويحصل الكفار في منازلهم في النار وهو مقتضى حديث أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم العبد إذا وضع في قبره المحدث أن هذه الوراثة تختلف فمنهم من يرث ولا حصار ولا مناقشة ومنهم من يرث بحسار مناقشة وبعد المخرج من النار حسب ما تقدم من أحوال النار والله اعلم وقد يحتل ان ليس الحصول على الجنة وراثة من حيث حصولها دون غيرها وهو مقتضى قوله تعالى

وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده وادخنا الارض التي كنز لنا فيها ومن الجنة حيث نشاء وانما علموا

## باب في قوله تعالى وتقول هل من منزه

عن النبي صلى الله عليه وآله قال لا زال جبريل يلقني بها وتقول هل من منزه حتى يضع رجليه  
فيها قل له فينزوي بعضها الى بعض وتقول قط قطوعه تلك كم تلك لا يزال في الجنة  
حتى ينشئ الله لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة اخبره مسام والخاري الترمذي وفي رواية  
من جديابي مروة فاما النار والانتل حتى يضع الله عليه يارجله فتقول قط قطوعه تلك  
وتزوي بعضها الى بعض فلا يظلم الله من خلقه احدا واما الجنة فان الله ينشئ لها خلقا قال  
القرطبي والمعلم في قل النار هل من منزه او يلائن احدها وحدها لها فقال او فينتك  
فقلت هل من مسلك اني قد امتلأت وهذا تفسير محكم وغيره وهو ظاهر الحديث الثاني  
زوني في تقول ذلك خيظا على اهلها وحققا عليهم كما قال كاد تميز من الغيظاني تشق  
بين بعضها من بعض هي عبارة عن من يستأخذ دخوله في النار من اهلها وهم جماعة كثيرة  
لان اهل النار يلقون فيها فوجا كما قال تعالى كلما القى فيها فوج سألهم خزنتها الم ياتكم نذير  
يؤيده ايضا قوله في الحديث لا يزال يلقي فيها فوجا فخرقة تنتظر اولئك المتأخرين اذ قد علمهم  
باسمهم وادواهم كما روي عن ابن مسعود انه قال ما في النار بيت ولا سلسلة ولا قفص ولا  
تابوت الا وعليه اسم صاحبه وكل واحد من الخزنة ينتظر صاحبه الذي قد عرف اسمه و  
صفته فاذا استوفى كل واحد ما امر به وما ينتظره ولم يبق منهم احد قالت الخزنة قط قط  
اي حسبنا حسبنا الكفينا الكفينا وحينئذ تنزوي جهنم على من فيها وتنطبق اذ لم يبق احد  
فيتر عن ذلك الجمع المنتظر بالرجل القدم لان الله تعالى ليس جسم من الاجسام تعالى الله عما  
يقول الظالمون والجاحلون علوا كبيرا والعرب تعبر عن جماعة الناس بالجراد بالرجل فتقول  
جاءنا رجل من جراد ورجل من الناس اي جماعة منهم والجمع ارجل ويشهد لهذا التاويل قوله  
في نفس الحديث لا يزال في الجنة فضل حتى ينشئ الله لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة  
وفي الحديث ثانيا لا تستأينا عليها في الاسم والصفات اشبهها ما ذكرنا والله اعلم بالصواب

ان لم يقدم عندنا بنحو قول ابن عباس المعنى من ان صدق وقال الطبري مما صالح و  
 قيل هو سابقة الجنة فدل على ان القدم ليس حقيقة في المجازة والله الوفاق قال ابن و  
 دقل بعضهم القدم خلق من خلق الله فخلق يوم القيامة فيسميه قد ما ويضعف اليه  
 من طريق الفيل يضعه في النار فتمتلي النار منه قال القرطبي هذا نحو ما قلناه في الرجل اتى  
 كلام القرطبي وادقول كل ما ذكر القرطبي هنا من دليل الرجل القدم لا يشهد له دليل من كتاب  
 ولا سنة ولا لغة ولا مذهب احد من سلف الامة واثبتها ونقل ابن وركش القدم خلق الخ  
 لا يقبل حتى يدل عليه دليل من السنة واثبت ذلك الدليل عند اهل التاويل والتاويل هو منيع  
 المتكلمين ووظيفة المنقذين لمذاهب الحكماء والفلسفة الطاغين ولهذا اذن النبي صلى الله  
 وقال يجعل هذا العلم من كل خلف جزء له ينقون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين و  
 تاويل الجاهلين رواه البيهقي في كتاب المدخل عن ابي ابراهيم العدي ولهذا كان السلف الصالحون  
 يصر من آيات الصفات لمعادينها على ظاهرها من غير تكليف ولا تشبيه ولا تاويل ولا تضليل  
 ولم يكونوا يقولون شيئا منها بشي من عند انفسهم بل من مصادرة مراد الله ورسوله  
 في تاويل تلك النصوص كما كانوا يقولون الله اعلم بما راحه بذلك فمن اول شيئا من صفاته  
 سبحانه فقد خالف الشريعة الحقة وسلف الامة واقتدى بمن تكبر عن الصراط المستقيم  
 وقد انتدب جماعة من اهل العلم والقرآن والحديث لرد احوال المؤولين ورددوا عليهم قواهم  
 حوافر فادوا وخو اخطاهم في اثار التاويل على التفويض لفظ اللفظ والقوافي ذلك كتاب  
 بجملة مطولة ومختصرة قد يما وجدنا واثرت فيها الزلازل والقلقل حتى اهل الامور المقتلة  
 والمجادلة والتكفير والتضليل في كل زمان ومكان وابتلي بها المؤمنون وذلولوا واشتد  
 وكان ما كان وحاشا اهل الحديث والسنة والخبر لا واصحاب الكتاب العزيز ان يعتقدوا  
 فيه سبحانه وتعالى التحسين والتكليف او يعطوا صفاته العليا اديا ولو اسلمه الحسن  
 بل هم اشد الناس ذل على الجسة المشبهة واغضبهم في سبيل الله على الجسة المعطلة وانما  
 نسبهم الى التحسين هو ما اهل سفية لا يعرف صوره ولا سيره ولا يعلم الكتاب ولا السنة  
 ولا يحوم حولها ولا يفهم معانيها وقد نزل قدم قوم من اهل المعرفة بالآخبار ايضا في هذا المقام

حتى ذهبوا إلى التنازع في كلبية في الأسماء والصفات وكانوا يجمعون الله منادونهم من  
 كرمه وأما مقلدة الأئمة الأربعة وأصحابها والذين ذهبوا إلى التمسك بغيرها فخرجوا من  
 حلاوة الاتباع وعلى مراحل شامعة من معادة التمسك بالسنة ونقض الله فقتل اقتدا  
 سلفهم لما هو أمتها وجنبها من تقليد الرجال حفظنا عن اختيار الأراء في مقلدة نصوص  
 كتاب الله العزيز وأحالة سنة رسوله المختار ذاهبه سبحانه ونقالي علمه وحله ما تم وأحكم  
 وهو المستعان +

بَابُ فِي ذِكْرِ الْآخَرِ مِنْ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ وَالْآخَرِ

يَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَفِي تَعْيِينِهِ وَتَعْيِينِ قَبِيلَتِهِ

عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إني لأعلم أهل النار وأهل الجنة  
 وأهل الجنة يدخلون الجنة رجل يخرج من النار حياً فيقول الله تعالى اذهب فدخل الجنة  
 فيأتيها فيخيل إليه أن أهل الجنة فيرجعون فيقول يا رب جدد تهام لأني فيقول الله اذهب فدخل  
 الجنة فإن الله مثل الدنيا أو عشرة أمثالها أو أن عشرة أمثال الدنيا قال فيقول استخرجني  
 أو تصح لي وأنت المالك قال لقد آتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى بدت نوال الجنة قال  
 فيقال ذلك أدنى أهل الجنة منزلة وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال يخرج من يدخل الجنة  
 رجل فهو يمشي مرة ويكبو مرة وتسفعه النار مرة فإذا ما جاوزها التفت إليها فقال تبارك الله وتعالى  
 الذي نجاني منك لقد أعطاني الله شيئاً ما أعطاه أحد من الأولين والآخرين فارتفع له  
 شجرة فيقول أي رب أدنى من هذه الشجرة فلا تستظل بظلها واشرب من ماؤها فيقول الله  
 تعالى ابن آدم لعلي أن أعطيتكها سألتني عن غيري فيقول لا يا رب يعاذه أن لا يستلغ غيرها  
 وربه يعذره لأنه يرى ما لا يصر له عليه فيدنيه منها فيستظل بظلها ويشرب من ماؤها ثم يرفع  
 له شجرة أخرى أحسن من الأولى فيقول أي رب أدنى من هذه لا تشرب من ماؤها واستظل بظلها  
 لأنك غيري فيقول ابن آدم لعلي أن أدتيتك منها سألتني عن غيري فيعاضد أن لا يسأل غيرها

وربه يعز وجل لا يرى ما لا يرى من الدنيا فافاد الله منها ما رفع الله من الدنيا من الجنة  
 ملكا دليلا فيقول مثل قول في الدنيا فافاد الله منها ما رفع الله من الدنيا من الجنة فيقول اي رب  
 فيقول اي رب ما لا يرى من الدنيا فافاد الله منها ما رفع الله من الدنيا من الجنة فيقول اي رب  
 العالمين فضحك ابن مسعود فقال لا تسألوني عما لا تعرفون فقالوا ما تضحك قال ما تضحك رسول الله  
 ما تضحك يا رسول الله قال من ضحك في الدنيا فيقول اي رب استخرجت منك ما في الدنيا قد يخرج  
 مسلم وعنه ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان من يدخل الجنة رجل من جنة يقال له جنة  
 اهل الجنة عند جنة الخبيرين ذكره ابو حفص عمر بن عبد الحميد القرشي في كتاب الاختيار  
 في الميم من الاخبار والآثار ورواه ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب من حديث عبد الملك  
 بن الخكر وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان من يدخل الجنة رجل من جنة يقال له جنة  
 فيقول اهل الجنة عند جنة الخبيرين ساووه هل بقي من الخلاق احد ذوا الدار فطني  
 في كتابه ما لك ذكره السهيلي وقد قيل ان اسمه هناد والله اعلم

## باب ما جاء في خروج المؤمن من النار وذكر الرجل

### الذي يتنكح باحباها من اهل النار

عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ناسا من امتي يدخلون النار فيخرجون  
 فيكونون في النار ما شاء الله ان يكونوا ثم يعيدهم اهل الشرك فيقولون ما نرى ما كنتم تبالغون  
 فيه من تصديقكم واما انكم نفعكم فلا يبقى موحدا الا اخرجوه الله من النار ثم قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين اخرجوه الطبراني وعنه انس بن مالك قال  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عبد الله بن مسعود قال يا احسان فيقول الله تعالى جبريل  
 انت عبدك فلا تانا فينطق جبريل عليه السلام فيرى اهل النار متكبين على وجوههم قال  
 فجمع فيقول يا رب امره فيقول تعالى انه في مكان كذا وكذا قال فيا رب فيجني به فيقول له  
 يا احسان كيف جدت مكانك ومقيلك قال فيقول شر مكان وشر مقيل قال فيقول ردوا

له  
 الختان الذي يقبل  
 على من تعرض عنه  
 والتمن الذي يبر  
 بالانوار قبل السوال  
 بحانه ونقاسه  
 لاله الامور دوي  
 فلك عن علي بن  
 ربه في الحسن





ظا وابتقى الخرم ياما الله لا تلبسهم القبط ان فقد خلعو اشياهم الاحرام ياما الله من النار لا  
تخرق السنة هم فقد كانوا يقرؤن القرآن ياما الله قل النار لا تخرق السنة هم خلقوا من النار لا تخرق  
بهم وبمقادير استحقاقهم من النار لا تخرق السنة هم من تخذ النار الى كعبيه ومنهم من تخذ  
النار الى سريره ومنهم من تخذ النار الى صدره فاذا استقامه عز وجل منهم على قدر كبيرهم  
وعتوهم واصرارهم فتح بينهم وبين الشركين باب فرأهم في الطباق الاصل من النار لا يذوقون  
فيها راحة الا شرايا يكون ويقولون يا عمل اءدم من امتك الاشقياء واشفع لهم فقد اكلت النبا  
لحوهم ودماءهم وعظامهم ثم ينادون يا رباه واسيداه ارحم من لم يشرك بك في الدنيا  
وان كان قد اساء واخطا وتعدى فعند ما يقول الشركون ملاغنى عنكم ايمانكم بالله وتحمدا  
في عصبته تعالى لا لا فعند ما يقول يا جبريل انطلق فاخرج من في النار من امة محمد فخرجهم  
ضبا وقد امتحنوا فليقيمهم على قدر عملهم على باب الجنة يقال له هل الحيوان فيمكثون حتى يعودون  
انضروا ما كانوا امر يا مريض اخرجوا الجنة مكتوب على جباههم هؤلاء الجاهلون عتقاء الرحمن من امة  
محمد صلوا فيمرفون من بين اهل الجنة قبل ان يفتضروا الى الله ان يحو عنهم تلك السمرة  
فيحوها الله تعالى عنهم فلا يرفون ما بعد ذلك ابدا وذكر ابو نعيم الحافظ عن ابي عمران الجوني  
قال بلغنا انه اذا كان يوم القيامة امر الله بكل جبار وكل شيطان وكل من يخاف الناس من  
شره في الدنيا فيوثقون بالحديد ثم امرهم الى النار ثم اوصدها عليهم حراي اطبقها فلا والله  
تستقر اقدامهم على قرارها ابدا ولا والله ما ينظرون الى اديم سما ابدا ولا والله لا يلتقي جفونهم  
على غمض فم ابدا ولا والله لا يذوقون فيها بارح شراب ابدا فقال ثم يقال لاهل الجنة يا اهل الجنة  
افتقوا اليوم الاوان في تخافوا شيطانا ولا جبارا ولا كوا اليوم واشربوا هنيا بما اسلفتم في الايام الحياتية  
قال ابو عمران هي الله يا اخوتاه ايلكم هذه

### باب تفاءلهم في النار في التذكار

عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلوات الله عليه وسلم ان اهل النار عذابا رجل متعلق بعتلين من نار  
يلعنهما كما يلعنهما مع اجزاء العذاب ومنهم من في النار اكل صلبه مع اجزاء العذاب ومنهم



من في النار التي فيه منع اجزاء العذاب فيضهم من قد انفس في حارواه البزار رجاله رجال  
الصحيح وعن جابر قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اظلمت اباطاليت قال اخرج من النار  
الى صحيح ضاح منها رواه البزار وفيه من لم يعرفه وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ادني  
اهل النار عذابا الذي يراه بملان من نار يغلي منها ما حماضه رواه الطبراني في الاوسط ورجال  
رجال الصحيح غير يزيد بن خالد بن موهب في هونقة وعن عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من قتل نفسه بشي في الدنيا عذب به في الآخرة رواه البزار وفيه اسحق بن ادريس هو مذكور  
وعن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يخرج من النار احد حتى يموت فيها احقبا قال الحقير  
بضع وثمانون سنة كل سنة ثلثمائة وستون يوما ماتت من رواه البزار وفيه سليمان بن  
مسلم الخشاري هو ضعيف جدا في مجمع الزوائد

### باب في الاستئذان بآهل النار من قبل الله تعالى

فالיום الذين امنوا من الكفار يصحكون على الانبياء فيظنون هل قبل الكفار ما كانوا يفعلون  
عن ابي صالح في قوله تعالى انه يستنزلهم قال يقال لاهل النار وهم في النار اخرجوا ففتح لهم  
ابواب النار فاذا راوها قد فتحت ابرأها اقبلوا اليها يريدون بالخروج والمؤمنون ينظرون اليهم  
على الارائك فاذ انتهبوا الى ابوابها غلقت ودفعوا بضيق منهم المؤمنون حين غلقت ففتح لهم  
فذلك قوله تعالى فالיום الذين امنوا الخ ذكره ابن المبارك وعن قتادة في قوله تعالى المذكور  
قال ذكر لنا ان كعبا كان يقول ان بين الجنة والنار كوى فاذا اراد المؤمن ان ينظر الى عدو له  
كان في الدنيا اطلع من بعض الكوى قال تعالى في آية اخرى فاطلع فراه في سماء الجحيم قال ذكر  
لنا انه يطلع فيرى جاجم للقوم تغلى واه ابن المبارك قال اخبرنا معمر عن قتادة قال قال  
بعض العلماء لو كان الله عز وجل عرف لاهل الجنة فغير جبر وسدده فعند ذلك يقول الله ان كنت  
لأزدين ولو لا نعمة ربك لكانت من المحضرين في النار عن انس بن مالك رضي الله عنه قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المستنزلين لعباد الله في الدنيا ففتح لهم ابواب الجنة يوم القيامة فيقال  
لهم ادخلوا الجنة فاذا جاؤوها فلق الباب في وجوههم وفتح لهم الثانية فيقال لهم ادخلوا الجنة

البحر والسر واللون والمدينة  
من قولهم عادت الابل  
حسنة الاجار رواه السيار  
قالوا لاهل النار ففتح لهم  
واجعلوا من النار ففتح لهم  
فلان من النار ففتح لهم  
كان جيل من المؤمنين هذا  
لو لم يدر من قولهم جبر  
غيره لولا الله ان اسم وغير  
الخط والمشرق وغيرهما  
تفسيره وتزويده  
قوله الحسن فان سلم

فأذا جاءها الخلق الباطن في يوم القيمة فيدعون فلا يجيبون قال فيقول لهم الرب انتم المستر  
بعيادي انتم اهل الناس حسابا فيقومون حتى يرقف فيهم فينادون يا ربنا اما صرفنا الى  
واما الى ضوانك اخرجنا ابو هديره ابراهيم ان هديره داوود القرطبي في التذكرة

### باب ما جاء في استئناس الجنة والصرف منه الى النار

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القيامة بالناس الى الجنة حتى اذا زادوا منها واستنشقوا رقتها  
ونظروا الى قصورها والى ما اعد الله لاهلها فيها ودوا ان اصرفهم عنها لانصيب لهم فيها فيخرجون  
بحسرة ما رجع الاولون والآخرين بمثلها فيقولون يا ربنا لو ادخلتنا النار قبل ان ترينا ما ايقظنا  
من نوابك وما اعدت فيها لاوليائك كان اهلون علينا قال في النار دبت بكم كنتم اذا  
خلوتم في بارزتموني بالعظام واذا القيتم الناس ليقوم محبتين زاوين الناس بخلاف ما تقطع  
من قلوبكم هبتم الناس ولم تقابوني واحللتهم الناس ولم تقابوني وتركتم للناس ولم تتركوا اليه  
فالיום اذ يقام العذاب الاليم مع ما حرمتمكم من الثواب كره ابو حامد الغزالي اورد القرطبي  
ولينظر في سنده +

### باب ما جاء في ميلت اهل الجنة منازل اهل النار كما في الخبر

عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى جعل لكل انسان مسكنا في الجنة ومسكنا  
في النار فاما المؤمنون فياخذون منازلهم ويرثون منازل الكفار ويحصل الكفار في منازلهم  
من النار اخرجهم ان حاجة بمعناه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم  
الا له منزلان منزل في الجنة ومنزل في النار فاذا مات فدخل النار ورث اهل الجنة منزله فذكر  
قوله تعالى اولئك هم الوارثون اسناده صحيح قال القرطبي وهذا بين في ان لكل انسان منزلا  
في النار ومنزلا في الجنة +

### باب ما جاء في خلود اهل الدارين في الجنة والنار على قدر ما عملوا

عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا صار أهل الجنة إلى الجنة وأهل النار إلى النار جني بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار ثريد من ثريد ما ينادي يا أهل الجنة لا موت يا أهل النار لا موت فيخرج أهل الجنة فخال فيهم ويؤذيهم ويؤذي أهل النار حزنا إلى حزنها يخرجهم البخاري  
وعن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار رجاء — بالموت كأنه كبش أملح فيوقف بين الجنة والنار فيقال يا أهل الجنة هل تعرفن هذا فيشرفن وينظرن فيقولن نعم هذا الموت ثم يقال يا أهل النار هل تعرفن هذا فيشرفن وينظرن فيقولن نعم هذا الموت ثم يقال يا أهل الجنة هل تعرفن هذا فلا موت يا أهل النار هل تعرفن هذا فلا موت فيها ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله إنهم يوم الحسرة إذا قضى الأمر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون وأشار بيده إلى الدنيا أخرجه مسلم وخبره أبو عيسى الترمذي عن أبي سعيد يرفعه فإذا كان يوم القيامة أتى بالموت كالكبش الأملح فيوقف بين الجنة والنار فيخرج وهم ينظرون فلوان أحلامات فحالمات أهل الجنة من فهم ولو أن أحلامات خفاهات أهل النار وقال هذا حديث حسن صحيح وذكر ابن طه في حديث فيه طول عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله بالموت يوم القيامة فيوقف على الصراط فيقال يا أهل الجنة فيطلعون خائفين أن يخرجوا من مكانهم الذي هم فيه ثم يقال يا أهل النار فيطلعون مستبشرين فيخرجون أن يخرجوا من مكانهم الذي هم فيه فيقال هل تعرفن هذا قالوا نعم هذا الموت قال فيومره فيخرج على الصراط فيقال الفريقين كلاهما خلج فيما يجدون لا موت فيه أبدا أخرجه الترمذي بمعناه مطولا عن أبي هريرة أيضا وفيه إذا دخل الله أهل الجنة الجنة وأهل النار النار أتى بالموت ملبيا فيوقف على الصراط بين الجنة والنار ثم يقال يا أهل الجنة فيطلعون خائفين ثم يقال يا أهل النار فيطلعون مستبشرين يرجون الشفاعة فيقال يا أهل الجنة وأهل النار هل تعرفن هذا فيقولون هو لا وهو لا عرفناه هذا هو الموت الذي وكل بنا فيضع فيخرج فجاء على الصراط ثم يقال يا أهل الجنة تخلص فلا موت يا أهل النار خلج فلا موت قال هذا حديث حسن صحيح وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم القيامة كأنه كبش أملح فيوقف بين الجنة والنار ثم ينادي مناد يا أهل الجنة فيقولون لبسك بنا فيقال هل تعرفن هذا فيقولون نعم ربنا هذا

اللعن من الكبائر الذي يكون فيه ينافي وسواد البياض أكثر قال الأكرم أبو قال ابن الأثير أبو النقي البياض وذكر ما مضى من النملين أن يه الكرش الذوق من أجرة النار أن الذي يقول ذلك يحيى بن زكريا عليه السلام بن يري النبي صلى الله عليه وآله الأكرم وذكر في ذلك كلامنا في حجة الله اختار حياة إلى النار وذكر صاحب كتاب العرش من الذي في جليل عليه السلام

الموت فيلذبح كالتذبح اشاة فيا من هو لا وينقطع رجاء هو لا رواه ابو يعلى الطبراني في الاوسط  
 بخو والازار ورعا لهر رجال الصحيح غير نافع بن خالد الطاسي وهو ثقة والطاسي نسبة الى الطاحية  
 بطن من الازد ومحلة لهر بالبصرة وعن مناذ بن جبل ان رسول الله صلى الله عليه وآله اتيه اليه فلما  
 قدم عليهم قال ايها الناس اني رسول الله صلى الله عليه وآله خيركم ان المرء الى الله الى الجنة  
 او نار خلود بلا موت اقامه قبل اظمن نواه الطبراني في الكبير والوسط بخو وزاد فيه في  
 اجساد لا موت واسناد الكبير جيد الا ان ابن سابط لم يذكر معاذ اقلت في مقطينها  
 عمر بن ميمون الاودي كما رواه الحاكم في السند في واخر كتاب الايمان وفي طريقه مسلم  
 بن خالد الزنجي وهو عقبه هذا حديث صحيح الاسناد الا ان الشيخين قد نسباه الى ان الحديث  
 ليس من صنعته والله اعلم وعن عبد الله بن يعقوب بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو قيل  
 لاهل النار انكم ما تكونون في النار من كل حصاة في الانبياء الفرجواها ولو قيل لاهل الجنة انكم ما تكونون  
 من كل حصاة تحزنوا ولكن جعل لهر الابن رواه الطبراني وفيه الحاكم بن ظهير وهو مجمع على ضعفه  
 وعن عبد الله بن عمر قال ان اهل النار يريدون ما الكوا لا يجيبهم اربعين عاما ثم يقول انكم  
 ما تكونون ثم يريدون دهر فيقولون ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون فلا يجيبهم مثل الدنيا  
 ثم يقول اخسئوا فيها ولا تأملون ثم يابل القوم فما هو الا الزفير الشبه اشواهم اصوات  
 الكبر والهاشعيق واخوها زفير رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح كذا في مجمع الزوائد قال  
 القرطبي هذه الاما ديت مع صحتها نص في خلود اهل النار فيها لا الى غاية ولا امل مقيم  
 على الدوام السر من غير موت ولا حياة ولا دابة ولا نجاة بل كما قال في كتابه الكريم وادخل فيه  
 من عذاب الكافرين والذين كفروا لهر نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها  
 كذا في البخاري كل من كفر وهم يصطرون فيها الى قوله من نصير وقال كلما قضيت جلودهم بدلنا  
 لهم جلودا غيرها قال فالذين كفروا قطعتم لهر ثياب من نار يصيب من فوق رؤسهم الكبر  
 به ما في بطونهم والجلود لهر مقامع من حديد كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها  
 وقد تقدمت هذه المعاني كلها فمن قال لهر يخرجون منها وان التار يبقى خالية بجلودها خالية  
 على عروشها وانها تفتني وتزول فهو خارج عن مقتضى الحقول ومخالفة لما جاء به الرسول وما

اجمع عليه اهل السنة والائمة العبدون من يتبع غير سبيل المؤمنين، قوله ما قولي ونضله  
 جهنم وساءت مصيرا وانما تخلى جهنم وهي الطبقة العليا التي فيها العصاة من اهل التوحيد وهو  
 الذي ينبت على شفيرها فيما يقال الحجر جبر قال افضل بن صالح المغاوي كنا عند مالك بن  
 انس خات يوم فقال لنا انصرفوا فلما كان العشية رجعنا اليه فقال انما قلت لكم انصرفوا  
 لانه جاءني رجل يستاذن علي زعم انه قدم من الشام في مسئلة فقال يا ابا عبد الله ما تقول  
 في اكل الحجر جبر فانه يحدث عنه انه ينبت على شفير جهنم فقلت انه لا بأس به فقال استعذك  
 الله واقرب عليك السلام ذكره الخطيب ابو بكر احمد ذكر ابو بكر عن عمرو بن ميمون عن عبد الله  
 بن عمرو بن العاص قال ياتي على النار زمان تخفق الرياح ابوابها ليس فيها احد يعني من الموحدين  
 هكذا رواه موقفا من قول عبد الله بن عمرو وليس فيه ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ومثله لا يقال من جهة الراي  
 فهو مرفوع واسما علم قال القرطبي قد تقدم ان الموت معنى الكلام في ذلك وفي الاعمال وانها  
 لا تغلب جمها بل خلق الله اشخاصا من ثواب الاعمال كذلك الموت يخلق الله كبشا يسميه الموت  
 ويلقي في قلوب الفريقين ان هذا الموت يكون ذبحة دليلا على الخلود في الدارين قال الترمذي  
 والمذهب في هذا عند اهل العلم من الائمة رضي الله عنهم مثل سفيان الثوري ومالك بن انس  
 ابن المبارك وابن عينة ووكيع وغيرهم انه روي واهذه الاشياء وقالوا تروى هذه الاحاديث  
 ولا يقال كيف وهذا الذي اختاره اهل الحديث ان تروى هذه الاشياء ويؤمن بها ولا تنفس  
 لانهم ولا يقال كيف وهذا امر اهل العلم الذي اختاروه وذهبوا اليه قال القرطبي وانما  
 يوق بالموت كالبشر الله اعلم بما جاء ان ملك الموت اتى ادم عليه السلام في صورة كبش اميل  
 قد نشر من اجنحته اربعة آلاف جناح وفي التفسير من سورة المائدة عن ابن عباس ومقاتل الكلبي  
 في قوله تعالى الذي خلق الموت والحياة ان الموت والحياة جسمان فجعل الموت في هيئة  
 كبش لا يربش ولا يجدي به الامات في خلق الحياة على صورة فوس انش المقاهي التي كان جبريل  
 والانبيا عليهم السلام يركبونها فخطوها من البصر فوق الحمار ورون البغل لا تربش في حيايتها  
 الاحيى ولا تظا على شيء الاحيى وهي التي اخذ السامري من اثرها فالفاه على الجمل فتجول حي  
 حكاة الثعلب والقشيري عن ابن عباس والماوردي عن مقاتل والكلبي \*

## باب فيمن يستحق التمسك

عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي نفس رجل بيدك لا يسمع في أحد من هذه الآلة  
يهود ولا نصارى ثم يموت له يؤمن بما أرسلت به إلا كان من أصحاب النار كذافي صحاح للصايغ  
قال في مجالس الأبرار المراد بها أمة الدعوة فعلى هذا يدخل فيه جميع أهل الملل الباطلة وتخصيص  
اليهود والنصارى في الذكر لا فهم مع كونهم أهل كتاب وصحابة شريعة إذا كانوا من أهل النار يروى في الآثار  
بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم غيرهما من لم يكن له كتاب ولا شريعة أولى بذلك فكانه صلى الله عليه وسلم قال لقم بآله  
الذي تفسير بقدرته أن كل من يسمع بنبوتي ولا يؤمن بما جئت به من عباد الله تعالى حتى يموت  
يكون من أهل النار انتهى وعن معاوية رضي الله عنه قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال إلا أن من كان قبلكم من أهل الكتاب افترقوا على اثنتين وسبعين ملة وإن هذه الأمة  
ستفترق على ثلاث وسبعين شعبة ثمان وسبعون في النار وواحدة في الجنة وهي الجماعة أخرجه أبو داود  
في كتاب السنة له وهذا الحديث رواه أبو داود من طريقين أحدهما من طريق أحمد بن حنبل  
ومحمد بن يحيى الذهلي والثاني من طريق عمر بن عثمان عن بريدة عن صفوان بن وهب عن صفوان  
عن زهير قال الشوكاني في فتاواه أما أحمد بن حنبل فهو الإمام الجليل الحافظ الذي اتفق المؤلف  
والمخالف على قوته وثقة وزوعنه أهل الصحيحين وغيرهما وهو أجل تدبر من أن يحتاج إلى تعديل  
وارفع محلا من أن يتكلم فيه مشكلا بل هو إمام الجرح والتعديل وإمام الحفظ والاعتقاد ولما  
محمد بن يحيى فهو الإمام الجليل الثقة الثابت الحافظ وأما عمر بن عثمان فهو القرشي مولاهم  
الحصيلة الثقة المشهور في التقريب صدوق وأما بريدة فهو أحد الأعلام قال النسائي أخا قال  
حدثنا وأخبرنا فهو ثقة وقال ابن عدي إذا حدث عن أهل الشام فهو ثبت قال أبو جابر إذا حدث  
عن الثقات فلا بأس به وهو هاهنا قد صرح بالتحديث حدث عن شامي وهو صفوان وروى عن  
ثقة وهو أيضا صفوان فحصل الشرط الذي ذكره هؤلاء الأئمة الثلاثة وقد أخرج له مسلم وأما  
صفوان فقال أبو حاتم ثقة وقد أخرج له مسلم أيضا وأما زهير فقال في التقريب صدوق تكلم فيه  
للنسائي في الخلاصة صدوق وأما عمر بن عثمان فحدثنا هذا فرجال السناد الحديث كلهم ثقات أئمة



في المستقبل لما كان اذ هم على هلاك اجتماعوا وافترقوا الرابع اقرارهم بطائفتين اليهم  
والنصارى واول الفترتين منهما هو طائفة الاجابة لظاهر قوله تعالى وما تقرق الذين او توكتا  
الا من بعد ملجاء قبر البينة وقوله تعالى وما اختلف فيه الا الذين اوتوه من بعد ملجاء العلم  
وقوله تعالى لا تكفوا اكل الدين تفرقوا واختلفوا من بعد ملجاء العلم الخامس ما  
اخرجه الترمذي عن ابي عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج الى غزوة خيبر مر بغير  
المشركين كانوا يعلقون عليها اسلحتهم يقال لها ذات انواط فقالوا يا رسول الله اجعل لنا ذات  
انواط كما لهم ذات انواط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله ان قالوا ان في نفسي بركة لتركب  
من قبلكم وهذا خطاب لمن خاطبه من امية الاجابة قطعاً فالذي يظهر لي في ذلك اجوبة  
احد هاتين يجوز ان هذه الفرق المحكوم عليها بالهلاك قليلة العدد ولا يكون مجموعها اكثر  
من الفرق الناجية فلا يكثر الهلاك ولا يرد الاشكال انه قيل يمنع من هذا انه خلاف الظاهر  
من ذكر اكثر عدد فوق الهلاك فان الظاهر ان الفرق اقلت ليس ذكر العدد في الحديث لبيان  
كثرة المهلكين وانما هو لبيان اتساع طرق الضلال وسعتها ووحدة طريق الحق نظير ذلك  
ذكره ائمة التفسير في قوله تعالى لا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله انه جمع السبل المنهي عن  
اتباعها لبيان تشعب طرق الضلال وكثرة طرق وسعتها واود سبيل الهدى والحق لوحده وظم  
تعدد ثنائها ان الحكم على تلك الفرق بالهلاك والكون في النار حكم عليها باعتبار ظاهرها  
وتقريبها كانه قيل كلوا كلها لانه باعتبار اعمالها محكوم عليها بالهلاك ولكن في النار لا ينافي ذلك  
كونها موحدة باعتبار اخر من جهة انها وسفاعة صلحها الطائفة الناجية وان  
كانت مفترقة الى رحمة الله تعالى لكنها باعتبار ظاهر اعمالها محكوم لها بالنجاة لا تباها بما مرت به  
وانتهائها عن غيبتها عنها ثالثها ان ذلك الحكم مشروط بعدم عقابها في الدنيا وقد دل على  
عقابها في الدنيا الفتن والزلزلات والقتل والبلايا اخرج الطبري في الكبير والبيهقي في شعب  
الايمان عن ابي موسى الاشعري فيكون حديث الافتراق مقيداً بهذا الحديث في قوله هالكه عالم  
تعا في الدنيا لكنها تعاقب في الدنيا فليست هالكه رابعها ان الاشكال في حديث الافتراق  
انما نشأ من جعل القضية المحكمة به وبالهلاك جامعة بمعنى ان الافتراق في الامة وهلاكها



منها دائر مستمر من فنان كماله صلواته على النجاة الى قيام الساعة وبذلك يتحقق كثرة النجاة  
واقولية الناجين فيتم الاشكال الحين ان القضية حيدية يعين ثبوت الافتراق للزمنة والهلاك  
لمن يهلك ثابت في حين من الاحيان وزمن من الارمان ويدل على ان الراد ذلك حجة  
**الاول** ستفترق الدلالة على الاستقبال لتحلية السارح بالسبين الثاني قوله لياثين فانه  
اخبرنا بمستقبل الثالث له ما لا عليه اصحاب فان اصحابه من مسمى امته باله خلاف وقد حكم  
عليهم بانهم امة واحدة وافل الناجون وان من كان على امر عليه همل الناجون فله جعلنا القضية  
دائمة من حين التكلم للزم ان تكون تلك الفرق كاشنة في اصحابه صلواته رضي عنهم وهلم جرا في  
صرح الحديث نفسه بخلاف ذلك فاذا ظهر لك ان الحكم بالافتراق والهلاك وانما هو في حين  
الاحيان ومن من لان ان الحيزم الكثرة المالكين واقولية الناجين وهذا الجواب يحمل الله تعالى  
والذي يقوله جيد لا غير عليه فان قلت يجوز ان يكون زمن الافتراق اطول من زمن خلافه  
فيكون اهل الكثرة فيكون المالكون اكثر من الناجين قلت احاديث سعة الرحمة واكثر الاطوار  
من هذه الامة الى الجنة قد جلت على ان المالكين اقل ذلك لقصر حينهم التفرع عليه فلا بد  
من الجمع بين ما يوجب التناقض وقد تم الجمع بهذا الوجه وما قبله فتعين المصير اليها هذا ولا  
يبعد ان ذلك الحين والزمان هو اخر الدهر الذي وردت الاحاديث بفساده وفشوايا داخل  
وخفايا الحق وان القابض فيه على دينه كالقابض على الجمر وانه الزمان الذي يصير الرجل فيه <sup>منا</sup>  
وعيسى كافرا وانه زمان غربة الدين فذلك الاحاديث الواردة فيه التي شذبت بها كد السنة  
قوائم دالة على انه زمان كثرة المالكين وزمان تفرق وتدابير ويحتمل ايضا ان الافتراق كان في  
القرن المشهور ولها بالاختيارية وان في كل قرن بعدها فرق من المالكين واكثرها في اخر الزمان  
هذا جواب مستقل عن الاشكال **الحجة الثانية** من حقي الاشكال في تعيين الفرق الثانية  
ودتكلم الناس فيها كل فرقة تزعم انها هي الفرق الناجية ثم قد يقيم بعض الفرق على ما  
برهاننا او من من يثبت العتق من من يثبت غل بتعداد الفرق المخالفة لما هو عليه  
ويعد الى ما شذبه من الاقوال ليمين بذلك انها هالكة لاعتمادها على تلك الاقوال  
وانه نابع مخلص عنها ولو قلش ما انطوى عليه لوجد عند من المغالاة وهو اشنع من

مقالات من قاله لكن عين المرئية عن حبيب نفسه وبالحجة في كل شيء ولا  
 اليه. وليكن لا تفر من ذلك. وكان الحسن الناظم في الحديثان يكتفي بالتفسير للنوع  
 لتلك الفرقة فقد كفاه مع العلم الشرائع الهادي إلى كل خير المؤمنين الفرقة الناجية بها  
 من كان على ما هو عليه صالما واحصا به وقد عرف محمد الله من الأنبياء في الدين ما كان  
 عليه النبي صالما واحصا به ونقل النبي أو المراد فاعلم حتى اكتم وشهد ونعمهم ويقظتهم  
 حتى كانوا أينا هم رأي العين وبعد ذلك فمن رزقه الله انصافا من نفسه وجعله من أولي  
 الألباب لا يخفاه حال نفسه أو أهل موته بل كان عليه النبي صالما وخير متبع ثم لا يخفى  
 حال غيره من كل طائفة هل هي متبعة أو مبتدعة ومن ادعى أنه متبع للسنة النبوية متبع  
 بها تدرك دعواه أفعاله وأقواله وتكلماتها فان ما كان عليه النبي صالما قد ظهر لكل إنسان  
 فلا يمكن التباس المبتدع بالمتبع وعندى على تقدير ذلك ما كان من الأقتراب والهلاك  
 هو آخر الزمان أنه لا بد في أن الفرقة الناجية هم الغر الميامين في الأحاديث كحديثنا  
 الإسلام غريبا وسيعود كما بدأ فطوى الغر. فليكن من هم بار رسول الله قال الذين يصلون أفعالهم  
 نفس الناس في رواية الذين يفرون بدنيهم من الفتن وفي رواية الذين يصلون ما انسند  
 الناس من سنتي في حديث عبد الله بن عمرو قلنا من الغر يا رسول الله قال قم صاحبون قليل  
 في الناس من كنتم من بعصيتهم أكثر من بطيئهم وهم المرادون بعد ذلك نزال طائفة من امتي  
 ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم أو دخل لهم حتى أتى أمر الله وهو المرادون بما أخرجه  
 الطبراني وغيره عن أبي أمامة عن النبي صالما أنه قال إن كل شيء أقبالا أو ديارا وإن لهذا الدين  
 أقبالا أو ديارا وإن من أدبار الدين ما كنت عليه من العمى الجهالة وما بعثني به وإن من أقبال  
 الدين إن تفقه القبيلة بأسرها حتى لا توجد فيها إلا الفاسق والغاسق فها مقهوران ليل  
 إن تكلمنا أهراقنا وضطرنا وإن من أدبار الدين أن تحفر القبيلة بأسرها حتى لا يكون فيها  
 إلا الفقيه والفقيهان وها مقهوران خليلان إن تكلمنا فها بالمرء في ضياع المنكر  
 فها مقهورا واضطرنا فها مقهوران خليلان لا يجدان على ذلك أعوانا ولا أنصارا فهذه  
 الأحاديث وما في معناها في صفة الخوارج وأهلها قد دللت على أنه نعمان كذبة للمالكين

وقلة الناجين واجاديت الخبر بمقدار ما مضى فصارهم باهمهم الفرقة الناجية تنفي ذلك الزمان  
وليسوا بفرقة مشار إليها كالأشعريين والمعتزلة بل هو النزاع من القبائل كما في الحديث وهو  
حقبة الرسول صلى الله عليه وآله وأولياؤه فليأمن أي فرقة كانت هذا وقد ذكر في الفرقة الناجية  
أهمها لكل فرقة وذكر أنهم أهل البيت النبوي عليهم السلام ومن اتبعهم كما كان ذلك في  
علان القضية فدانة فهو لا يدفع الإشكال نعم وهذا كله توفيق بين الأحاديث مبني على  
صحة قوله كلها ما لك الأوقية ولا شك أنه قد ثبت في كتب السنة كما سمعته ولكنه قد  
نقل السيد العلامة محمد بن إبراهيم الوزير في بعض مسنده عن أبي محمد بن حزم الكوفي  
ما لفظه قال أبو حزم إن الزيادة في قوله كلها ما لك الأوقية موضوعة وأنا الحديث  
المعروف أنا تفرق إلى ثيبت سبعين فرقة لا زيادة على هذا في نقل الثقات في الحديث  
كان عند المحدثين معلا ما زاده غير صحيح وإن كان الراوي ثقة غير أن مخالفة الثقات فيما  
شاركوه في حديث يقوى الظن على أنه وهم فيما زاده وأدرج في الحديث كلام بعض الرواة  
وحسبه من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله فيكون الحديث بهذا وإن لم يكن مقدما عليه على أن  
أصل الحديث الذي حكموا بصحته ليس مما اتفقوا على صحته وقد تركوا إخراج البخاري ومسلم  
مع شهرته لعدم اجتماع شرائط ما فيه انتهى كلامه حرره السيد العلامة الأمير في  
مسند المجرية وفي الفقه الرباني في فتاوى الشوكاني بعد ذكر حديث أبي هريرة المتقدم والكلام  
عليه جرحا وتنديلا ما نصه فتقرر بهذا أن رجال الحديث أبي هريرة رجال الصحيح فيكون أصل  
الحديث أعني افتراق أئمة آل تلك الفرق صحيحا ثابتا وما الزيادة التي في الحديث الأول  
فضعيفة فلا تقوم بها حجة في حكم شرعي ولو على بعض المكلفين فكيف في مثل هذا الأمر  
العظيم الذي هو حكم بالهلاك على هذه الأئمة المحرومة التي شرفوا واختصها بخصائص لم  
يشاركها فيها أمة من الأمم السابقة وزادها شرفا وتعظيما وتجليلا بان جعلها شهداء على  
الناس وأي خير في أمة تفرق إلى ثلاث سبعين فرقة وقهاك جميعها فلا يخومنها الأوقية  
واحدة ولقد أحسن بعض الحفاظ حين يقول ما زاده كلها ما لك الأوقية واحدة في زيادة غير  
صحيحة القائمة وأظنها من جسيب اللحاد وكذلك أنكروها المحقق أبو حزم ولقد جاد

سنة  
في حديث  
معاوية ١١

ظن من ظن انما من سبيل الحق الزائدة فان فيها من التغير عن الاسلام والتخفيف من  
 الدخول فيه ما لا يتصور قلته فحصل لي انهما ما يطليه من الطعن على هذه الكلمة الرحومة  
 والتخفيف كما هو شأن كثير من الخذلان الواضعين للطاغين المناهية للشيعة السليمة  
 كما قال الصادق المصدق صلاه يعشت بالحقيقة البهي السهلة وقال الله عز وجل ما جعل  
 عليكم في الدين من حرج وقال صلوات الله وسلامه وبره وانه لا تنفرد ايسر ولا تنفرد اوهما انا اضرب مثلا وهو  
 انك لو اريت جماعة من الناس في جمعة متوافية كان من الارض عدد مائة اثنان وسبعون رجلا وقال لك  
 قائل ادخل مع هؤلاء فان واحدا منهم سيملك ملطعت عليه الشمس فيضرب عناق الباقين  
 اجمعين وربما تغور انت من بينهم بالسلامة فتعطى تلك المملكة فهل رضى ان تكون واحدا منهم  
 داخلينهم والحال هكذا ولا يدري من هذا الواحد منهم يدعي لنفسه انه الفارز بالسلامة والظافر  
 بالنعمة لمجرد الامنية والدعوى العاطلة عن البرهان فان قلنا ان قوله في هذا الحديث في الفقرة  
 الناجية هي الجماعة وقوله في حديث آخر وهي انا عليه واصحابي قلت هذا التعيين وان قلنا  
 من ذلك التخفيف والتخفيف لكن قد تجاوزت هذه الفقرة المعينة الدعوى وتناوبتها الاماني فكل  
 طائفة من الطوائف تدعي لنفسها انها الجماعة واذا الطائفة بما كان النبي صلي الله عليه وآله واصحابه الذين لا يزالون  
 على الحق ظاهرين فان قلت ان معرفة الجماعة ومعرفة المتصفين بموافقة ما كان عليه النبي  
 صلي الله عليه وآله واصحابه ممكنة من ادعي من البدعة اثنان في ذلك الوصف انفسه قد عواة مردودة  
 عليه مضروبا في وجهه قلت نعم لكن ليس هاما حاجة شرعية توجب علينا المصير الى هذا التعيين  
 وتعيينه الى تكلم بتعيين الفرق المألوفة وتعدادها فقرة فقرة كما فعله كثير من المتكلمين للكلام  
 على هذا الحديث وما انه هل يدان هذا الحديث على الافتراق قدما او حديثا ام على انهما مخصوص  
 فالجواب عنه ان الافتراق لما كان منسوبا الى الامم فحيث قال صلوات الله وسلامه وبره وسنته على ثلاث وسبعين فرقة  
 كما في حديث أبي هريرة وكذا في حديث معاوية المذكور وان هذه الامم تتفرق على ثلاث  
 وسبعين كان ذلك صادقا على هذه الامم كما هو على من كان له من الامم واخرها مرجحون  
 بعض منها دون بعض لا يصح دون حصرة فاما ذلك الافتراق المتبني الى ثلاث وسبعين  
 فرقة كان في جميع هذه الامم من اولها الى آخرها من غير اختصاص ذلك باهل عصر من العصور

او بطلانها من الطرائق فقد خالف الظاهر بالاستنباط يقتضي دلالة ما افادته من تسعة  
 الصحابة فلا يدل على انه لم يثبت اتفاق الاصول اصلا فاجاب عن الثاني انه لا ملازمة بين توافق  
 الصحابة وبين عدم اختلافهم في الاصول بل يجوز الحكم بما فهمه جميع الحكماء باختلافهم في  
 الاصول في بيان ذلك ان الاحكام الشرعية محددين فيستلوية الاولام منسبة الى الشرع ليست  
 واحدة وتكون بعضها ارجح الى العمل لا يستلزم تفاوتها على وجه يكون الاختلاف في بعضها  
 موجبا لعدم جادة بعض المختلفين وفي بعضها لا يوجب ذلك فاعرفت هذا واظهره واعلان واضح  
 عنه صلا من ان المصيب في اجتهاده له اجران والمخطئ لا يجزى من سائل العمل ولا يخرج عنه  
 مسائل الاعتقاد فاما قول اكثر من الناس من الفرق بين المسائل الاصولية والفردية وتصدق  
 المجتهدين في الفرع دون الاصول ليس على ما ينبغي بل الشرح واحد واحكامها مستحددة  
 ان تفاوتها اعتبارا قطعية بعضها وظنية الاخر فالحق عند الله عز وجل واحد متعين يستحق  
 موافقه اجرين ويقال المصيب من الصواب ومن الاصابة ويقال لمخالفة انه مخطئ كما قال  
 النبي صلى الله عليه وسلم في الصحيحين وغيرهما من حيث شعرون العاص ان اجتهد فاصاب فله اجران  
 وان اجتهد فخطئ فله اجر وفي بعض الروايات الخارجية عن الصحيحين من حيث يروونه انه ان اصاب فله  
 عشرة اجور وهذه زيادة خارجة من فروع حسن كما هو معروف بالنبي صلى الله عليه وسلم من مخالفتي  
 مخطئ افسر قال انه مصيب في الظنيات الفرعية كتبت ان ارادته مضيب من الاصابة فقد  
 اخطأ وخالف النص وان ارادته مصيب من الصواب الذي يجمع اطلاقه باعتبار الاستحقاق لغير  
 لا باعتبار اصابة الحق فلذلك جاءه فاعرفت هذا واظهره حتى يتبين لنا اختلاف الناس في  
 ان كل مجتهد مصيب ام لا واعلم ان ما لا فرق عند التحقيق بين ما تسميه الناس فروعها  
 وبين ما يسمونه اصولا هذا ان كان مطلقا بالكل ما هو عند الجيب ان كان مطاوعة ما قاله  
 الناس فكل ما هو معروف في موافقه انتهي كلام الشوكلي في فروع

### باب في معرفة النجاسة ونحوها والرجاء

قال في مجالس الارادة اسباب يجب على المؤمن ان يحترز عنها في كل ما اعتقده ان

كان مع كمال الزهد والصلاح فلو كان له فساد في اعتقاده مع كونه قاطعاً بمنتهى  
 خيوطان أنه أخطأ فيه قد يتكشف له في حال مكرات الموت بطلان ما اعتقده فيظن أن ما  
 اعتقده من الاعتقادات الصحيحة مثل هذا الاعتقاد باطل لا أصل له أن لم يكن عند ذلك  
 اعتقاد واعتقاد فيكون التكتاف بطلان بعض اعتقاداته سبباً لزال بقية اعتقاداته  
 فان خرج روحه في هذه الحالة قبل أن يتدارك ويخرج إلى أصل الإيمان يختم له بالسوء ويخرج من  
 الدنيا بغير إيمان فيكون من الذين قال الله تعالى فيهم وبدلهم من الله ما لم يكونوا يحسبون وقال في  
 آية أخرى قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمال الذين خسل عليهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم  
 يحسنون صنعا فان كل من اعتقد شيئاً على خلاف ما هو عليه إما بنظر برائه وعقله أو أخذ من  
 هذا حاله فواقع في هذا الخطر لا يدفعه الزهد والصلاح وإنما يدفعه الاعتقاد الصحيح المطابق  
 لكتاب الله وسنة رسوله لأن العقائد الدينية لا يستدل بها إلا ما أخذت منها ومنها الأصبر على  
 المعاصي فان من الأصبر عليها يحصل في قلبه الفها وجميع ما ألفه الإنسان في هو يبعد ذكر  
 عند موته فان كان ميله إلى الطاعات أكثر يكون أكثر ما يحضر عند الموت فذكر الطاعات فان  
 كان ميله إلى المعاصي أكثر يكون أكثر ما يحضر عند الموت فذكر المعاصي فيما يغلب عليه حين تولد  
 الموت به قبل التوبة شهوة من الشهوات ومصيبة من المعاصي فيتقيد قلبه بها وتضيحجها بأ  
 بينه وبين ربه وسبب الشقاوته في آخر حياته لقوله صلى الله عليه وسلم المعاصي يبد الكفر والذي لم يكتب  
 ذنباً أصلاً أو ارتكب قلباً هو بعيد عن هذا الخطر وأما الذي ارتكب ذنباً كثيراً حتى كانت الذ  
 من طاعة ولم يرتب عنها بل كان مصراً عليه فذا الخطر في حقه عظيم جداً لا يحسن كونه غلبة  
 الآلف لها سبباً لأن يمتثل في قلبه صورته ويقع منه ميل إليها وتقيض روحه عليها فيكون  
 سبباً للسوء خاتمة ويعرض ذلك مثال وهو أن الإنسان لا يشاء أن يرى في منامه من الأحوال التي  
 فيها طول عمره حتى أن الذي قضى عمره في العلم يرى من الأحوال المتعلقة بالعلم والعلماء وكذلك  
 قضى عمره في الخياطة يرى من الأحوال المتعلقة بالخياطة والخياطة فلا يحضر في حال النوم إلا  
 ما حصل له مناسبة مع قلبه بطول الألف في الموت فان كان فوق النوم لكن مكراته وما يتقصد  
 من الغشية قريب من النوم وطول الألف بالمعاصي يقتضي تذكرها عند الموت فيعجزها القلب

ومثلها فيه وميل المتقين اليها وان قبض روحه في تلك الحالة يستقر له بالسوء ومنها العدل  
 من الاستقامة فان من كان مستقيما في ابتدائه ثم تغير حاله وخرج مما كان عليه في  
 ابتدائه يكون سببا لسوء خلقه كالبليس الذي كان في ابتدائه رئيس الملائكة ومعه هم و  
 ابتداهم اجتمعوا في العبادة ثم لما امر بالسجود اذ لم يكن استكبر وكان من الكافرين وكيلهم  
 بن باعور الذي اتاه الله اياته فاسلمه فلو دة الى الدنيا واتبع هواه وكان من الناديين ولا يصح  
 العابد الذي قاله الشيطان كفر فلما كفر قال اني بري منكم اني اخاف الله رب العالمين فان  
 الشيطان اعزاه على الكفر فلما كفر به منه مخافة ان يشاركه في العذاب لم ينفعه ذلك كما  
 قلنا تعالى وكان عاقبتهم ما هم فيها والنار خالد في جهاد ذلك جزاء الظالمين ومنها ضعف الايمان  
 فمن كان في ايمانه ضعف يضعف حبه تعالى فيه ويقوى حبه الدنيا في قلبه ويستولى عليه  
 بحيث لا يبقى فيه موضع لحبه تعالى الا من حيث حديث النفس بحيث لا يظهر له اثر في مخالفة  
 ولا يورث في الكف عن المعصية ولا في البحث على الطاعات فينهمك في الشهوات واركان السيئات  
 فيذكر ظلمات الذنوب على القلب لا يزال تطفئ ما فيه من نور الايمان مع ضعفه فاذا اجابت  
 سكرات الموت يزداد حبه ضعفه في قلبه لما يرى انه يفارق الدنيا وهي محبوبة له وجهها غالب  
 عليه لا يريد تركها ويتوكل في الدنيا ويرى ذلك من الله تعالى فيخشى ان يحصل له في باطنه بنصرتها  
 بدل الحب فيقلب ذلك الحب الضعيف بغضا فان خرج روحه في اللحظة التي خطرت فيها هذه  
 الخطر فيحتملها بالسوء ويهلك هلاكاً موريا والسبب المغضى الى هذه الخاتمة حب الدنيا والكون اليها  
 والفرح بما مع ضعف الايمان الموجب لضعف حبه تعالى وهو الداء العضال الذي قد عم اكثر  
 الخلق فان من يغلب عليه قلبه عند الموت امر من امور الدنيا كما تمثل ذلك الامر في قلبه ويستغرقه  
 حتى لا يبقى لغيره مقسم فان خرج روحه في تلك الحالة يكون راس قلبه منكوسا الى الدنيا وجهه مظهر  
 اليها ويحصل بينه وبين حبه محاب حكى ان سليمان بن عبد الملك لما دخل الدنيا فحاجا قال  
 هل يبارك الجرك صرة من العصابة قالوا نعم ابراهيم فامر الله به فلما قال الله قال ابراهيم ما لك انك  
 الموت قال انك عمرتم الدنيا وخربتم الآخرة فتكرومون ان يخرج من العمر ان يخرج من الدنيا  
 ثم قال الموت شعري ما لنا عند الله تعالى قال عرض على الله ان يبارك في قلبي ان يبارك في قلبي

ان الارار لفي نعيم وان الفجار لفي عذاب قال فان رحمة الله قال ان رحمة الله قريب من المحسنين قال يا  
 شجرى كيف المرض على الله تعالى غذا قال اما الحسن فكان الغائب الذي يقدم على هذه واما المسي  
 فكان لا يقبل يقدم على محامد فيك سليمان حق علاصوته واشتد بكماء ثم قال اوصني قال اياك ان ير الله  
 تعالى حيث هناك او يفقد حيث امر لك انتى قال الغزالي في الاحياء ان العمل على الرجا اعل من  
 على الخوف لان اقرب العباد الى الله اجهر حاله والحب يغلب بالرجا قال ان الرجا من جملة مقامات  
 السالكين واحوال الطالبين ثم ذكر دواء الرجا والسبيل الذي يحصل منه حال الرجا ويغلب ثم  
 ذكر الايات والاخبار والآثار الدالة على ذلك ثم اتبعه بيان حقيقة الخوف وبيان دواء الخوف  
 وبيان معنى سوء الخاتمة وبيان احوال الخائفين من الانبياء والصالحين وبيان درجات الخوف  
 واختلافه في القوة والضعف وبيان ان افضل هو غلبة الخوف او غلبة الرجا او اعتدالهما  
 وبيان الدواء الذي يستجلب به حال الخوف والايمان بالله تعالى واليوم الآخر يهجم الخوف من النار  
 والرجاء الجنة والرجاء الخوف يقويان على الصبر فان الجنة قد حفت بالمكاره فلا يصبر عليها  
 الا بقوة الرجا والنار قد حفت بالشهوات فلا يصبر على قهرها الا بقوة الخوف ولذلك قال علي  
 عليه السلام من اشتق من النار رجع عن المحرمات ومن اشتاق الى الجنة سلا عن الشهوات قال  
 النووي في رياض الصالحين ان المختار للعبد في حال الصحة ان يكون خائفا راجيا ويكون خوفي  
 ورجاه سواء وفي حال المرض يتحضر الرجا وقاعد الشرع من نصوص الكتاب السنة وغير ذلك  
 متظاهرة على ذلك قال تعالى فلا يامن مكرمه الا القوم الخاسرون وقال تعالى انه لا يامن برب  
 الا القوم الكافرون وقال تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه وقال تعالى ان بان اسريع العقاب  
 وانه لننفذ رحيم والآيات في هذا المعنى كثيرة فيجمع الخوف والرجاء في آيتين مقترتين في آيات  
 او آية عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة  
 ما طمع بجنه الله ولا يعلم الكافر ما عند الله من عمة ما من جنه الله احدا واه مسالم عن  
 ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرب الى احدكم من النار من شئ الله والنار مثل ذلك  
 رواه البخاري وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النار رجل يكره  
 خشية الله حتى يروح اللاب في الضرع رواه الترمذي وحسنه وصححه وعنه قال قال



رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة يظفر الله في طوله يوم اهل الاظفار امام عادل شاذلي في عبادة  
الله ودخل قلبه معان بالسيوف رجلا نجا في الله اجتماعا عليه وتفرقا عليه ورجل دعيته  
امرأة ذات منصب وجمال فقال اني اخاف الله ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم  
بتعاطها ما تنفق به ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه متفق عليه **وعن أبي مامته**  
**بن عجلان** الباهلي عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس شيء أحب الي من قطرتين و  
أثرين قطرة دموع من خشية الله وقطرة دم هراق في سبيل الله وأما الأثران فأثر في سبيل الله  
وأثر في فرصة من فرائض الله تعالى رواه الترمذي وقال حديث حسن وفي الباب حديث  
كثيرة أنتهت قلت في الأثر وسواها ثمانية عشر تبين أحداها أعظم من الأخرى فاما الرتبة  
الخطية المأثورة ان يغلب على القلب عند مكرات الموت وظهور أهواله اما الشك اما الجحود  
فتمنع الروح على تلك الحالة فيكون محابا لله وفيه الله تعالى ابد وذلك يقضو البعد بالآخر  
والعد بالآخر والثانية هي دونهان يغلب على قلبه عند الموت حسر من أمور الدنيا في  
شهوة من شهواتها فيتمثل ذلك في قلبه ويستغرقه حتى لا يبقى في تلك الحالة متسع لغيره فهما  
انفق قبض الروح في حالة غلبة حال الدنيا كما مر مخطرا ان الموت على ما عاش عليه وعند ذلك  
تغظم الحسرة الا ان اصل الايمان وده الله تعالى اذا كان قد غلب في القلب مدة طويلة وتأكد ذلك  
بالأعمال الصالحة يحو عن القلب هذه الحالة التي عرضت له عند الموت فان كان ايمانه في القوي  
الى حد فقال أخرجه من النار في زمان اقرب وان كان اقل من ذلك طال مكثه في النار ولكن  
ثم لو كان الاثقال حبة فلا بد ان يخرج من النار ولو بعد آلاف سنين وكل من اعتقد في الله  
تعالى وفي صفاته وافعاله شيئا على خلاف ما هو به اما تقليدا واما نظرا بالراي وطمعوا فهو  
في هذا الخطر الزهد والصالح لا يكفي لدفع هذا الخطر بل ينبغي منه الا الاعتقاد الحق على وفق  
الكتاب العزيز والسنة المطهرة والبراءة بمنزل عن هذا الخطر ولكن الآن قد استغنى العنان  
ومشاهدان ونزل كل جاهل على وفي طبيعة فطن وحسيان وهو يعتقد ان ذلك علم مستيقنا  
واصفوه الكاين ويطن ان ما وقع به من حجب من فهم علم اليقين وعين اليقين وليعلم نباه  
بعد حين وينبغي ان يسند في هؤلاء عند كشف الغطاء احسن ظنك بالامام احسن

ولم تخف و ما ياتي به القدر وسالتك اليماني فاغتربت به وعند صغور الليالي يحدث  
 الكدر و اما الحكمة الثانية التي هي دون الاولى ليست مقتضية للخروج والنداء انما  
 سببان احدهما كثرة المعاصي ان قوي الايمان والاخر ضعف الايمان وان قلت المعاصي ليس  
 الخوف بكثرة الذنوب بل بصفاء القلوب وكل النفرة والافئيل بين القلة ذنوبنا وكثرة  
 طاعاتنا بل قد تناهت شهوتنا وغلبت علينا شغوتنا وصدتنا عن ملاحظة احوالنا غفلتنا انفسنا  
 فلا قرب الرحيل بيننا ولا كثرة الذنوب تحركنا ولا مشاهدة احوال الخائفين خوفنا ولا خطر الخلة  
 يزجنا فنسال الله تعالى ان يتدارك بفضلنا وجهه احوالنا فيصلحنا ان كان تحريك اللسان  
 بحمد السؤال دون الاستعداد ينفعنا **س** فلما قسني قلبي فضاعت مذاهي جعلت حياتي  
 غوفوك سدا بما اظني خبي فلما قرنته بغفوك رب كان غفوك اعظما فما زلت ذاعف  
 عن الذنب لم تزل تجود وتعفونة وتكرما وبالجحاة فالحكمة مخطرة لا يدرى حقيقة هاد  
 قد قل صلاة بن اشيم على قبر اخ له **س** فان تج منها تج من ذي عظمة ولا فاني لا اخالك  
 وقوم القيامة يوم تقف فيه الخلاق شاخصة ابصارهم من غطرة قلوبهم لا يكلمون ولا ينظر  
 في امورهم ولا يكلمون فيه ولا يشربون ولا يجدون فيه روح نسيم حتى اذا انقطعت اعناقهم  
 عطشا واحترقت اجوافهم جوعا انصرفوا لحر النار فسقوا من عين انية قد ان حرقا واشتد نهمها  
 فتأمل في طول هذا اليوم وشدة الانتظار فيه صفة يخف عليك انتظار الصبر عن المعاصي في  
 عمرنا المختصر ثم تفكر بعد هذه الاحوال فيما يتوجه عليك من السؤال شفاها من غير حرجان فشا  
 عن القليل والكثير والنفير القطير والجليل والحفير يوق بالميزان ويطار الكتب الى الشمال  
 والايمان وتلك الحصى ويساقون الى الصراط وينضب الرغضب ينضب قبالة مثله ولا ينضب  
 بعدة مثله وقد اخبرت بان النار مورد للجميع فانت من الورد ود على يقين ومن النجاة في شاك  
 فاستشعر في قلبك دواعي لك المورد فعساك تستعد للنجاة منه فذا احوال يوم القيامة و  
 اصناف عذاب جهنم على الجملة وتفصيل غمها واخوافها ومخنها وحسرها لا نهاية له وقد نصت  
 لذكرها العرطية في التذكرة واعظم الامور عليها مع ما يلاق من شدة العذاب حيرة فوفت لعدم  
 الجنة وفوت لقاء الله تعالى وفوت رضاه مع علمهم باغترابهم كل ذلك شئ يخس داهم متدلي

اذ لم يسيروا ذالك الشهوات حقيق في الدنيا اياه انصبر وكانت غير مافية بل كانت مكانة  
منصبة في الحسرة هولا وقد فاهم ما فاهم وبلوا بما بلوا به ولم يبق معهم شيء من ذميم الدنيا  
لذا قال لعل من حبان لحد نافر الظل على الشمس ثم لا تروا الجنة على النار وقال عيسى عليه  
السلام كرم من جسد محم ووجه صحيح ولسان فصيح ضد ١ بين لطباق النار صحيح فانظر في هذه  
الحوال واما ان الله تعالى خلق النار باموالها وخلق لها الهلاك لا يزيدن ولا ينقصون ان هذا  
امر قد قضى ووقع منه قال تعالى وانذرهم يوم الحسرة اذ قضى الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون  
ولم يرا الاشارة به الى يوم القيامة ولكن ما قضى الامر يوم القيامة قبل في ازل الازل ولكن انظر  
يوم القيامة مما سبق به القضاء العجيب حيث تصك وتطو وتشتغل بحفريات الدنيا ليست  
تدري ان القضاء بما فاسبق في حقك قل قلبك شعري ما ذا مورد ي والى ذاماني وموجعي و  
ما الذي سبق القضاء في حقك تلك علامة تستأنس بها وتصرف بها كالبسيها وهو لا يظفر  
الى احوالك ولعلك انك كالمسير المخلوق فان كان قد سيرك بسبيل الخبيث فابشر فانك سبعت عن النار  
وان كنت لا تصد خيرا الا وتخطيك الحوائق فتدفعها ولا تقصد شر الا وتبذل السبيل فاعلم  
انك مقضي عليك فان حالة هذا على العاقبة كحالة المطر على النبات وحالة الدخان على النار  
فقد قال الله تعالى ان الاراد لي نعم وان النجار في جحيم فاعرض نفسك على الآيتين وقد عرفت  
مستقر من الدارين

## باجت النار بالشهوات وحفت الجنة بالمكاره وذكر على اهل النار واهل الجنة

عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حفت النار بالشهوات اخبره مسلم  
وروجه ايضا البخاري وقال الترمذي حدث عن جهم غريب في معنى بالمكاره المشقة مثل  
التكاليف الشرعية امرؤها والشهوات مرادات النفس مستلذاتها واهويتها وتقدم في الال  
بكتنا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الجنة والنار وهو عند الترمذي واصحاب  
السنن عن ابي هريرة قال فيه ابو عيسى حدث عن حسن صحيح قال القرطبي المكاره كل ما يشق على النفس فتلح  
ويصعب على العمل كالطهارة والصلوات وغيرها من اعمال الطاعات والصدقة على المصائب والمصيبة

ولجميع المذكورات الشهوات كل ما وافق النفس بلا تمها وقد عو اليه فوافقها وأصل الشهوات  
التي أثارها النفس المحيطة به الذي لا يتوصل اليه إلا بعد أن يتخطى في الدنيا أوجاعه وآلامه والشهوات  
بذلك الشهوات لا تزال لا تقطع مغارة الكثرة والطيرة والنار لا ينبغي منها إلا ترك الشهوات  
فطام النفس عنها وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه مثل طريق الجنة فوطئ النار وتمثيل الخوف قال  
طريق الجنة حزن وروق وطريق النار سهل يسهولة ذكره صاحب الشفا في الحزن هو الطريق الأحمر  
السهل الذي لا غلظ فيه ولا عورة وقال القاضي أبو بكر بن العربي في سراج المريدين له في البحث  
أي جعلت على حافة هادي جواربها وتوهم الناس أن يخطئ فيها البطل فجعلها في جوانبها من الخراج  
ولو كان ذلك ما كان مثلاً صحيحاً وإنما هي من داخل ومن صورها

الجنة	النار
الصبي	المال
المكارة	الشهوات
١٣٢٤	١٣٢٥

ومن هذا عبر أن مسعود بقوله الجنة حفت بالمكارة والنار حفت بالشهوات من أطلع الحاج  
فقد راقع ما وراءه وكل من تصورهما من خارج فقد ضل عن معنى الحديث وعن حقيقة الحال  
وفي الصحيحين حجت بل حفت في الوضعين قال القطبي فان قيل قد قال حفت النار بالشهوات  
قلنا المعنى واحد لأن الأعمى غير البصير الذي قد أخذت سمعه وبصره الشهوات يراها كما يرى النار  
التي هي فيها وإن كانت باستيلاء الجمالة ودين العفلة على قلبه كالطائر يرى الحبة في داخل  
الفخ وهي مخبئة عنه لا يراها الفخ لغلبة شهوة الحبة على قلبه وتغنى بالمها وجلبها  
جعل فيها وجبت انتهى عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رأيت مثل النار  
نام حاربها ولا مثل الجنة نام طارها أخرجه الترمذي وقال هذا حديث أنا سنه من حديث  
يحيى بن عبيد الله وهو ضعيف عن أهل الحديث تكلم فيه شعبة وقد سئل شيخ الإسلام أحمد  
بن حنبل عن رجل ما عمل أهل الجنة فاجاب رجل أهل النار الاشرار ان الله تعالى التلذذ

لرسول الكفر والجسد المذكور في الخيانة والظلم والغواصين في الغدر وقطيعه الرحم والجمان  
 عن الجهاد والنجار واختلاف السر والعلانية والياس من روح الله والامن من مكر الله وأبصر  
 عند المصائب والفقر والبطر عند النعم وترك فاقص الله واعتدأ من حده وانتهاك حرمانه ووجوه  
 المخلوق دون الخالق والعلانية وسمنة ومخالفة الكتاب والسنة أي اعتقاد واعمال وطاعة  
 المخلوق في معصية الخالق والتعصب للباطل والاستهزاء بآيات الله وجحد الحق والكتمان لما يجب  
 اظهاره من عام وشهادة والسر وعقوق الوالدين وقتل النفس التي حرم الله الاباحى والكل مال  
 اليتيم والربا والغرام من الزحف من الحصن الخفا فالات المعونات أما عمل اهل الجنة فكأنما  
 بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر والايان بالقد خاية وشرع والشهادتان  
 شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلوة وايتة الركوة وصوم رمضان حج طيبة  
 وان تمجد الله كانت تراه فان لم تكن تراه فانه يراك ومن عمل اهل الجنة صدق الحديث واذا  
 الامانة والوفاء بالمعروف والنهي عن المنكر والاحسان الى الجار واليتيم والمسكين والموت  
 من الامرين واليهاتر من اعمالهم الاخلاص وهو التوكل عليه والمحبة لله ورسوله وخشيته  
 ورجاءه والابانة اليه والصدقة على حكمه والشكر لنعمة وقرآن ذكر الله ودعاؤه  
 ومسننته والرياسة اليه والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد في سبيل الله مع الكفار المشركين  
 ومن اعمالهم ان يصل من قطمة ويعطي من حبة ويعفو عن من ظلمه فان الله اعد الجنة للفقير  
 الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس الله يحب المحسنين  
 ومن اعمالهم العدل في جميع الامور وعلى جميع الخلق حق الكفار وامثال هذه الاعمال والتجافي عن دار  
 الخمر والابانة الى دار الخلود وعمل اهل النار الكفر والفسوق والمعصيان وتفصيل الجملتين لا يمكن  
 لكن اعمال اهل الجنة كلها تدخل في طاعة الله ورسوله واعمال اهل النار كلها تدخل في معصية  
 الله ورسوله فمن بطع الله ورسوله يدخل جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك الفوز  
 العظيم ومن يعص الله ورسوله يدخل جنة يدرها فيها وله عدل مجيد انتم كلام شيخ الاسلام  
 وهو كما شرح الحديث الباب جفت الجنة بالمكارة وجفت النار بالشهوات وكثرت الجنة بالايان  
 للبيهقي يشتمل على امثلة من اعمال اهل الجنة وهو ست مجلدات في سبعة وسبعين بابا

اختصة ابو خنيس عمن علي القزويني الامام جامع الخليفة تبعه في تحريك استيعاب اصل  
 الكتاب من قبل هرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله قال ايمان يضع وسبقه شعبته يضع  
 وسبقه شعبته اعلما او فاضلا او فاضلا على اختلاف الروايات قال الله الا الله واحدا  
 اماطة الاخرى من الطغي والحياء شعبته من الايمان فالايمان وشعبته هذا كله من اعمال الجنة  
 وهذا بيان اصله في الاصل على سبيل التعديل قال اول منها الايمان بالله عز وجل ثم الايمان بالرسول  
 الله ثم الملائكة ثم القرآن ثم بالقدس ثم بالخير والشره وانه من الله عز وجل ثم باليوم الآخر ثم بالبعث  
 بعد الموت ثم بحشر الناس بعد ما يبعثون من قبورهم الى الوقف ثم حاد المؤمنين وما هم الجنة  
 ودار الكافرين وما هم النار ثم بوجوب محبة الله تعالى ثم بوجوب الخوف منه عز وجل ثم بوجوب  
 الرجاء منه سبحانه وتعالى ثم بوجوب التوكل عليه تعالى وتبارك ثم بوجوب حب النبي صلى الله عليه وآله  
 بوجوب تعظيمه صلواته وتبجيله وتقديره ثم بشيئ من الدين حتى يكون القدر في النار والحب اليه من الكفر  
 ثم طه العلم وهو معرفة الباري تعالى بصفاته وما جاء من عند الله وعلم النبوة وما تيسر من العلم  
 عن النبي صلى الله عليه وآله من احكام الله تعالى واوقافه ومعرفة ما تطلب الاحكام منه كالكتاب والسنة والقرآن  
 والحديث ثم شئان بفضل العلم والعلماء وفيه كتاب مفاتيح حار السعادة والحفاظ على القيم  
 وهو كتاب الايمان في الاصول ثم نشر العلم ثم تعظيم القرآن المجيد بقوله وتعالى وحفظ  
 حلاله واحكامه وعلم حاله وحرامه وتكريم اهله وحفاظه واستشعار ما يوجب البكيت  
 مراعاة الله ووصيلة ثم الطهارة ثم الصلوات الخمس ثم الزكاة ثم الصيام ثم الاحكام ثم  
 الحج ثم الجهاد وفي ذلك كتاب العبرة بما جاء في النزول والشهادة والهجرة لهذا العبد عفا الله عنه  
 وهو نفيس جدا في هذا الباب من كثير من الكتب ثم المرافعة في مبعيل الله تعالى ثم الثبات  
 للعدو وذك القرام من الزحف ثم ادا الخمس من الغنائم الى الامام او عاملا من الغنائم في كل ذلك  
 المذكور في كتاب السطور ثم العتق وفك الرقبة ثم الكفارات الواجبة بالجنائيات وهي في الكتاب  
 والسنة اربع كفارة العقل وكفارة الظهار وكفارة اليمين وكفارة المسيس في صوم رمضان  
 ومما يقرب من علمها بحسب الامم القديمة لانا اما من غيب سبق او يراى بالمترب الى الله تعالى فيجب  
 يعني ان امر قد قدم غيبا كان اخرج غيبا في الامم القديمة بالعقود ثم قد قدم الله عز وجل وما يجب

من شكرها ثم حفظ اللسان عما لا يحتاج اليه ويدخل فيه الكذب والغيبة والنميمة والخشنة  
 ثم اداء الامتانات الى اهلها ثم تحريم قتل النفوس والجنايات عليها ثم تحريم الفروج وما يوجبها  
 من التتلف ثم قبض اليد عن الاموال المحرمة ويدخل فيه تحريم السرقة وقطع الطريق وكل  
 الرشا وكل ما لا يستحقه شرعا ثم وجوب التورع عن المطاعم والمشارب في الاجتناب عما لا يحل منها  
 وهي انواع كثيرة مبسوطه في كتب السنة والكتاب في تحريم الملابس المزينة والوان مما يكره  
 منها ثم تحريم الملاعب والملاهي الخالفة للشرعية ثم الاقتصاد في النفقة وتحريم اكل  
 الباطل ثم ترك الغلو والكسد ونحوهما من الجهل بالذمومة على السان الشرح ثم تحريم اعراس  
 الناس ما يجب من ترك الوقعة بينها ثم اخلاص العمل به عز وجل وترك الريا والسعة ثم السرور  
 بالحسنة والاختتام بالسينة ثم معاملة كل ذي نسب بالتوبة ثم القربان وحفظها للدين والافتخار  
 والحقيقة ثم طاعة اولي الامر في معصية الخالق ثم التمسك بما عليه جماعة اهل السنة  
 والكتاب ثم الحكم بين الناس بالعدل ثم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ثم التعاون على البر  
 والتقوى ثم الحياء ثم ر الوالدين ثم صلة الارحام ثم حسن الخلق ويدخل فيه كظم الغيظ و  
 لين الجانب والتواضع ثم الاحسان الى المالك ثم حق السادة على المالكين هو لزوم العبد  
 سيده واقامته حيث يراه له ويأمر به وطاعته فيما يطيقه ثم حقوق الاولاد والاهل  
 وهي قيام الرجل على ولد واهله وتعليمه ايام من امره ثم حوايجها من اليه ثم مقاربة  
 اهل الدين ومواذعهم وافشاء السلام بينهم والمصافحة لهم ونحو ذلك ثم رد السلام ثم  
 عيادة المريض ثم صلة الجنازة ثم تسميت المأطس ثم مباداة الكفار والفسق والغلظة  
 عليهم ثم اكرام البحار ثم اكرام الضيف ثم السد على اصحاب القروى في الذنوب ثم الصبر  
 على المصائب في عاتق النفس الي من اذلة وشهوة ثم الرمد وقصر الامر ثم التيقر وترك الداء  
 ثم الاعراض عن اللغو ثم الجود الخاف ثم رجم الصغير وتوقير الكبير ثم اصلاح خاتم الدين ثم  
 ان يحب الرجل اخيه المسلم ما يحب لنفسه ويكره له ما يكره لنفسه ويحل فيه ما طاعة  
 الاذى عن الطريق والنصح لكل مسلم وفي حديث انس في جميع البخاري لا يؤمن احدكم حتى  
 يحب اخيه ما يحب لنفسه في سبع وسبعون شيعة من شيعة الان كان حلت عليه احدى الامور

والسنة ذكرها النبي في شعب الإيمان وزاد القزويني عليها في بعض الشعباية أو أيا عدا  
 حديثاً أو كلمات أو حكاية أو حكايات أو بيتاً أو بيتاً أو ما ذكرها البيهقي وأما الخطب بها  
 ذكرنا على ما عرفت أن ذلك كله من المكاره التي حفت بها الجنة وإن خلافت ذلك كله من  
 الشهوات التي حفت بها النار وهذا باب واسع جداً لا يتسع بسطه هذا المقام وفقنا الله  
 سبحانه وتعالى لاحتمال المكاره للنجيات وجنبنا عن الشهوات الموبقات هذا وأقول ربنا لا تؤاخذنا  
 إن لسنا بالواخطئ ولا بمنا ولا نحمل علينا أصراً كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا  
 طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا وانصرنا على القوم الكافرين

### باب من دخل النار من التوحش وما واختر ثم يخرجون بالشفاعة

عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل التوحيد في النار حتى يكونوا فيها حسماً  
 تذكرهم للرجة فيخرجون ويطرحون على أبواب الجنة قال نذر عليهم أهل الجنة الماء فينبثون  
 كما ينبت الفناء في جملة السيل ثم يدخلون الجنة أخرجه الأرمزي وقال هذا حديث حسن  
 صحيح قد روي من غير وجه عن جابر وعن أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج من النار  
 من كان في قلبه مثقال خرة من إيمان قال أبو سعيد من شاك فليقرآن الله لا يظلم مثقال  
 ذرة أخرجه الأرمزي وحسنه صحيح

وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما أهل النار الذين هم أهلها ما فأنهم  
 لا يموتون فيها ولا يحيون ولكن ناملهم النار ربنا نذرهم أو قال خطاياهم فاما قهر الله عاماته حتى  
 إذا كانوا ألقوا إلى النار لم يشفعوا فيهم فنجيهم من غضابهم فنبشروا أهل الجنة ثم قيل يا أهل الجنة  
 أفيضوا عليهم فينبثون نبات الجنة في جبل السيل فقال رجل من القوم كان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قد كان يرى بالبادية قال القرطبي هذه اللوة للعصاة مودة حقيقية لأنه أكرها بالمصدق  
 وذلك تكريماً لهم حتى لا يصبوا لهم العذاب بعد الإحراق بخلاف أبي الذي هو من أهلها ومثل ذلك  
 فيها كما نفضت جلودهم بعد أن ماتوا وأخيرها ليدقوا العذاب وقيل يجوز أن تكون أماناتهم  
 عبارة عن تخيير ما يأمرونهم أن يفعلوا بالنوم ولا يكون ذلك موتاً حقيقة فإن النوم قد يغيب عن

منه جماعات بها  
 أو ما مضى به  
 الفاء للجنة وهم  
 أجمعون من النار  
 فأنما نذرهم  
 وأخبره بربهم  
 يا أيها السيل من غدا  
 فان



كثير من الألام والملاذ في الدنيا فإنا نقول الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في  
 منامها فهو ذات في ليس بموت على الحقيقة التي هو خروج الروح عن البدن وكذلك الصعقة  
 قد عبر الله بها عن الموت في قوله تعالى ضحك من في السموات ومن في الأرض الأماشي الصواحين  
 موسى عليه السلام أنه خبصعقا ولم يكن ذلك موتا على الحقيقة غير أنه لما غيب عن جوار  
 المشاهدة من الملاذ والألام جازان يعني موتا وكذلك يجوز أن يكون إمامته غيبته عن الألام  
 وهم أحياء بل طيف بهم فها الله فيهم كما غيب السورة إلا أني قطع أيديهم بشاهد ظهر لهم فغيب  
 به عن أذهانهم التناول اصح لما ذكرناه من تأكيد بالمصدر ولقوله في نفس الحديث حتى إذا كان  
 فحاشهم أموات على الحقيقة كما أن أهلها أحياء على الحقيقة وليسوا بأموات فإن قيل ما معنى  
 إخراجهم النار وهم غير طالع قيل يجوز أن يدل ظهوره أي بياهم وان لم يدعهم فيها أو يكون ضرب  
 نعيم الجنة عنهم مدة كفر فيهم عقوبة لهم كالمحبوسين في السجن فإن الحبس عقوبة لهم و  
 أن لم يكن معه ظل ولا قيد لله أصله وعن انس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يخرج أداخجوا  
 النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة أخرجه من النار من قال لا إله إلا الله  
 وكان في قلبه من الخير ما يزن برة أخرجه من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن  
 ذرة أخرجه الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله يخرج  
 من النار من ذكرني يوما أو خافني في مقام أخرجه الترمذي وقال حديث حسن

### باب في الشفاعة وذكر الجنة

عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم  
 الصيام رضى عنه الطعام والشهوات بالنهار فشفعني فيه ويقول القرآن منيته اليوم الليل  
 فشفعني فيه فيشفعان أخرجه ابن المبارك وذكر مسلم عن أبي بصير عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 بعد في نار جهنم حتى إذا خلص الموتون من النار فلا يزال في نفسي من ما منكم من أهل البيت  
 الله تعالى في استشفاء الحق من المؤمنين يوم القيامة لا يخرجهم الذين في النار يقولون ربنا كانوا يصومون  
 معنا ويصلون ويحجون فيقال لهم أخرجه من عرفة فخرجهم صورهم على النار فيخرجون خلقا كثيرا

من اخذ منه الله انزل الى نصف ساعة والى كنيته يقولون ربنا ما بقى فيها احد من امرتنا به  
 فيقول جل جلاله ارجعوا من جد قلوبكم مثقال حبة من خيرا خوجه فيخرجون خلقا  
 كثيرا ثم يقولون ربنا المزد فيها احد من امرتنا به ثم يقول ارجعوا من جد قلوبكم في قلبه  
 مثقال نصف حبة من خيرا خوجه فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا المزد فيها احد من امرتنا  
 احد اثم يقول ارجعوا من جد قلوبكم مثقال ذرة من خيرا خوجه فيخرجون خلقا كثيرا  
 ثم يقولون ربنا المزد فيها خيرا وكان ابو سعيد يقول ان لم تصدقوني بهذا الحديث  
 فاقرؤا ان شئتم ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تلك حسنة ايضا عفوها ويوت من الله  
 اجرا عظيما فيقول الله تعالى شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون ولم يبق الا  
 ارحم الراحمين وفي البخاري بدله وبقيت شفاعة فيقبض قسمة من الجنة فيخرج منها قوم الى بلاد  
 خيل قطرة ماء واحما فيلقينهم على نهر على افاة الجنة يقال لهم ارجعوا فيخرجون كما خرج الجنة  
 في حبل السيل الا ترى ان يكون الى الجحيم الى الشجر ما يكون الى الشمس اصغر اخضر وما يكون منها  
 الى الظل يكون ابيض فقالوا يا رسول الله كانت كنت ترى بالبادية قال فيخرجون كقولهم في قالهم  
 الخواتيم ريم فيخرجون اهل الجنة هؤلاء اعتقا الله الذين احسنهم الجنة بغير عمل علوم ولا خيرة  
 ثم يقول اهل الجنة فما رايتوه فواكرو فيقولون ربنا اعطيت ما لم نعط احد من العالمين  
 فيقول اكرم عني افضل من هذا فيقولون ربنا واتي شي افضل من هذا فيقول رضائي اعط  
 عليكم بعد ابد اخوه ابن ملحة وفي الباب احاديث وروايات بطرق والفاظ وعن ابن  
 عباس قال قال رسول الله صلا ما اذا فرغ الله من القضاء بين خلقه اخرج كتابا من تحت العرش  
 ان دحي سبقت غضبي وانا ارحم الراحمين قال فيخرج من النار مثل اهل الجنة او قال مثل اهل الجنة  
 قال واكثرني انه قال مثل اهل الجنة مكتوب بين ايديهم معتقا الله وفي هذه الاحاديث  
 فوائد كثيرة منها ان الايمان يزيد ينقص منها ان الاعمال الصالحة من شرائع الايمان ومنه  
 قوله تعالى ما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلوته وقيل للبراء في هذا الحديث ان العمل القليل  
 كانه يقول اخرجوا من عمل علة بنية من قلبه لقوله الاعمال بالنيات فيكون يكون المراد  
 بوجهه على مسطرة فيخرجون من الله تعالى جلاله وتعالى عليه شفاة ما في حال

القلوب ومن الجوارح ومما علمنا انما الكوفة في محل الايمان عند الذي قواه القرطبي ايدى في التلوة  
وعن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج قوم من النار بعد ما آمنهم منها سفع فيدخلون الجنة  
فتسميهم اهل الجنة الجهنميون خرج البخاري وعن عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال يخرج من قوم من امتي يشفون في يوم القيامة الجهنميون برواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح  
واخرجه البخاري وابو داود ايضا وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شفاعتي لاهل الكبائر  
من امتي زاد الطيالسي قال فقال لي جابر من لم يكن من اهل الكبائر فما له والشفاعة وذكر ابو داود  
والدارقطني عن ابي امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم ان ابشر امتي قالوا فكيف انت بخيارها  
قال ما خيارها فيدخلون الجنة باعمالهم واما شرهم فيدخلون الجنة بشفاعتي وعن ابي موسى  
الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير بين الشفاعة وبين ان يدخل نصف امتي الجنة فاعتر  
الشفاعة لانها اعم واكفى اثره فما للتقيد لا ولكنها للذين الخطاين المتلوثين رواه  
ابن ماجه وفي الباب احاديث بالفاظ وطرق وعدة من حديث عوف بن مالك انما تنجي نوحه  
وفي اخره قلنا يا رسول الله ادع الله لي يجعلنا من اهلها قال هي لكل مسلم قال القرطبي شفاعته رسول  
الله صلى الله عليه وسلم والملائكة والنبيين والومنين لمكانه عمل ائده على مجرد التصديق ومن لم يكن  
معه من الايمان خير من الذين بفضل الله عليهم فيخرجهم من النار فضلا وكرما وعدا منه  
حقا وكلمة صدق ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فيحان الروح  
بعيد الموفى بعدة اخته

باب في الشافعين لمن دخل النار وما جاء ان النبي صلى الله عليه وسلم

رابع اربعة وذكر من بقي في جهنم بعد ذلك

عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم القيامة ثلاثة  
الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء اخرجه ابن ماجه وعن ابن مسعود قال يشفع نبيكم  
رابع اربعة جبريل ثم ابراهيم ثم موسى او عيسى ثم نبيكم صلى الله عليه وسلم ثم الملائكة ثم النبيون

ثم الصدوقون ثم الشهاداء ويبقى قوم في جهنم فيقال لهم ما سلككم في سقرنا قالوا فاستغفر  
 شفاعة الشافعين قال ابن مسعود هؤلاء هم الذين يبقون في جهنم اخراجه ابن السامك او عمر  
 عثمان بن احم وقيل ان هذا هو المقام اليهودي بيننا صلواتكم اخرج ابو داود الطيالسي عن  
 عبد الله بن ابي بن مسعود ولفظه قال ثم ياخذ الله عز وجل في الشفاعة فيقوم روح القدس  
 جبريل عليه السلام ثم يقوم ابراهيم ثم يقوم موسى وعيسى عليه السلام ثم يقوم نبيكم رابعا  
 فيشفع لا يشفع لاحد من بعده في اكثر مما يشفع وهو المقام المحفوظ الذي قال الله تعالى عسى ان  
 يبعث الله بك مقيما لمحمد او عن عبد الله بن ابي الجعد ما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
 ليدخل الجنة لشفاعة رجل من امتي اكثر من بني تميم قيل يا رسول الله سواك قال سواي قالت  
 انت سمعته من رسول الله قال انا سمعته اخراجه ابن ماجه والترمذي وقال حديث حسن صحيح  
 غريب ولا يعرف لابن الجعد هذا الحديث الواحد خروجه اليه في دلائل النبوة وعن ابي  
 امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة رجل من امتي الجنة مثل احد الحيين ربعية  
 ومضرا قال قيل يا رسول الله وما ربعية من مضرا قال انا اقول ما اقول قال فكان للشيعة يرون  
 ان ذلك الرجل عثمان بن عفان اخراجه ابن السامك وعن ابي سعيد الخدري ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال ان من امتي من يشفع للفناء ومنهم من يشفع للقبيلة ومنهم من يشفع للعصبة ومنهم  
 من يشفع للرجل حتى يدخلوا الجنة اخراجه الترمذي وقال حديث حسن وعن ثابت بن  
 سمع انس بن مالك يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل يشفع للرجلين والثلاثة قال القاضي  
 عياض في الشفاعة كعبان لكل رجل من الصحابة رضي الله عنهم شفاعة قال القرطبي ان قال  
 قاتل كيف تكون الشفاعة لم يدخل النار والله تعالى يقول انك من تدخل النار فقد اخرجت من قال  
 لا يشفعون الا لمن ارتضى وقال وكلم من ملك السموات لا تغنى شفاعته عن شئنا الا من بعد  
 ان ياخذ الله من يشاء ويرضى ومن رضاه الله لا يخزيه ابد قال الله تعالى يوم لا يخزي الله النبي  
 والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم وبأيمانهم الاية قلنا هذا مذهب اهل الوعيد الذين  
 ضلوا عن الطريق وحادوا عن التحقيق واما مذهب اهل السنة الذين جمعوا بين الكتاب والسنة  
 فان الشفاعة تنفع العصاة من اهل الجنة لا يبقون منهم احد الا دخل الجنة ثم اجاب عن الايات

بالخاصة جاءت في قوم لا يخرجون من النار قال ابو حامد الغزالي ربحوا الاخياء اذا لم  
 دخول النار على طوائف من المؤمنين فان الله تعالى يقبل فيهم شفاعته كالانبياء <sup>الذين</sup>  
 بالشفاعة للعلماء والصالحين وكل من اعجب الله تعالى بجاهه وحسن جملته فان الله تعالى  
 في اهلها وقربته واصدقائه ومعارفه فكان خريضا على ان اكتسب لنفسك عندهم رتبة  
 للشفاعة وذلك ان الله تعالى لا يفتقر معصية اصلا فان الله تعالى جبا غضبه في معاصيه فاعمل  
 مقتضاها فيه وشواهد الشفاعة في القرآن والاخبار كثيرة انتهى ثم ذكر آيات واخبار منها  
 حديث اختلاف الناس الى ادم ونوح و ابراهيم وموسى وعيسى ثم الى محمد صلى الله عليه وآله فانه  
 شفاعته رسول الله صلى الله عليه وآله واهل بيته من العلماء والصالحين شفاعته ايضا قد يمكن هذا  
 الشفاعة تكون باذن من الله سبحانه كما نطق به الكتاب العزيز في مواضع ورسول الله صلى الله عليه وآله  
 شافع واول مشفع يوم القيامة هو محمد بن عبد الله شفاعته يوم القيامة **قال تعالى** من الله  
 يشفع عنده الا باذنه **وقال تعالى** ما من شفيع الا من بعد اذنه **وقال تعالى** ولا يشفعون  
 الا لمن ارتضى منهم من خشية مشفقون **وقال تعالى** ولا شفيع الا لمن اذن له  
 وقال في المواهب اللدنية واما ما ينسب الى الجبال من ان لا يرضى رسول الله صلى الله عليه وآله يدخل احد  
 من امته النار فهو غرور والشیطان لهو ولعبه به فانه يرضى بما يرضى به ربه تبارك وتعالى  
 وهو سبحانه يدخل النار من يستحقها من الكفار والعصاة ثم يقول رسول الله صلى الله عليه وآله لا يشفع  
 فيه محمد ورسول الله اعرف بالحق من ان يقول ارضى ان يدخل احد من امتي النار ويدعيها  
 بل ربه تبارك وتعالى ياذن له في الشفاعة فيمن شاء الله ان يشفع فيه ولا يشفع في غير من اذن له  
 ويرضيه وقال الخازن تحت الآية الاولى من هذا الاستفهام انكار والعنى لا يشفع عنده احد الا بامر  
 وادارته وذلك ان الشرايين زعموا ان الاصنام يشفعون لهم فاجابته لا شفاعة لاحد عنده  
 الا ما استثناه بقوله الا باذنه يريد بذلك شفاعة النبي صلى الله عليه وآله والانبيا والملائكة و  
 شفاعته المؤمنين بعضهم لبعض انتهى وفي الكبير لا يقدر احد على الشفاعة الا باذن الله تعالى  
 فيكون الشفيع في الحقيقة الذي ياذن الله في ذلك الشفاعة وقال في الخازن ايضا **قال تعالى**  
 قل لله الشفاعة جميعا اي لا يشفع احد الا باذنه وفي الحديث فاستأذن علي بن ابي طالب

وقال الشيخ زين الدين بن علي المقرئ في مرشد الطلاب اعلم انه صلى الله عليه وسلم لا يشفع لجميع عباده  
بل يشفع لمن اذن الله في شفاعته انتهى وفي تفسير الجلالين لا يشفع احدا عند الله الا بامره  
ورضا وكما يشفع المؤمنون بعضهم لبعض الى ربهم وكما يشفع الانبياء للمؤمنين انتهى وفي التبا  
اخبار وانما كثرة احوال العلم خيرة لا ينسج هذا الله ام ليسطها

### خاتمة فيما يرجى من حجة الله تعالى ومغفرته وعفوه هو القيا

قال تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقال تعالى  
قل يا عبادي الذين اسرفوا انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه  
هو الغفور الرحيم وقال تعالى ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا  
رحيما وقال تعالى وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وقال تعالى ولسنوف  
يعطيك ربك فترضى وقال تعالى اولئك يدعون الى النار والله يدعو الى الجنة  
والمنفرة باذنه وقال تعالى فاما الذين امنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة  
وفضل ويهديهم الى صراط مستقيما وقال تعالى وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات  
لهم مغفرة واجر عظيم وقال تعالى وربك الغني والرحمة وقال عذابي اصيب به من  
اشاء ورحمتي سعت كل شيء فساكن بها الذين يتيقنون ويوفون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون  
وقال تعالى هو ارحم الراحمين وهذه الآية في مواضع من القرآن الكريم وقال تعالى  
ولا تاتيسوا من روح الله انه لا يابئس من روح الله الا القوم الكافرون وقال تعالى  
نبى عبادي اني انا الغفور الرحيم وقال تعالى وربك الغفور ذو الرحمة

### وقال تعالى عن

حجارة العرش انهم يقولون ربنا وسعت كل شيء رحمة وطلا فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك  
وقهر عد الجحيم ربنا وادخلهم جنات عدن تجري من تحتها نهيرات فيها لهم ما يشاءون فيها ولا يخرجون منها  
وذا ربنا هم انا انك انت العزيز الحكيم ومن تق السيئات تجدن فقد رحمتنا هو الذي هو الغفور  
الغفور وقال تعالى ويعف عن كثير وقال تعالى ان ربك واسع المغفرة وقال

تعالى ويتفوعون كثيرا وهذا غير الاول من اسمائه الحسنى الرحمن الرحيم وهما مشتقان  
من الرحمة على طريق التبالغة والرحمن اشد مبالغة من الرحيم وفي كلام ابن جرير ما يضمن  
الاتفاق على هذا ولذا استقالوا الرحمن الدنيا والاخرة ورحيم الدنيا وقد قرأنا زيادة ايماننا  
على زيادة المعنى قال القرطبي ونصف نفسه الكريمة هما لانه لما كان بالتصاق العالمين  
فيه بالرحمن الرحيم لما تضمن من التعقيب لجمع في صفاتين الرحمة منه والرغبة اليه فيكون  
اعون على طاعته وامنع وقيل فائدة تكريره هنا بعد الذكر في البسملة ان الامانة بالرحمة اكثر  
من غيرها من الامور وان الحاجة اليها اكثر فبه سبحانه تعالى بتكرير ذكر الرحمة على كثرتها وانه  
هو المفضل بها على خلقه ذكره الشوكاني في تفسيره فتح القدير وقال البيهقي في الاسماء  
والصفات قال الحلي في معنى الرحمن انه المخرج للعالم في معنى الرحيم انه المتشب على العمل فلا  
يضيع لعامل عملا ولا يهدر لساعي سعيا وينيله بفضل رحمة من الثواب ايضا وعمله وقال  
الخطابي ذهب بعضهم الى ان الرحمن غير مشتق من الرحمة لانه لو كان مشتقا منه لكانت صلة  
الرحوم ولا تذكر العرب حين سمعوه وزعم بعضهم انه اسم عبراني وذهب الجمهور من الناس الى  
انه مشتق من الرحمة ينبى عن المبالغة ومعناه ذو الرحمة لانظيره فيها ولذا لا يشي ولا يجمع  
فالرحمن ذو الرحمة الشاملة التي وسعت الخلق في ارضهم واسمايا ومعايشهم وممساكنهم وعت  
المومن والكافر والصالح والطالح واما الرحيم فخاض المؤمنين لقوله وكان بالمؤمنين  
رحيما والرحيم يسمى ارحم وبناء فيل ايضا للبالغة قال ابن عباس الرحمن هو الرقيق والرحيم  
هو العاطف على خلقه بالرزق وهما اسمان دقيقان لحد هادق من الآخر وقال عبد الرحمن  
بن يحيى الرحمن خاص في التسمية عام في الفعل والرحيم عام في التسمية خاص في الفعل قال ابن  
عباس في قوله تعالى هل تعلم اسمي ارحم الرحيم انتى كلام البيهقي قال تعالى  
الرحمن علم القرآن وقال قل ادعوا اسماؤاد هو الرحمن ايا ما تدعونه الاسماء الحسنى وقال  
كان بالمؤمنين رحيا وقال في فواتح السور غير التوبة بسم الله الرحمن الرحيم وقال في فاتحة الفاتحة  
الرحمن الرحيم وقال تنزيل من الرحمن الرحيم وبالحجة فالرحمة صفة عظيمة جامعة مضيعة  
الرحمن الرحيم يظهر انما على وجه الكمال ان شاء الله تعالى يوم الدين ونتم الصالحين والطالحين

من المومنين حين يتفرد به سبحانه دون تعالى في نور اليقين ويحفظوا خطايا واجل امر لفظ  
 ومن نعمه سبحانه عبادته ان صف نفسه الكريمة بالرحمة العظيمة والبقية الشاملة و  
 وصفه سوره محمد اخاف النبيين وسيد المسلمين وشفيع المؤمنين بقوله في كتابه الكريم  
 ارسلناك بالرحمة للعالمين فقامت الرحمة بين جميع كبريين والرحمة اقدر رحمة  
 والكريم اذا غلب غفر الرحمة والمغفرة العصاة من المومنين المتبعين للسنة والكتاب  
 والمقرين على انفسهم بالقصور عن بلوغ ذروة كمال الامتثال باتيان صوامح الاعمال ثابتان  
 بانه القرآن ونصير السنة لاسيما انه سبحانه يتوب على التائبين ويغفر للمستغفرين و  
 يفرج بقرينه عبادته المومنين ويخرج المحسنين ويحب المتطهرين التواين وقد سبقت رحمة  
 على غضبه ورضاه على عظمه وغفوه على انتقامه وهو احق بذلك داوولي وقد وردت في  
 ذلك اخبار كثيرة صحيحة لا يتسع المقام لسطها لما انه يستدعي مؤلفا مستقلا ولكن لا  
 يدرك كلاما يتركه فلنذكر من ذلك شيئا نذكر ارجاء العفو والغفران من الرحيم الرحمن  
 فانه على ما يشاء قد يرد بلا جابة جدير وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم لما خلق الله الخلق كتب في كتابه عنده فوق العرش ان رحمتي تغلب غضبي اخبره الشيخان  
 والترمذي في عند البخاري رحمه الله في رواية اخرى ان رحمتي غلبت غضبي وعند الشيخين  
 في اخرى سبقت غضبي وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرحمة مائة جزء فامسك  
 عنده تسعة وتسعين وانزل الله في الارض جزءا واحدا فمن ذلك الجزء تزاخم الخلائق حتى ترفع  
 الاربابها فها عن ذلك ما خشية ان تصيبه اخبره الشيخان والترمذي وعن سلمان  
 الفارسي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعالى مائة رحمة فنها رحمة يترحم بها الخلق بنبيهم  
 تسع وتسعون ليوم القيامة اخبره مس لم يرواه في اخرى ان الله تعالى خلق يوم خلق الله السما  
 والارض مائة رحمة كل رحمة طباق ما بين السماء والارض فجعل منها في الارض سعة فيهن تسعة  
 والاربع على الارض والرحم الطير يبعثها على بعض فاذا كان يوم القيامة اكملها الله تعالى  
 هذه الرحمة واخرج ابن ماجة من حديث ابن مسعود الخدي وفي بعض طرق ابي هريرة فاذا كان  
 يوم القيامة ردها على تلك التسعة والتسعين فاكملها مائة رحمة فرحم بها عباد الله يوم القيامة



وفي رواية أخرى فلما كان يوم القيامة جمعت الواحدة إلى التسعة والتسعين فكان  
مائة رجلة حتى إن إبليس ليتطاول إليها جاء إن ينال منها شيئا وقال ابن مسعود إن نبال  
الرجلة بالناس حتى إن إبليس لها تضربة يوم القيامة مما يرى من حجة الله وشفاعة الشراة  
وعن عمرو بن الخطاب رضي الله عنه قال قدم علي بن سواد إلى صلوات الله سبي فاذ المرأة من السبي  
تسعى قد خلبت ثديها إذ وجدت صبيا في السبي فأخذته فالتفت به بنطحها فأرضعت فقال صلوات  
الله هذه المرأة طارحة ولدها في النار قلنا لا والله وهي تقدر على أن لا تطرحه قال الله تعالى  
أرحم بعباده من هذه ولدها أخرجه الشيخان وعن جرير بن عبد الله قال قال رسول الله  
لا يرحم الله من لا يرحم الناس متفق عليه وعن أبي هريرة قال سمعت أبا القاسم الصادق المصطفى  
صلوات الله يقول لا تنزع الرجلة إلا من شقي رواه أحمد والترمذي وعن عبد الله بن عمر قال قال  
رسول الله صلوات الله عليهم أجمعين أرحمهم الرحمن في الأرض يرحمكم من في السماء رواه أبو داود  
والترمذي قال الحسن بن علي بن فضال يوم القيامة جوزوا الصراط بعفوى وأدخلوا الجنة  
برحمتي واقتسموها بأعمالكم وقال صلوات الله عليهم أجمعين من نادى من تحت العرش يا أمة محمد أما كان لي  
قبلكم فقد هبته لكم وبقيت التبعات فتواهبوا فيما بينكم رواه أبو داود والبخاري  
ابن أعرابي سمع ابن عباس يقول كنا نمر على شفا حفرة من النار فانقذكم منها فقالوا لا  
انقذكم منها وهو يري أن يوقعهم فيها فقال ابن عباس خذوها من غير فقيه وقال الضاحي  
دخلت على عباد بن الصامت وهو في الموت فبكيت فقال مهلا لم تبتكي فوالله ما من  
حديث سمعته من رسول الله صلوات الله عليهم أجمعين خير إلا أن شكموه إلا حديثا واحدا وسوا هذا فكم  
اليوم وقد أحيط بنفسه سمعت رسول الله صلوات الله عليهم أجمعين يقول من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا  
رسول الله حرم الله عليه النار وأحرمه الله على النار أخرجه مسلم والبخاري هذا المعنى كثيرا  
خبرها البخاري في مسلم وغيرهما من الأئمة وقال الأحمدي كان علي بن أبي طالب يوم القيامة  
وأعرابي جالس يسمع فقال يا هذا من يلي هذا من الله أذ قال الله تعالى فقال الأعرابي يا أبا عبد الله  
إذا قد غفروا عن جابر رضي الله عنه قال جابر أعرابي إلى النبي صلوات الله عليهم أجمعين فقال يا رسول الله ما أوجب  
قال من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ومات يشرك به دخل النار رواه مسلم وعن

عقبان بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حرم على النار من قال لا اله الا الله  
 بن السيرة اخرج الشيخان وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 نفسي بين يدي لم تنزلني الا هبة بكر وجه يقوم بين يدي فاستغفرني الله تعالى فيغفر لي رداءه مسلم  
 وعن ابي ايوب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اولا انكم تدنون خلق الله  
 خلقا يدنون فيغفر لهم اخرج مسلم وعنه ابن عباس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يقول ان من خل مسلم موت فيقوم على جنازة اربعون رجلا لا يشركون بالله شيئا الا  
 شفعه الله فيه رواه مسلم وعنه ابي موسى الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يحيى يوم القيامة  
 ناس من المسلمين بذنوب امثال الجبال يغفر الله لهم رواه مسلم وعنه ابن عمر قال سمعت رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم يقول ان المؤمن يوم القيامة من به حبة يضع عليه كنفة فيقره بذنوبه  
 فيقول اتعرف ذنبك كذا اتعرف ذنبك كذا فيقول رب اعرف قال فان قد سترتها عليك في الدنيا  
 وانا اغفرها لك اليوم فيعطى صحيفة حسنة اخرج الشيخان وعن ابي موسى رضي الله عنه  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب  
 مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها رواه مسلم وعنه ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل انا عند ظن عبدي وبنا وما معي حديث بذكرني والله به افرح بؤتي  
 عبده من احرك يده ضالته بالغلاة ومن تقرب الي ذراعا تقربت اليه باعا واذا اقترب الي  
 يشي قبلت اليه امره ول متفق عليه وعن جابر رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا  
 يؤمن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله عز وجل رواه مسلم وعنه انس قال سمعت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يقول قال الله يا ابن ادم انك ماد عوتي ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا ابالي  
 يا ابن ادم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك يا ابن ادم لو اتيتني بغراب  
 الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي لا اتىها بقراها مغفورة رواه الترمذي وقال حديث حسن  
 وعن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية هو اهل التقوى  
 واهل المنفعة قال فقال الله تعالى انا اهل ان اتقى فلا يجعل معي الا اخ فمن اتقى ان يجعل معي  
 الها اخر فانا اهل ان اغفر له اخرج ابن ماجه وخبره ابو عيسى الترمذي بمعناه وقال هذا

حديث حسن غريب وروى عن عبد الله بن أبي أوفى قال قال رسول الله صلى الله عليه والذي  
 نفسي بيده سأرحم عبدا من الائمة الشقيقة ولداها وقال ابو غالب كلفت اخا لعلني ابي املته  
 بالشكم قد خلت يوما علي في بعض من حيران ابي املته رضايه عنه وعند عم له وهو يقول  
 يا عبد الله الامر لك المراك فقال الفتى يا عماء لو ان الله تعالى دفعني الى والدي كيف كان منجاة  
 بي قال تدخل الجنة قال الله ارحم بي من والدي وقبض الفتى فدخلت القبر مع عمه فلما ان سواه  
 صاح وفرع فقلت له مالك فقال فسمعه في قبره ومني نورا وقال هلال بن سعيد يوم مر  
 باخراج رجلين من النار فيقول الله تعالى كيف وجدتما مقبلا كما فيقولان شرم قيل فيقول  
 تعالى خالت بما قدمت ايديكما وما انا بظلام للعبيد يوم مرجعهم الى النار فيعبد احدهما في  
 سلاسله حتى يقتلها ويتركها الاخر فيومر بردها ويسالها عن فعلها فيقول الذي صدق خبرته  
 من وبال المعصية ما الماكن لا ترض لسخطك ثانيا ويقول الذي تركك احسن ظني بك انك  
 لا تردني اليها بعد ما اخرجتني منها فيا مر بها الى الجنة قال القرطبي هذا الخبر رفعه الترمذي  
 ابو عيسى معناه عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه ان رجلا من دخل النار اشتد  
 صياحا فقال الرب تبارك وتعالى اخرجوها فلما اخرجها قال لها لاي شئ اشتد صياحا كما قالنا  
 ذلك لانها قال ان حقي لكما ان تطلقا فتلقيا انفسكما حيث كنتما من النار فينطلقان  
 فيلقي احدهما نفسه فيجعلها عليه بردا وسلاما ويقوم الاخر فلا يليق نفسه فيقول الله تبارك  
 وتعالى ما منعك ان تلقي نفسك كما اتقى صاحبك فيقول باني ارجو ان لا تعيد لي  
 بعد ما اخرجتني منها فيقول الله تبارك وتعالى لك جازك فيدخلان الجنة جميعا  
 بوجه الله تعالى قال ابو عيسى اسناد هذا الحديث ضعيف لانه عن شدين بن سعد وشد  
 ضعيف عن ابن انعم وهو الاوثيقي الاوثيقي ضعيف عند اهل الحديث وذكر ابو نعيم  
 الخافط عن ابي بن مريد قال سمعت مسلما بن يسار صاما الى مكة فاسمعه يكلم بكلمة  
 حتى بلغنا ذات عرق قال ثم حدثنا قال بلغني انه يؤتى بالعبديوم القيامة ويوقف بين يدي  
 الله تعالى فيقول انظر في حسناته فلا يوجد احسنة فيقول انظر في سيئاته فيوجد  
 له سيئات كثيرة فيذهب الى النار وهو يلقي فيقول اي الرب تعالى ردوه الي لم تسمع

له  
 استقام  
 سنة التوفيق

فيقول اي رب لم يكن هذا ظني اودعاني فيك شك اراهم فيقول صدقت فيؤمن  
 به الى الجنة قال القرطبي هذا الحديث رفعه ابن المبارك فقال الخبر ارشد بن سعد قال  
 حدثني ابو هانئ الخولاني عن عمرو بن مالهك الجعفي ان فضالة بن عبيد معبادة بن الصامت  
 رضي الله عنهما حدثاه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة ورفع الله من قضاة الخلق  
 يوتي رجلين فيومرهما النار فيلتمت احداهما فيقول الجبار تبارك اسمك وتعالى جد ردوه  
 فيردوه فيقال له لم التفت فيقول كنت رجوان تدخلي الجنة فيومر به الى الجنة قال فيقول القدر  
 اعطاني رب حتى لو اطعمت اهل الجنة ما نقصت لك عما عندك شيئا قال اي فضالة معبادة  
 فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكره يرى السرور في وجهه قال القرطبي في هذا المعنى خبر الرجل الذي  
 يرفع له شجرة بعد اخرى حين يخرج من النار الى ان يدخل الجنة خرجه مسلم في الصحيحين انتهى  
 وقد تقدم فيما سبق وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان  
 انبياءكم ياول ما يقول الله عز وجل للمومنين يوم القيامة ويا اول ما يقولون قالوا انعم يا رسول الله  
 قال ان الله يقول للمومنين هل جئتم لقاى فيقولون نعم يا ربنا قال وما حملكم على ذلك فيقولون  
 رحمتك اي رب رضوانك وعفوك فيقول فاني قد اوجبت لكم رحمتي وعن زيد بن اسلم ان رجلا  
 كان في الامم الماضية يجتهد في العبادة ويشد على نفسه ويقطع الناس من بهيمة الله فمات  
 فقال اي رب جالي عندك قال النار قال لا رب فان عبادتي واجتهادي فيقول انك كنت تقطع الناس  
 من رحمتي في الدنيا وانا اقطعك اليوم من رحمتي وقال مقاتل قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه  
 من لم يؤمن الناس من رحمة الله ولم يرخص لهم في معاصي الله ذكر ذلك كله القرطبي في التذكرة  
 له وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيخلص من جلا من متي على يوم  
 الخلافة يوم القيامة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلا كل سجل من البصر ثم يقول انتكر  
 من هذا شيئا اظلمك كتبني احفظون فيقول لا يا رب فيقول انك عندي فيقول لا يا رب فيقول لا  
 ان لك عندنا حسنة وانه لا ظلم عليك اليوم فتخرج بطاقة فيها اشهد ان لا اله الا الله و  
 ان محمدا عبده ورسوله فيقول احضر وزنك فيقول يا رب هذه البطاقة مع هذه السجلات  
 فيقول انك لا تطالب قال فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة قال فطارت السجلات

ونقلت البطاقة ولا يقل مع اسم الله شيء واه الترمذي وان لم يكن كذا في مشكوة المصاحح  
والسجل الكتاب الكبير والبطاقة على وزن الكتابة الرقعة الصغيرة الموضوعة بالثوب يكتب مع وزن  
ما يجعل فيه أن كان عينا وزنه او وزنه وان كان مثاقا فثمنه قيل سميت بالثوب لانه يشد بطا  
هذه الثوب كذا في القاموس قال الطيبي فيكون حينئذ لبا نازدة انتهى قال في المعاني وكانه  
ابقيت الباء الجارة التي هي صلة الفعل وهي لغة اهل مصر وليس مادته بطن انتهى وهذا الحد  
يسمى من مثل البطاقة وما احسن ما قال السيد العلامة محمد اسمعيل الاميلياني اطاب الله ثراه  
وجعل الجنة مثواه <sup>من</sup> مما تفكرت في خوفي <sup>من</sup> خفت على قلبي احتراقه <sup>من</sup> لكنه ينطفئ لطبي  
بذكر ما جاء في البطاقة <sup>من</sup> ولشينا وبركتنا القاضي محمد بن عبد الشوكاني في شرح كتاب سبحة الاله الخ  
الشاملة على سعادة الدنيا والاخرة وهو كتاب نافع جدا ينبغي لاهل العلم والدين الاشتغال به  
ليسعدوا بكل سعادة ويتجاوزوا عن كل موجب للشقاوة هذا ونحن نستغفر الله تعالى من كل  
ذنبت بلت بالقدم او طغى القاموس في كتابنا هذا وفي سائر كتبنا ونستغفره من قول الناس لا تقم  
اعمالنا ونستغفره من كل علم وعمل قصدناه وجهه الكريم ثم خالطه غيره ومن كل لغة الغم  
علينا فاستعلمنا ما في مصيبة ومن كل تصريح وترريض نقصان ناقص ونقصير مقصر كنا  
متعسفين به من كل خطر قد عشنا الى تصنع وتكلف تزيينا للناس في كتاب سطرناه او علمنا قدنا  
او استفدناه ونرجوا بعد الاستغفار من جميع ذلك كله لاننا ان نكرم بالمغفرة والرحمة والتجاوز  
عن جميع السيئات ظاهرا وباطنا واكلا واخرا فان للكرم عديم الرحمة واسعة واجود على اصناف  
الخلق فانصن ونحن خلق من خلق الله عز وجل لا وسيلة لنا اليه الا بفضل وكرمه وقد قال جابر  
بن عبد الله من اذنت حسنة على سيئاته يوم القيامة قد انزل الذي يدخل الجنة بغير حسنة  
ومن استوت حسنته وسيئاته يوم القيامة قد انزل الذي يحاسب حسابا يسيرا  
ومن اذنت سيئاته على حسنته يوم القيامة قد انزل الذي لا يدخل الجنة وانما شفاعة رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وانقل ظهره بدمه ما ياذن الله سبحانه وتعالى له في حق من شاء وزوج  
من الله تعالى ان لا يذنب ما لا ينقضه ويتفضل عليه اياه واهله بنيه وسعة جوده ورحمته  
انه قريب مجيب قد قال تعالى ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفره يجد الله غفورا رحاما

**وقال تعالى** وما كان الله معذ لهم وهم يستغفرون **وقال تعالى** الذين آمنوا قتلوا  
 فاحشاً أو ظلموا أنفسهم ذكر الله فاستغفروا الذين يؤمنون بغير الله ولم يصروا  
 على ما فعلوا الآية والآيات في الباء كذا في معلومة عن وثلاثة بن الأثير عن النبي صلى الله  
 قال أنه شارب لدنوعالي أنا عند ظن عبدي بن فليظن بما شاء أخرجه الدارمي وعن جابر  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما من أحد منكم لم ينجيه عمله قالوا يا رسول الله  
 ولا أنت قال لا أنا إلا أن يتغفر لي الله برحمة منه وفضل رواه الدارمي وعندنا عن  
 أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل في آدم خطأ وخير الخطائين التواضع وعن عبادة الصمت  
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أحب لقاء الله أحب لقاءه ومن كره لقاء الله كره لقاءه الحديث  
 رواه الدارمي وعنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً  
 رسول الله حرم الله عليه النار رواه مسلم وعن عثمان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى  
 من مات وهو يعلم أنه لا إله إلا الله دخل الجنة أخرجه مسلم اللهم أنك تعلم أني أعلم أنه  
 لا إله إلا الله وأنني أشهد أن محمداً رسولك وأن الجنة حق وأن النار حق وقد قال رسول الله في حديث  
 عبادة بن الصامت من شهد بذلك دخله الله الجنة على ما كان من العمل هذا الحديث متفق  
 عليه وأن استغفرك وأتوب إليك وأرجو رحمتك التي سبقت على غضبك فتب علي يا تواب  
 واغفر لي يا غافر الذنب جازني من النار واختم لي بالحسن زيادة ورحمة في عبادة الصالحين  
 فانك كما قلت في مواضع من كتابك اسم الراحمين واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

### خاتمة الطبع

يقول المتوسل بالجاه النبوي والراعي درجة ربه العلي فالحسن بن أبي الطيب صديق بن حسن  
 بن علي لطف الله به قد تم طبع هذا الكتاب في ثمره المستطاب في الطبعة المنسوبة إلى الكها  
 التي عيش جودها على البيرة النجوم وراخومكارها عم وجم وتقاء عن مباركها كل مدح و  
 الحمد حضرتنا فواش بهمان بيگم رئيسة قطر هو بال المحمية صافا الله واهلها عن  
 كل ذيه وبلية تحت ادارة انسان العين وصين الانسان المولى محمد عبد المجيد

عاقباً بهر اید عن شروء الايمان وقد تصدى لتصحیح فخذ الشرف الخلی والنسب الخلی السید  
 ذوالفقار احمد البقوي المولوي البوفالي طابت ايامه والیالی وشركه فی المسالك  
 فی احسن المسالك الشیخ العالم الاوحد المولوي محمد عبدالصمد بن المکرّم عبداللہ  
 خصه الله تعالی بکل علم وادب وکتابه بقلمه الرافل فی طایفه احسن الرجال والربین  
 اللیس الخلی عن کل شیء محمد احمد حسبان الضفی فودی سلمه الله تعالی وکافی  
 الطبع بامر مؤلفه الخلی انواع الکمال المرح لشر المعلوم بطبعها علی سائر الامال سید الوالد  
 الحق یرقول الادیب المبدع درایت کل الفاضلین کافاء رد کاله نفوسهم کاعصر  
 فظهر بحونه سبحانه طبعه الفید فی عملة الوجود علی الوجه الاخر المقصود فی او اخر شهر  
 المبارک رمضان من شهر سنة اربع وتسعين ومائتین والعزمین بحجة سید الان عذنان  
 علیه اذکی سلام وایحی رضوان واخود عوای ان الحق رب العالمین والصلوة والسلام  
 المسجود علی عبدہ ورسولہ محمد وآله وصحبہ باطنا وظاهرا ما لاح بد مقام وفاح  
 مسک ختام +

### تألیف الطبع للحافظ خان محمد خان الشیخ

<p>می پرستان خوست عشرت افرو فتم          هر کسی ادرشاسالی بقای می گریست          آنکه او شیرازه می بندد بر اوراق خیال          هر کجا منصوبه چیدم باز بگاه فن          این عروج نشه را تا نرم ز صبا خیال          ماده برنامی تو آن خوردن که از تاثیر          آبروی فرود فرنگ و الا جاء ما          آستان رو ب شکویش در سحر دیدم که          از جالش گریخت برانند یوسف و خورشید</p>	<p>که و شش مفت آسمان افرست باغریا فتم          آنکه از جاده میجوی زبستریا فتم          غیر نظم هر قدر رسیدشت ابریا فتم          مهره فکر صریقان را پر شد ریا فتم          مرغ خاک افتاده بودم که شپریا فتم          جلم می گرداد ساقی جام کوثریا فتم          آنکه در مجلس نجم جامان برابر یا فتم          تابی تحقیق بر دارم سکندر یا فتم          از نوالش گنجینه ایستد خنجر یا فتم</p>
--	---

روزگار کسش کند نیست چیزی برش  
 باشکوهش شوکت جشید و خجسته  
 بنده آزار و محض رفت خاکان خود  
 چون نگردد سر سرفراز مردودان  
 این نیکویم که گنج شاهان اردو  
 بهیبت حق دیگر و گنجینه دارایی برکت  
 رفت جایش از آنانی که به خطبه اش  
 نام نامی را به سرست شریعت برود  
 از خودشان محجب بودم بادم صورتی  
 چون بچشم امتیاز خویشتن بخیر شر  
 عاجز بیچاره بودم چاره ساز آمد پدید  
 دین اگر آینه سامان است صیقل دیده  
 گر امیران جهان را لغز ساز خویشست  
 چون بهر یک ز زانش جای لائق داده  
 خار خوشی لند و دگران در عمار  
 بارک اندر پایه تصنیف دیدم کتاب  
 منکر منکر ستاخ را ولی نایب جواب  
 این کتاب که در حال جسم آمده است  
 هم تفصیل مطالب آمد و خوش دید به شد  
 رشته جانها بتا رسد نگه بر تاختند  
 آنکه بر عزم خریداری وکیل روزگار  
 دل بسوختافت اندر جتوی سل او  
 ای رهبر روز رفیع گفتگوی روح نو

چون بچشمش آشکار شد سر سرفراز  
 دانکه او را غلام شمع بهیبر یافتیم  
 چاکر از آنجس رفت قیصر یافتیم  
 اولین نامیکه من در یافتیم و تر یافتیم  
 شکر از در آنچه خوشتر نگه داشتیم  
 اینقدر گویم که خسر در توانگر یافتیم  
 از فرارستان اوج جویخ نیو یافتیم  
 با ابو بکر و عمر عثمان و حیدر یافتیم  
 چون گاهی را بکار آورده شد یافتیم  
 در خور دارائی هر نفیست که یافتیم  
 بنده افتاده بوم بنده پرور یافتیم  
 مردمی که تیغ برانست جوهر یافتیم  
 مطرب نشین بهر مملکت او اگر یافتیم  
 جا بجا و شاید مقصود در بر یافتیم  
 مشرب صاف هر مندان مکدر یافتیم  
 اندر اندر تبه تالیف فقر یافتیم  
 گر کسی گوید سیوطی را مکر یافتیم  
 با چنان تحقیق می بینم که کثر یافتیم  
 هم با بیجا عبارت رفت و خوشتر یافتیم  
 از برای این همایون نسو مسطر یافتیم  
 آسمان را با هزاران گنج گوهر یافتیم  
 لاجرم تاریخ از خوب و نکو تر یافتیم  
 خویش را در بند خوشگویی گوهر یافتیم



نظم من گوید که از وصف تو بگرم طراز  
شعر من گوید که از رخ تو زیور یاسم

شعر میں گوید کہ از رخ تو زیور یاقتم

تا دعوای دولت بیرون از خاکم

خود را جایبے ایستقبال برودن میام

تصحيح اغلاط طبع يقظة اولي الاعتبار عما ورد في ذكر النسا واصحابها

٥	٢٠	في	ما فيه	٣١	٨	واتبعوا	واتبعوا	٣١	٢٢	لانصب	الانوسية
٥	٢١	احياء مثل	مثل الغنم	٢	٠	هذا الدنيا	هذا الدنيا	٥١	١٧	منزلة	منزلة
٤	٥	المعتزلي	المعتزلي	٦	٩	يوم	يوم	٥٢	٢	تنبية	تنبية
٩	٢١	واعتدنا	وقال باعدنا	٣٢	٥	قضاءهم	قضاءهم	٥٣	٢٠	فاوتعلون	فاوتعلون
١٠	٦	اطلمت	قال اطلمت	٣٣	١٣	الطيقم	في الطبقة	٥٥	٨	اعتقه	اعتقه
١١	١٦	لورأيتكم	لورأيتكم	٣٤	٢١	امشاهم	امشاهم	٥٦	١٣	فقال له	فقال
١٢	٢	الجهيمة	الجهيمة	٣٥	٣٥	يلجون	يلجأون	٥٨	٣	شر	شر
١٣	٢٠	بن عرج	بن العري	٣٦	١	انبتكم	ننبئكم	٦٠	١٣	ورايه	ورواه
١٤	١٣	باب	باب	٣٧	١٤	التوبيت	التوايت	٦١	١٢	عرايها	عرايها
١٥	٦	كل زام	بكل زام	٣٨	٣٨	في التوايت	في توايت	٦٥	١٥	يخز	يخز
٢٠	٩	بما جاء	بما جاء	٣٨	١٣	ابو يعلى	ابو يعلى	٦٤	٢٢	بالمصم	بالمصم
٢٣	٢٣	الكافرين	للكافرين	٣٩	٢	فقطع	فقطع	٦٨	١٨	الارض	ارض
٢٩	٥	يقول	يقول ان	٣٩	١٥	ادعوا	وادعوا	٦٨	١٤	وتغليتها	وتغليتها
٣٠	٠	الذين ياكلون	الذين ياكلون	٣٩	٢	يا ثور	يا ثورهم	٦٨	٩	قال	وقال
٣١	١٦	بيضاء	بيضا	٣٩	٩	معهم	معهم	٦٨	٢١	لايعبرها	لايعبرها
٣١	٣	بالفتة	بالكسر	٣٩	١٣	بما كا	بما كا	٦٨	٣	بمعي	بمعي

[illegible]

صفحة	بسمك	صفحة	بسمك	صفحة	بسمك	صفحة	بسمك
٤٤	رضاضه	١٣	رضاضه	١٣	رضاضه	١٣	رضاضه
٤٥	ارضاضه	١٣	ارضاضه	١٣	ارضاضه	١٣	ارضاضه
٤٨	ما وعدكم بكم	٢	ما وعدكم بكم	٢	ما وعدكم بكم	٢	ما وعدكم بكم
٨٠	اربعين	٨	اربعين	٨	اربعين	٨	اربعين
٨١	الزر	٨	الزر	٨	الزر	٨	الزر
٨٢	لرجا	١٤	لرجا	١٤	لرجا	١٤	لرجا
٨٣	اقتحامها	١٤	اقتحامها	١٤	اقتحامها	١٤	اقتحامها
٨٤	ينتهي الى	١٩	ينتهي الى	١٩	ينتهي الى	١٩	ينتهي الى
٩١	حبه	٩	حبه	٩	حبه	٩	حبه
٩٣	سلوا	٤	سلوا	٤	سلوا	٤	سلوا
٩٤	يسبح	٥	يسبح	٥	يسبح	٥	يسبح
٩٤	ليس جسم	١٨	ليس جسم	١٨	ليس جسم	١٨	ليس جسم
٩٨	ويضيف	٣	ويضيف	٣	ويضيف	٣	ويضيف
٩٩	ادعشرة	١٢	ادعشرة	١٢	ادعشرة	١٢	ادعشرة
١٠١	الاسم	٢٠	الاسم	٢٠	الاسم	٢٠	الاسم
١٠٣	ما اعني	٨	ما اعني	٨	ما اعني	٨	ما اعني
١٠٣	والاسبار	٢٣	والاسبار	٢٣	والاسبار	٢٣	والاسبار
١٠٤	عقبه	٨	عقبه	٨	عقبه	٨	عقبه
١٠٨	كالش	١٤	كالش	١٤	كالش	١٤	كالش
١٠٨	فتحول	٢٢	فتحول	٢٢	فتحول	٢٢	فتحول
١٠٩	وتتلكا	٩	وتتلكا	٩	وتتلكا	٩	وتتلكا
١١٠	تلكا	١٠	تلكا	١٠	تلكا	١٠	تلكا

# فهرس اب يقظت اولي لا اعتبار عما ورد في ذكر النار واصحاب النار

صفحة	ابواب	صفحة	ابواب
٥	المقدمة في بيان ان الشرائع متفقة	٦١	باب بعث النار واول من يذوق النيران
	على النار لظلال الاخرة التي فيها النار والجنة	٦٢	باب ما جاء في اول من تسعير لهم جهنم
٩	باب في وجود النار الان	٦٣	باب ما جاء في جهنم انها اذ الذولس هي
١١	باب في ان النار لا تنفى ولا تنفى ما فيها	٦٤	باب ما جاء في جهنم تسعير كل
١٢	باب في ذكر مكان النار واين هي على		يوم وتنفخ ابوابها الا يوم الجمعة
	مقتضى الآثار وكذا مكان الجنة	٦٥	باب ما جاء ان جهنم نزلها سبعة
١٤	باب في آيات حكم ما ورد في جهنم		ابواب لكل منهم جزء مقسوم
٢٨	باب في آيات كريمة في وصف النار	٦٦	باب في تعداد ابواب جهنم بعضها
٥٣	باب ما جاء في ان النار لما خلقت		من بعض ما اعد الله تعالى فيها من العذاب
	فرع منها الدلائل حتى طارت بغيرها	٦٧	باب ما جاء في عظم جهنم وازمتها
٥٥	باب ما جاء في البكاء عند ذكر النار والخوف منها		وكثرة ملائكتها وفي عظم خلقهم و
	باب ما جاء في من استجروا النار		تغلتهما من ايدهم وفي قمع النبي صلى
	وسأل الله الجنة		الله عليه السلام وردها عن اهل الموقف
٥٦	باب احتجاج الجنة والنار وصفة اهلها	٦٩	باب في كلام جهنم وذكر ازاوجها
٥٧	باب في وصف النار وفي شرا الناس من هم		وانه لا يجوز لها الا من عندة جواز
٥٨	باب في صفة اهل النار	٧٠	باب ما جاء ان خزنة جهنم تسعة عشرة
٥٩	باب اول من يكسى من حلال النار		باب ما جاء في سعة جهنم وعظم سرادقها
٦٠	باب ما جاء في اكثر اهل النار		باب ما جاء ان الشمس والقمر يقذفان في النار
٦٢	باب ما جاء في اول ثلاثة يدخلون النار	٧١	باب ما جاء في صفة جهنم وحرها وندبها

صفحة	ابو اسب	ابو اسب	صفحة
٤٣	باب في شكاوى النار وكلامها	باب ما جاء في عظم جسد الكافر	٨٧
	وعدد قصرها وفي قدر الحجر الذي	واعضائه بحسب اختلاف كفره و	
	يرفع به فيها .....	توزيع العذاب على المعاصي التي من	
٤٥	باب ما جاء في ان النار لها عتبات	بحسب اعمال الاعضاء .....	
	وعتق واذا نال ولسان .....	باب ما جاء في شدة عذاب اهل	٨٤
٤٦	باب ما جاء في مقام اهل	المعاصي واداية اهل النار بن الك	
	النار وسلاسلهم واغلاصهم	باب في عذاب من عذب	٨٨
٤٧	باب ما جاء في كيفية دخول	الناس في الدنيا .....	
	اهل النار وتلقى النار اهلها	باب في شدة عذاب من امس	٩٠
٤٨	باب في رفع طب النار اهل النار	بالمعروف ولم يأت به وهو عن المنكر واثابه	
	حتى يشرفوا على اهل الجنة	وذكر الخطاب وفيمن خالف قوله	
٩٠	باب في نفس اهل النار	فعمله وفي ان اعموان الظلمة كلا النار	
	باب ما جاء في ان جهنم جبال	باب ما جاء في طعام اهل النار	٩٠
	ويخادق واودية ويحاروصها ينج	وشربهم ولباسهم .....	
	وحياضها وبارا وجبابا وتنانين	باب ما جاء ان اهل النار ينجون	٩١
	سجونهم جسورا ويوتن وقصورا وارجا	ويعطشون وفي دوابهم واجابتهم	
	ونواعير وعقازيب وحيات	باب ما جاء في بكاء اهل النار	٩٢
٨٢	باب في بيان قوله تعالى فلا	ومن ادناهم عذاب فيها .....	
	اقتحم العقبة وفي سا حل جهنم	باب لكل مسلم فداء من النار	٩٥
	وعبد من يؤذى المؤمنين	من الكفار .....	
٨٢	باب ما جاء في قوله تعالى	باب في قوله تعالى وتقول اهل	٩٤
	وتقربها للناس والنجاسة .....	باب في ذكر اخر من يخرج من النار	٩٩

صفحة	أبو	أب	صفحة	أبو	أب
١٢٤	باب من	حل النار الموتى	١٠٠	باب ما جاء في خروج الموحدين	من النار وذكر الرجل الذي ينادي
	ومات ولجأ فارق ثم يخرجون	بالشفاعة		باب ما جاء في أحوال أهل النار	يا حنان يا منان وفي أحوال أهل النار
١٢٨	باب في الشفاعة وذكر الجفندي		١٠٣	باب تفاوت أهل النار والعذاب	
١٣٠	باب في الشافعين لمن دخل	النار وما جاء من النبي صلى الله عليه	١٠٧	باب في الاستهزاء بأهل النار	قوله تعالى فالיום من الدين آمنوا
	الله وسلم يشفع رابع أربعة	وذكر من يبقى في جهنم بعد ذلك		باب ما جاء في استنشاق رائحة	الجنة والصرف منها إلى النار
١٣٣	خاتمة فيما يرجو من رحمة	الله تعالى ومغفرته وعفوه		باب ما جاء في ميراث أهل	الجنة منازل أهل النار
	يوم القيامة			باب ما جاء في خلوة أهل	الدارين وذبح الموت على الصراط
١٣١	خاتمة الطبع للسيد	السند نور الحسن خات		باب في من يستحق النار	
	زيد في عمرة وعلمه		١١٤	باب في سوء الخلقة وبيان	الخوف والرجاء
١٣٢	تاريخ الطبع للمحافظ	خان محمد خان المتخلص	١٢٢	باب حفت النار بالشهوات	وحفت الجنة بالمكاره وذكر عمل
	بالشهيد سلمه الله القدر			أهل النار وأهل الجنة	
ق					